



المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي
 Conseil Supérieur de l'Education, de la Formation et de la Recherche Scientifique

الهيئة الوطنية لتقدير منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي
 Instance Nationale d'Evaluation du Système d'Education, de Formation et de Recherche Scientifique

التقرير الموضوعاتي

تقييم تأثير تدريس اللغة العربية
على التمكّن من اللغة والثقافة
عند الجالية المغربية المقيمة بالخارج



التقرير الموضوعاتي
تقييم تأثير تدريس اللغة العربية على
التمكن من اللغة والثقافة
عند الجالية المغربية المقيمة بالخارج



بشراكة مع :

مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج
Fondation Hassan II pour les Marocains Résidant à l'Étranger

س

الفصل الأول : سياق تعليم اللغة والثقافة الأصليتين للمغاربة المقيمين في الخارج

- 1 . السياق
- 2 . العلاقة مع اللغة : قيمة مميزة

الفصل الثاني : منهجية البحث

- 1 . أساس اختيار العينة
- 2 . غوذج التقييم
- 3 . حجم العينة
- 4 . جمع المعطيات
 - 1 . ورش تكوين للباحثين
 - 2 . البحث الميداني
 - 3 . واجهة مسک المعطيات بالويب

الفصل الثالث : تحليل الخصائص السوسيو-ديموغرافية للمستجيبين

- 1 . الخصائص الديموغرافية للمستجيبين
 - 2 . الجهة التي ينحدر منها الآباء
 - 3 . الخصائص المهنية للمستجيبين
 - 4 . خصائص آباء المستجيبين
 - 5 . رضا المستفيددين من المقام الثقافي
- خاتمة الفصل

الفصل الرابع : تعلم اللغة : الحافز ودرجة الرضا لدى المستفيددين من تعلم اللغة والثقافة الأصليتين

- 1 . تعلم يبدأ منذ الطفولة
 - 2 . انتظام في تعلم اللغة العربية
 - 3 . المتعلمون يبحثون عن تحسين البرامج
 - 4 . أي دور للغة العربية في الاندماج؟
 - 5 . من أجل برنامج دائم
- خلاصة الفصل

الفصل الخامس : تأثير تعلم اللغة والثقافة الأصليتين على الحياة اليومية

- 1 . اللغة العربية بوصفها اللغة الأم
 1. 1 . التحليل الوصفي
 2. 1 . تأثير تعلم اللغة على اللغة الأم
- 2 . مستوى التمكن من اللغة العربية ببلد الإقامة
 1. 2 . التحليل الوصفي
 2. 2 . تأثير تعلم اللغة على التمكن منها

32	3 . دوائر استعمال اللغة العربية في بلد الإقامة
32	1. 3 . دائرة العائلية
33	2. 2 . دائرة الجالية المغربية
33	3. 3 . دائرة الشغل
34	4. 3 . اللغات المفضلة في عملية التواصل
35	5. 3 . تأثير تعلم اللغة على استعمالها في بلد الإقامة
36	4 . المشاركة والاندماج ببلد الإقامة
36	1. 4 . المشاركة في الأنشطة الثقافية وفي الحفلات التقليدية
36	2. 4 . المشاركة في العمل الجمعوي والنقاوبي والسياسي
37	3. 4 . الاستثمار في بلد الإقامة
38	4. 4 . تأثير تعلم اللغة على عملية الاندماج
38	خاتمة الفصل
40	الفصل السادس : تأثير تعلم اللغة والثقافة الأصليتين على التعلق بالبلد الأصلي
40	1 . معرفة البلد الأصلي : العائلة ، الجهات ، المدن والوضعية الاقتصادية
42	2 . معرفة التقاليد والثقافة الغربية
42	1. 2 . الطبخ والأغنية
43	2. 2 . رموز أخرى للهوية المغربية : الزبي التقليدي والصناعة التقليدية
44	3 . درجة الانخراط في الجمعيات والأحزاب السياسية للبلد الأصلي
44	4 . الروابط بالبلد الأصلي
45	5 . اللغة المستعملة خلال الزيارة للبلد
46	6 . تحويل الأموال والاستثمار بالبلد الأصلي
47	7 . العودة إلى البلد
48	8 . تأثير تعلم اللغة على العلاقة بالبلد الأصلي
48	1. 8 . قنوات التلفزة التي تم مشاهدتها
48	2. 8 . المعارف حول المغرب
49	3. 8 . المشاركة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بالمغرب
49	4. 8 . الروابط مع المغرب
51	خلاصة الفصل
53	خلاصة عامة
55	أية آفاق لتعليم اللغة والثقافة الأصليتين؟
57	لائحة المراجع
60	الملاحق
60	الملحق 1 : نتائج اختبارات ANOVA
63	الملحق 2 : استماراة الدراسة
80	الرسوم البيانية
82	الجدائل
82	الخطاطات

مقدمة

وضعها المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي التزام المغرب بضمان تعليم أبناء المغاربة المقيمين في الخارج اللغة العربية تعليماً جيداً من خلال إقرار مبدأ إدراج أبناء هؤلاء المغاربة في إصلاح منظومة التربية والتعليم في أفق 2030.

وبالفعل، ففي إطار تطبيق مبدأ المساواة في لوج التربية والتكوين، نصت الرؤية الاستراتيجية للمجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي على: "السعي إلى تمكين أبناء الجالية المغربية المقيمين بالخارج قدر الإمكان، من تعليم مواز، يضمن لهم تعزيز هويتهم متعددة المكونات وانتماءهم للوطن، وتنمية قدراتهم ومؤهلاتهم، وثقافتهم الأصلية على أن يكون ذلك مسبقاً بدراسة حول حاجاتهم الثقافية" الرافة الأولى⁽¹⁾.

وللتقوية الاندماج السوسيو-ثقافي لأبناء المهاجرين، توصي الرؤية بـ"تعزيز برامج عمل في إطار سياسة تربوية تكوينية للشباب المغاربة في المهاجر تستثمر ثقافتهم الأصلية بمكوناتها ورؤاذهما المتعددة لصقل مواهبهم وكفاياتهم المتعددة، وإسهامهم في حوار الثقافات في البلدان التي تستقبلهم" الرافة 17.

لقد أبرزت عدة تشخيصات منذ 1999 المجهودات المالية والبشرية لهذا البرنامج الذي خصصت له وسائل بشرية ومالية مهمة (576 مدرس)، والذي يجذب كل سنة ما معدله 75000 مستفيد⁽²⁾.

ورغم ذلك، فإن تأثير هذا الجهاز لم يخضع لحد الآن لأي تقييم يعتمد على تقنيات إحصائية، وعلى عينة كبيرة الحجم، تمكن من قياس مدى أثر التعليم الملقن في إطاره على تعزيز الروابط الهوياتية والثقافية للمغاربة المقيمين في الخارج مع بلدتهم الأصلية. وأكثر من ذلك، كثيراً ما يقال إن تعليم اللغة والثقافة الأصليتين يحول دون الاندماج المت罔أتم لآباء الجالية المغربية في المهاجر في البلدان التي يقيمون فيها؛ وهو ما يتعمّن التأكيد منه من خلال استجواب المستفیدين من هذا التعليم.

أطلق المغرب منذ السبعينات من القرن الماضي البرامج الأولى لتعليم اللغة العربية لفائدة أبناء الجالية المغاربة المقيمين في الخارج. وقد كان يتعلق الأمر آنذاك بإعطاء أبناء هذه الجالية دروساً في اللغة العربية وفي ثقافة بلدتهم الأصلي قصد تسهيل اندماجهم في النظام التربوي المغربي في حالة عودتهم إلى بلدتهم. لقد كانت الفكرة هي إعطاء أبناء المغاربة المقيمين في الخارج، من خلال تعليم اللغة العربية، الوسائل اللغوية التي ستساعدهم على الاندماج عند عودتهم إلى بلدتهم، على اعتبار أن الهجرة مرحلة انتقالية يجب أن تنتهي بالعودة إلى البلد الأصلي. لكن ظاهرة الهجرة عرفت تطوراً وتغيرات غيرت بشكل كبير مشاريع المهاجرين الأولين.

لقد ولد ترافق الأجيال علاقات جديدة مع البلدان المستقبلة للمهاجرين، وخلق، بالتالي، مسارات فردية وجماعية معقدة لا تنتهي بالضرورة بالعودة إلى البلد الأصلي. ومع ذلك، فإن هذا التطور لم يؤد إلى إعادة النظر في تعليم اللغة العربية وثقافة البلد الأصلي الذي استمر وفق انطلاقته الأولى. وهنا جاءت ضرورة مساعدة تأثير ونتائج تعليم وجد منذ أكثر من أربعين سنة.

إن هذا التعليم الذي تحول على مر السنين من أداة لخدمة العودة إلى البلد إلى عامل للتوازن الهوياتي والثقافي واللغوي للأجيال الجديدة من المغاربة المقيمين في الخارج، يستحق أن يقيّم. ذلك لأن تطور تعليم اللغة العربية قد بات يوجه بشكل أساسي منذ التسعينيات إلى الأطفال الذين ازدادوا في سياق أوروبي بهدف مساعدتهم على الحفاظ على هويتهم المغربية، وتعزيز تشبعهم بالقيم الثقافية لبلدهم الأصلي.

حالياً، تدرس اللغة والثقافة الأصليتان في عدة بلدان أوروبية، وخاصة في فرنسا، وبلجيكا، وألمانيا. ويستمد برنامج هذا التعليم الذي تشرف عليه وزارة التربية الوطنية المغربية ومؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج، مرجعياته من المبادئ الكبرى للسياسة التربوية للدولة المغربية المستوحاة من الميثاق الوطني للتربية والتكوين (الدعاية الرابعة). وقد عززت الرؤية الاستراتيجية 2015-2030 التي

(1) من أجل مدرسة الإنصاف والمحودة والارتقاء. الرؤية الاستراتيجية 2015-2030، المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي.

(2) أرقام مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج.

تأثير هذا التعليم في درجة ارتباط متلقيه ببلدهم الأصلي . إن الغاية من هذا التقييم هي الشروع في تكيف بيداغوجيا تعليم اللغة والثقافة الأصليتين ومقارنته المدرسية مع التغيرات التي عرفتها مؤخرًا المجتمعات المستقبلة للمغاربة المقيمين بالخارج ، ومساعدة السياسات العمومية على اتخاذ القرارات الملائمة لتحسين هذا التعليم مستقبلاً ، والاستجابة لانتظارات ومتطلبات الحالية المغربية في المهاجر في مجال تعليم اللغة العربية .

ولهذه الغاية ، أنجزت الهيئة الوطنية للتقييم لدى المجلس الأعلى للتربيـة والتـكوين والـبحث العلمـي ، بشـراكة مع مؤسـسة الحـسن الثـانـي للمـغارـبة المـقيـمـين بالـخـارـج ، بـحـثـاً أـجـريـ علىـ عـيـنةـ مـنـ أـطـفـالـ الـمـغارـبةـ الـمـقيـمـينـ فـيـ الـمـهـجـرـ الـذـينـ سـبـقـ لـهـمـ أـنـ اـسـتـفـادـوـاـ مـنـ دـرـوـسـ فـيـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ أـوـ مـنـ الـمـقـامـ الشـقـافـيـ فـيـ الـمـغـرـبـ ، أـوـ مـنـهـمـ مـعـاـ ، وـعـلـىـ عـيـنةـ أـخـرىـ مـنـ الـأـطـفـالـ الـذـينـ لـمـ يـتـأـتـ لـهـمـ ذـلـكـ . لـقـدـ تـمـ اـخـتـيـارـ عـيـنةـ مـثـلـةـ ضـمـنـ مـجـمـوعـةـ هـؤـلـاءـ الـأـطـفـالـ ، وـوـجـهـتـ لـأـفـرـادـهـ اـسـتـمـارـةـ ذاتـ أـبعـادـ مـتـعـدـدـةـ قـصـدـ جـمـعـ الـمـعـطـيـاتـ الـضـرـورـيـةـ لـإـنـجـازـ هـذـاـ التـقـيـيمـ . وـيـقـدـمـ هـذـاـ التـقـرـيرـ العـنـاصـرـ الـمنـهـجـيـةـ لـهـذـاـ الـبـحـثـ ، وـالـنـتـائـجـ الرـئـيـسـيـةـ الـتـيـ توـصـلـ إـلـيـهـاـ هـذـاـ التـقـيـيمـ .

وـمـنـ نـاحـيـةـ أـخـرىـ ، يـظـلـ هـذـاـ التـعـلـيمـ غـيرـ مـهـيـكـلـ بـمـاـ فـيـ الـكـفـاـيـةـ ، وـغـيرـ مـزـودـ بـالـأـدـوـاتـ الـبـيـدـاـغـوـجـيـةـ الـلـازـمـةـ ، خـاصـةـ عـلـىـ مـسـتـوـىـ الـمـحـتـوـيـاتـ الـمـدـرـسـةـ (إـذـ لـاـ تـوـجـدـ فـيـهـ مـسـتـوـيـاتـ وـلـاـ كـتـبـ مـدـرـسـيـ رـسـمـيـةـ مـعـتـمـدـةـ) . نـعـمـ ، لـقـدـ وـُـضـعـ مـشـرـوعـ كـتـابـ مـدـرـسـيـ مـرـجـعـيـ خـاصـ بـتـعـلـيمـ الـلـغـةـ وـالـقـوـافـيـةـ الـأـصـلـيـتـيـنـ بـشـرـاكـةـ مـعـ وـزـارـةـ التـرـيـةـ الـوطـنـيـةـ ، لـكـنـ الـمـوـافـقـةـ عـلـىـ لـمـ تـمـ بـعـدـ .

وـزـيـادـةـ عـلـىـ ذـلـكـ ، فـإـنـ التـحـولـاتـ الـجـذـرـيـةـ لـلـأـوـضـاعـ الـقـانـونـيـةـ وـالـسـوسـيـوــ ثـقـافـيـةـ لـلـمـهـاجـرـيـنـ فـيـ الـبـلـدـانـ الـتـيـ تـسـتـقـبـلـهـمـ ، قدـ أـنـتـجـتـ أـجيـالـاـ جـديـدـةـ مـنـ الـأـطـفـالـ تـخـتـلـفـ حـاجـاتـهـمـ وـطـمـوـحـاتـهـمـ عـنـ حـاجـاتـ وـطـمـوـحـاتـ الـأـجيـالـ السـابـقـةـ . وـأـمـامـ هـذـهـ الـوضـعـيـةـ ، بـاتـ مـنـ الـمـسـتعـجلـ وـالـضـرـوريـ الـقـيـامـ بـتـقـيـيمـ عـلـمـيـ وـدـقـيقـ لـتـعـلـيمـ الـلـغـةـ وـالـقـوـافـيـةـ الـأـصـلـيـتـيـنـ مـنـ خـلالـ اـسـتـجـوابـ جـيلـ مـنـ الـمـسـتـفـيدـيـنـ مـنـهـ . وـسـيـمـكـنـاـ هـذـاـ التـقـيـيمـ مـنـ التـوـفـرـ ، لـأـوـلـ مـرـةـ ، عـلـىـ الـمـعـطـيـاتـ الـمـتـعـلـقـةـ بـدـوـافـعـ هـؤـلـاءـ الـمـسـتـفـيدـيـنـ وـحـوـافـزـهـمـ ، وـمـنـ مـعـرـفـةـ مـدـىـ رـضـاـهـمـ عـنـهـ ، وـمـدـىـ تـأـثـيرـهـ فـيـ حـيـاتـهـمـ الـثـقـافـيـةـ ، وـفـيـ اـسـتـعـمـالـهـمـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ أـدـاـةـ لـلـتـوـاـصـلـ ، سـوـاءـ فـيـ بـلـدـ إـقـامـهـمـ أـوـ فـيـ بـلـدـهـمـ الـأـصـلـيـ . وـسـيـمـكـنـاـ هـذـاـ التـقـيـيمـ أـخـيرـاـ ، مـنـ مـعـرـفـةـ مـدـىـ

الفصل الأول

سياق تعليم اللغة والثقافة الأصليتين للمغاربة المقيمين في الخارج

حافظوا من حوافر التغير المجتمعي والثقافي بواسطة حركة السكان، والاختلاط الثنائي، وتمازج الثقافات واللغات، وأنماط العيش.

تستقبل ستة بلدان من الاتحاد الأوروبي 80% من مغاربة العالم (أي ما مجموعه 3.661.263 شخصاً). وتلك البلدان هي فرنسا، وإسبانيا، وإيطاليا، وبلجيكا، وهولندا، وألمانيا. ويأتي المواطنون المغاربة الذين هاجروا إلى البلدان العربية في المرتبة الثانية بفارق كبير (3).

1 . السياق

يندرج هذا التقييم في إطار الاهتمام الذي يوليه المغرب للمغاربة المقيمين بالخارج ولتربيتهم. يعيش حالياً 10% من المغاربة في المهجر، النسبة السنوية للهجرة في بلدنا هي 3,77 لكل ألف من السكان، أحد مصادر هذه الهجرة هو النمو الديموغرافي الذي يظل مرتفعاً (1% كل سنة)، وإن كان قد بدأ يتباطأ منذ عشرين سنة. وإذا كان هذا يدل على شيء، فإنما يدل على أهمية ظاهرة الهجرة التي أصبحت

المجدول 1. أعداد ونسب المغاربة المقيمين في البلدان الأوروبية الرئيسية

البلد	المجموع	2002	الحصة ب%	2015	الحصة ب%	البلد
فرنسا	2125228	1024766	48,2%	1349306	36,9%	
إسبانيا		222948	10,5%	898855	24,6%	
إيطاليا		287000	13,5%	611947	16,7%	
بلجيكا		214859	10,1%	358719	9,8%	
هولندا		276655	13,0%	295438	8,1%	
ألمانيا		99000	4,7%	146998	4,0%	
	المجموع	3661263	100,0%		100,0%	

المصدر: مجلس الجالية المغربية المقيمة بالخارج، أطلس مغاربة العالم، 2015، وإحصائيات مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج، 2016.

فمن الآن فصاعداً، تمثل تلك العملية التي كانت تقليدياً من الاختصاصات الداخلية لكل بلد لأن تندمج ضمن أهداف التعاون الدولي والعملة.

وتعتبر السياسة الأوروبية للهجرة، أكثر فأكثر، عاملاً عرضياً يهم كل جوانب الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية. إن هذه الإرادة المعلنة لمنح المهاجرين المستقررين بشكل قانوني إمكانية تحسين عيشهم هي تشمين إرادتي لاحترام حقوق كل الذين يوجدون في وضعية شرعية.

وزيادة على ذلك، فإن التحولات التي عرفتها الهجرة

لكل الهجرة المغربية أصبحت عالمية ودائمة مع استقرار أكثر من نصف مليون مغربي خارج أوروبا، ومع التغيرات البنوية التي عرفتها الحالية المهاجرة. وقد ساهمت تلك التغيرات في تغيير معطى الهجرة، وفي تغيير تصورات بلدان ومجتمعات البلدان الأصلية للمهاجرين، والبلدان المستقبلة لهم، لهذه الظاهرة. وهذا ما دفع المغرب إلى إحداث و/أو تعزيز المؤسسات المكلفة بإشكالية الهجرة.

لكن عملية اندماج المهاجرين المغاربة في المجتمعات المستقبلة لهم لا تخلو من صراعات ومواجهات بين الطرفين.

(3) على مستوى البلدان العربية تضم ليبيا 76.923 مغربياً، متبقعة بالمملكة العربية السعودية التي تستقبل 49.856 مغربياً، والجزائر (48.624) والإمارات العربية المتحدة (37945) وتونس (33777). والتواجد المغربي في أمريكا الشمالية في الولايات المتحدة 90.000 شخص يعيشون في الولايات المتحدة وكندا. أنظر مجلس الجالية المغربية بالخارج، أطلس مغاربة العالم 2015، وإحصائيات مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج 2016.

والمبادئ والمعتقدات والمشاريع التربوية التي يؤمنون بها، والتي ما يزالون يرتبطون بها أشد الارتباط. إن اختيار اللغة العربية بوصفها أداة تعليم العناصر المكونة للهوية ونقلها هو وسيلة للمحافظة على الروابط مع البلد الأصلي، والتمكن من قراءة اللغة الأصلية وكتابتها، وتلاوة القرآن الكريم. لذلك يعتبر البحث عن اللغة الأصلية، بالنسبة للمراهقين، عصراً أساسياً لتحديد الذات وتصورها.

لكن الدوافع التي تحدد اختيارات الآباء في مجال تعليم اللغة الأصلية، تدخل، أكثر فأكثر في صراع مع انتظارات وطموحات الأبناء. ويمكن، في بعض الأحيان، أن تتعارض مع حقوقهم ومصلحتهم الخاصة.

تقاطع المسألة اللغوية مع رهانات أخرى ذات طبيعة سوسيو-اقتصادية وسياسية، كالعلاقة مع المواطن والمشاركة السياسية. ومن ثمة، يعتبر التمكّن من اللغة الأصلية مهمًا جداً بالنسبة للتلاميذ، إذ يمكن أن يسهل عليهم تعلم لغة التدريس، ويساهم، عبر ذلك، في تحفيز نموهم في كل جوانبه. وزيادة على ذلك، فإن الكيفية التي ينظر بها إلى اللغة الأم في بلد الإقامة، تقوم بدور كبير في احترام التلاميذ المنحدرين من الهجرة لذواتهم وتقديرها، وفي تعزيز هويتهم وهموية أسرهم⁽⁵⁾.

تستمر أجيال الأطفال المنحدرين من الهجرة في تعلم اللغة الأصلية خلال الساعات الموازية لساعات الدراسة المعتادة مع الاهتمام بشكل أساسي بالمحافظة على الهوية الثقافية والدينية، وعلى استعمال اللغة الأصلية أداة للارتباط بأصولهم الاجتماعية والدينية والوطنية. ويقدر حالياً عدد الأطفال المتحمل استفادتهم من هذا التعليم بحوالي 400.000 طفل ذوي الأصول المغربية. وحسب آخر إحصائيات مؤسسة الحسن الثاني المتعلقة بسنة 2012، يستفيد 75387 تلميذ (جزء لا يستهان به منهم ليسوا مغاربة) من الدروس التي يقدمها 600 مدرس وضعتهم وزارة التربية الوطنية رهن إشارة الجالية المغربية بالخارج، وكلهم أساتذة اللغة العربية. ويُؤطر هؤلاء المدرسين خمسة مفتشين، يوجد ثلاثة منهم في فرنسا⁽⁶⁾.

إن من شأن هذا التقييم للتعليم اللغوي والثقافي الذي أنجز من خلال مسألة عينة من المستفيدين من دروس اللغة

المغربية، وتعدد أوضاع المهاجرين، وتنوع حاجاتهم الخاصة المرتبطة بخصائصهم الديموغرافية، وبروز نخبة المتعلمة، كل ذلك من الأمور التي تسائلنا بقوة، وتعرض الهوية الثقافية والدينية للمهاجرين لتأثيرات متعددة. يحدث ذلك في الوقت الذي صار ارتباط المهاجرين ببلدهم الأصلي يضعف أكثر فأكثر. لقد صارت الأجيال الجديدة منهم تعيش هذا الارتباط بشكل مغاير لما كان عليه الأمر لدى الأجيال السابقة. وهذا ما يستوجب التساؤل حول الروابط التي تربط المهاجرين بمجتمعهم الأصلي، وباللغة العربية ووظيفتها، وكذا بالثقافة. لهذه الاعتبارات أصبحت السياسة الثقافية للدولة المغربية، ومكانة اللغات تتطلبان مراجعة شاملة.

2. العلاقة مع اللغة : قيمة مميزة

تكتسي العلاقة مع اللغة والثقافة الأصليتين قيمة مميزة بالنسبة للمهاجرين، وذلك رغم اندماجهم في البلدان التي تستقبلهم. إن اللغة تبقى بالنسبة للمغاربة المقيمين في الخارج علامة جوهرية للهوية والاختلاف عن الآخر. فهي تحدد التجربة المعيشية الفردية والعائلية، بل والوطنية. يواجه الشباب المغاربة المقيمون في الخارج التعدد اللغوي والتنوع الثقافي، كما أن افتتاحهم على اللغات الأجنبية هو بدوره واقع لا ينكر. ورغم أنهما ازدادوا وتمدرسوا في بلدان إقامتهم، فإن لغتهم الأولى هي اللغة الأم: العربية الدارجة والأمازيغية. وهم يكبرون في التعددية اللغوية، ويعرفون، أحياناً، صعوبات في التبليغ اللغوي.

وكما تبين ذلك عدة دراسات⁽⁴⁾، فإن تعلم اللغة الأصلية، لا يعتبر اغتناء لغويًا كتعلم اللغات الحية الأخرى، وإنما يعتبر عنصراً لتحديد الذات وتصورها.

لهذا أصبحت اللغة العربية تتحل مكانة مهمة في إطار التجربة المعيشية للمهاجرين خلال المراهقة وولوج الحياة الاجتماعية، علماً بأن فترة المراهقة تميز بالبحث عن الهوية الاجتماعية، وأن الهاجس الأول للشباب في هذه المرحلة هو قبولهم من قبل الآخرين، والاعتراف بهم. أما بالنسبة لجيل الكبار، فترتبط هذه المرحلة بتلقين الثقافة والعقيدة، ونبادئ الممارسة والطقوس الدينية. وما يزال يتعين على الآباء الذين ينحدرون من الهجرة أن يقوموا بدور مهم في تعليم اللغة العربية وتلقين الثقافة المغربية لأبنائهم، لأنهم يحملون القيم

(4) انظر مقالات الكتاب المنشور من طرف مجلس الجالية المغالية بالخارج : اللغات في المهاجر، 2000 وخصوصاً مقال الأستاذ عبد اللطيف الفلق : " مغاربة العالم واللغة " ، ص 40-27.

(5) اللجنة الأوروبية – " الاندماج المدرسي للأطفال المهاجرين في أوروبا " – أبريل 2009.

(6) إحصائيات مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج ، 2016.

مهمة للتلعّب اللغوّي الذي سيساعد الإنسان المغربي على الانفتاح على العالم. والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق هو: كيف نتصور تعليم اللغة العربية لأبناء المغاربة المقيمين بالخارج في إطار هذا التوجه الجديد؟

يمكن لتجربة تعليم اللغة والثقافة الأصليتين وما كان لها من تأثير في التمكن من اللغة، وفي العلاقة مع الثقافة الأصلية، أن يمدنا ببعض عناصر الإجابة عن السؤال، وأن يفتح آفاقاً جديدة للتفكير في برامج تعليم اللغة والثقافة الأصليتين في السياق المتغير لوضعية الهجرة.

العربية ومن المقام الثقافي في المغرب أن يمكن من تقدير مدى تمكن هؤلاء المستفيدون من اللغة العربية، ومعرفة حواجزهم، ودرجة رضاهما عن هذا التعليم، ومدى ارتباطهم ببلدهم الأصلي.

يشكل هذا التقييم رهاناً جوهرياً، إذ جاء في أعقاب إصلاح المنظومة التربوية الذي شرعت فيه المملكة المغربية. وبالفعل، فقد تم اعتماد هندسة لغوية جديدة في إطار الرؤية الاستراتيجية 2015-2030. وتعطي تلك الهندسة، إلى جانب تدريس اللغتين الوطنيتين العربية والأمازيغية، مكانة

الفصل الثاني

منهجية البحث

نظمها المؤسسة لفائدة هؤلئك. وقد تم اختيار عينة ثانية من هذه اللائحة لتوفير عينة من الشبان الذين استفادوا من المقام الثقافي في المغرب دون أن يستفيدوا بالضرورة من تعليم اللغة والثقافة الأصليتين. وقد مكن التقاءع بين اللوائح التي قدمتها هذه المؤسسة من التوفر على مجموعتين آخرين للمقارنة تكتسيان أهمية كبيرة: مجموعة تتكون من الأطفال الذين استفادوا من تعليم الثقافة واللغة الأصليتين مع استفادتهم من المقام ثقافي في الآن نفسه، وهي المجموعة الثالثة، ومجموعة رابعة لم تستفد لا من هذا ولا من ذاك. ويمكن في هذه الحالة تقييم التأثير بطريقة علمية وملائمة من خلال المقارنة بين هذه المجموعات الأربع، وذلك بالنسبة للعديد من المتغيرات التي سترد فيما سيأتي.

2 . نموذج التقييم

تم تطوير نموذج خاص للتقييم وتكييفه مع هذا النوع من التعليم⁽⁷⁾. يعتمد هذا النموذج للتقييم تأثير هذا البرنامج على:

- نقل مكتسبات المستفيدين إلى حياتهم اليومية سواء كان ذلك في بلد إقامتهم أو بلد هم الأصلي .
 - تغيير سلوكياتهم الشخصي بشكل يسمح لهم بالاندماج بشكل متناغم في بلد إقامتهم، والحفاظ على هويتهم الوطنية والثقافية الأصلية .
- تعلق التقييم بخمسة متغيرات هي :
- 1- الحافز لتعلم اللغة العربية؛
 - 2- الرضا عن تعليم اللغة والثقافة الأصليتين؛
 - 3- المنفعة في بلد الإقامة؛
 - 4- العلاقة مع البلد الأصلي؛
 - 5- النقل إلى الأجيال المقبلة.

وقد تم قياس كل متغير من هذه المتغيرات بواسطة أبعاد تم قياسها بدورها بواسطة وحدات ترجمت إلى أسئلة. وتلك الأسئلة هي التي تشكل أساس الاستماراة المقترحة.

تم قياس تأثير تعليم اللغة والثقافة الأصليتين من خلال بحث أنجز على عينتين من التلاميذ: تتكون الأولى من التلاميذ الذين استفادوا من هذا التعليم، والثانية من الذين لم يستفيدوا منه.

خصت دراسة التقييم هذه، التلاميذ القدماء (البالغين اليوم من العمر 18 سنة فما فوق) الذين استفادوا من دروس تعليم اللغة والثقافة الأصليتين في ثلاثة بلدان معنية هي فرنسا، وبليجيكا، وألمانيا. ويتعلق الأمر بتقييم علمي ودقيق على أساس عينة مهمة من حيث الحجم بغاية الوصول إلى نتائج موضوع منها، يمكن الاعتماد عليها كأداة تساعد على اتخاذ القرارات المتعلقة بتعليم اللغة العربية لأبناء المغاربة المقيمين بالخارج، وتوجيه السياسات المستقبلية في هذا المجال.

ومع ذلك، فإن هذا التقييم لا يشكل بائي حال من الأحوال تقييم للمكتسبات، لأن نوع التعليم الذي ينصب عليه لا يتتوفر على إطار مرجعي، ولا على برنامج بيادغوجي موحد وموافق عليه يمكن الاعتماد عليهما للقيام بتقييم حقيقي للمكتسبات. إنه تقييم يرتبط بتعلم اللغة العربية في مرحلة الطفولة، وبتأثيره في التمكن من هذه اللغة، والتعلق بالثقافة المغاربية بضع سنوات بعد ذلك.

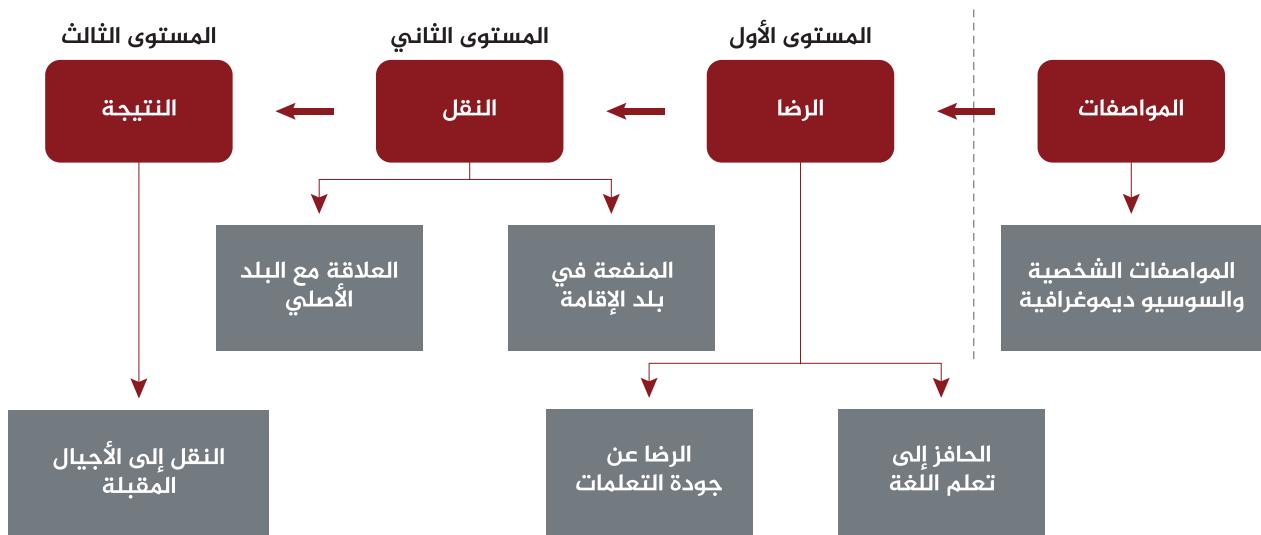
1 . أساس اختيار العينة

في غياب قاعدة إحصائية تتضمن جميع الشبان الذين استفادوا من تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، تم اعتماد اللوائح الجزئية للتلاميذ التي توفر عليها مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج أساساً لاختيار عينة هذا البحث. ذلك أن هذه المؤسسة توفر على لائحة غير كاملة للشبان الذين استفادوا من هذا التعليم، والذين بلغوا من العمر 18 سنة فأكثر. ومن هذه اللائحة تم اختيار أول عينة ممثلة.

وتتوفر مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج، كذلك، على لائحة ثانية للشبان البالغين من العمر 17 سنة فأكثر، والذين استفادوا من المقامات الثقافية في المغرب التي

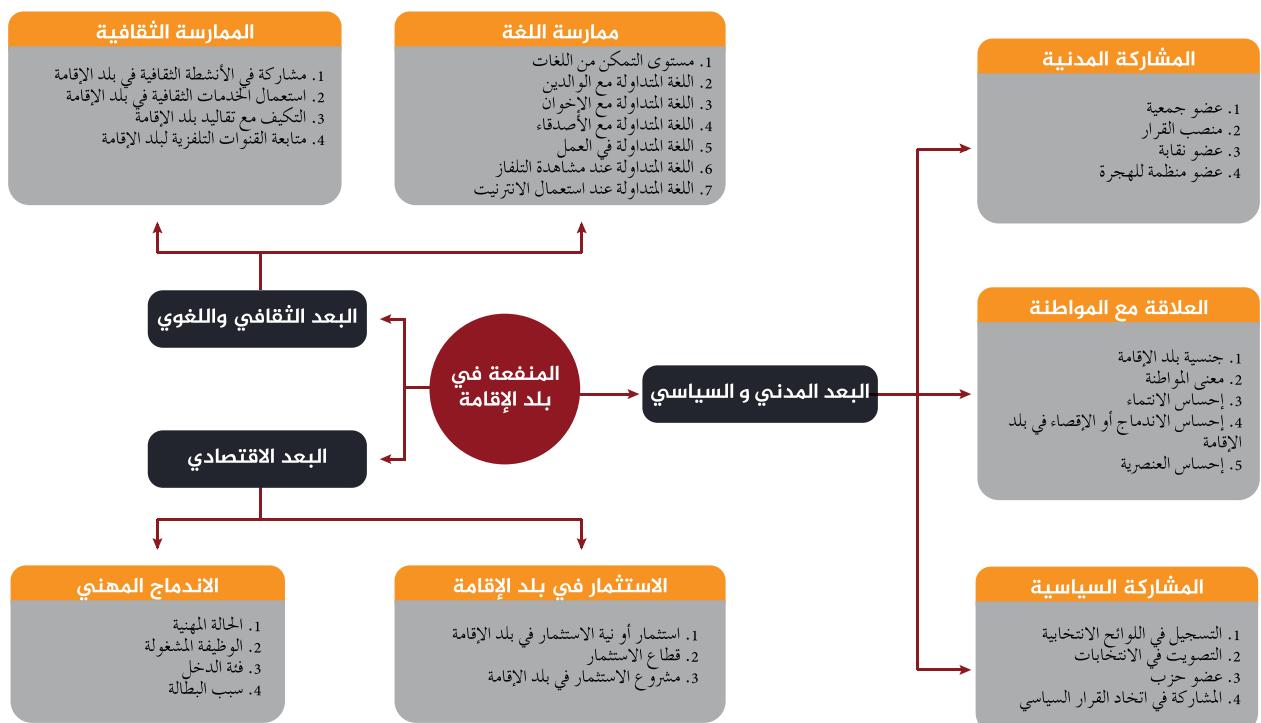
(7) النموذج المستعمل مستوحى من نموذج kirkpatrick لتقييم تأثير التكوين، 2006.

الخطاطة 1. النموذج المقترن لتأثير تعليم اللغة العربية

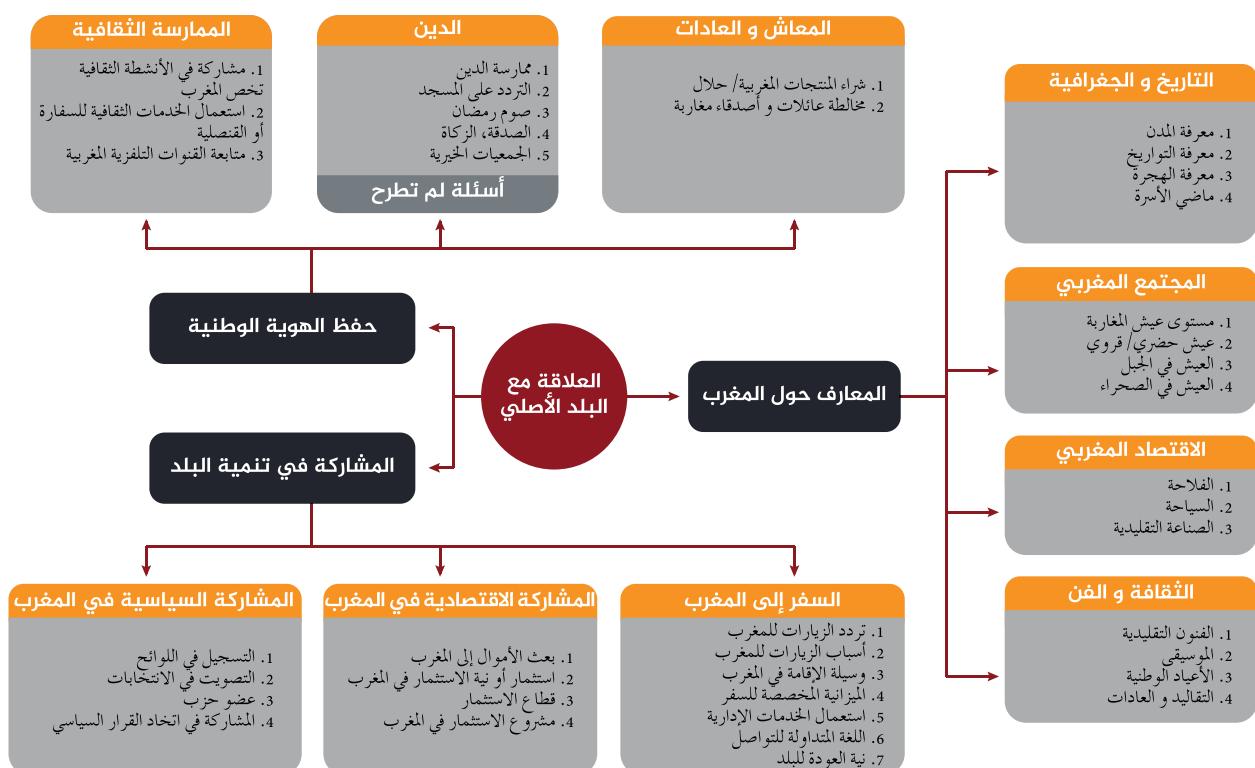


Kirkpatrick D.L. and Kirkpatrick J.D. (2006), Evaluating Training Programs: The Four Levels, Berrett-Koehler, 3rd edition.

الخطاطة 2. أبعاد متغير "المنفعة في بلد الإقامة"



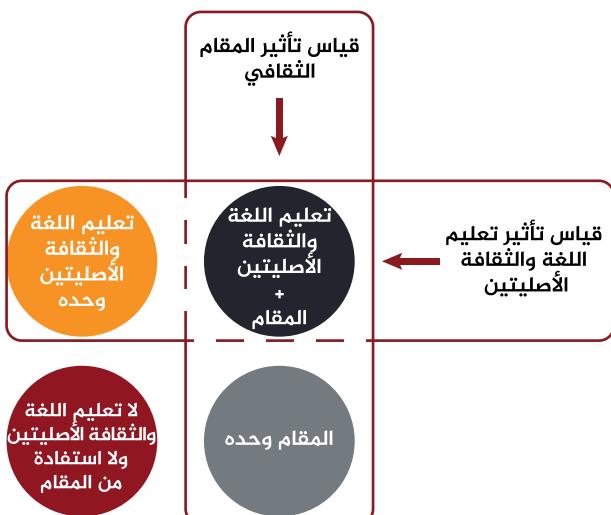
الخطاطة 3. أبعاد متغير "العلاقة مع البلد الأصلي"



تم تكوين هذه المجموعات على الشكل التالي :

- 1- مجموعة "تعليم اللغة والثقافة الأصليتين + المقام" ؛
- 2- مجموعة "تعليم اللغة والثقافة الأصليتين وحده" ؛
- 3- مجموعة "المقام وحده" ؛
- 4- مجموعة "لا تعليم اللغة والثقافة الأصليتين ولا استفادة من المقام" .

الخطاطة 4. مجموعات المعالجة الأربع المقترنة للمقارنة



يخص المتغير الأولان مجموعة المستفيدين من تعليم اللغة والثقافة الأصليتين وحدهم. وسيتم الاعتماد على هذه المجموعة حصريا لتقدير تأثير الاستفادة من تعليم اللغة والثقافة الأصليتين في تحفيز الشباب على تعلم اللغة العربية، وفي مدى رضاهما عن هذا التعليم.

أما بالنسبة للمتغيرات الثلاثة الأخرى، فإنها تخص في الوقت نفسه تقدير المجموعة التي استفادت من تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، والمجموعة التي لم تستفد من ذلك التعليم. والغرض هو معرفة ما إذا كان هناك فرق دال بخصوص تلك المتغيرات بين المجموعة التي استفادت من تعليم اللغة والثقافة الأصليتين والمجموعة التي لم تستفد منه. وواضح أن عينة المستفيدين من المقام تتكون، كذلك، من المستفيدين من تعليم اللغة والثقافة الأصليتين ومن المقام معا، ومن المستفيدين من المقام وحده، ومن الشبان الذين لم يستفيدوا لا من هذا ولا من ذاك، والذين يوجدون ضمن قائمة المقام الثقافي التي قدمتها مؤسسة الحسن الثاني(8).

باختصار، تقترح استراتيجية التقييم المعتمدة المقارنة بين أربع مجموعات مختلفة لمعرفة تأثير تعليم اللغة والثقافة الأصليتين في المستفيدين الشباب من أبناء المهاجرين. وقد

(8) هذه المجموعة سجلت من أجل المقام الثقافي في المغرب، لكنها لم تشارك فيه.

يخص العربية.

3 . حجم العينة

التقنية المقترحة لاختيار العينة هي طريقة العينة الطبقية النسبية (échantillon stratifié proportionnel) (أي اختيار عينة من كل طبقة يتناسب عدد أفرادها وعدد أفراد تلك الطبقة في الساكنة الأم). وتتضمن هذه التقنية الحصول على عينة ممثلة للساكنة الكلية؛ يتم سحبها اعتماداً على معايير محددة بدقة. وفي الحالة التي نحن بصددها، المعايير الأساسية المعتمدة في اختيار العينة هي البلد أو مدينة الإقامة، متبعاً بالسن، ثم النوع.

وتجب الإشارة إلى أن القاعدة الإحصائية المعتمد عليها لاختيار العينة هياللائحة التي زودتنا بها مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج، وأن تلك اللائحة ليست شاملة، ولا تشكل قاعدة كاملة للساكنة الأم. ومع ذلك، فقد تم الاعتماد عليها لاختيار العينة مع قبول هامش للخطأ يقل عن 5%， حتى يتسمى تعليم نتائجها على الساكنة موضوع البحث.

لقد استهدفنا في البداية عينة بحجم 1160 شخصاً؛ تم اختيارها وفق الطريقة الطبقية النسبية لضمان تمثيليتها لقاعدة المعطيات المتوفرة لدى مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج. وبعد ذلك، سلمت قائمة أفراد العينة للمؤسسة المذكورة قصد توزيعها على المستجيبين، والشروع في مرحلة البحث الميداني. وتم، أيضاً، تكوين عينة احتياطية (التوائم الإحصائية) لتعويض أفراد العينة الأساسية الذين قد يتعدى الاتصال بهم.

وقد بلغ عدد أفراد العينة الذين أجابوا عن استماراة البحث 1272 شاباً، أي بنسبة 109,6% من الإجابات الإجمالية منها، 79,6% من الإجابات في فرنسا، و108,6% في بلجيكا، و190% في ألمانيا. ويبرز الجدول أسفله توزيع العينات في البلدان الثلاثة حسب مجموعات المقارنة الأربع.

وبشكل مشخص، فإن التساؤلات التي تطرح في هذا النوع من التقييم الذي يقوم على المقارنة بين عدة مجموعات هي: هل يؤثر تعليم اللغة والثقافة الأصليتين بالشكل نفسه في الحياة اليومية لأفراد المجموعات الأربع؟ هل يؤثر هذا التعليم في استعمال اللغة العربية في البلد الأصلي؟ هل يؤثر تعليم اللغة والثقافة الأصليتين أو المقام الثقافي في التعلق بالبلد، وفي درجة معرفة المغرب؟

وبعبارة أخرى، إن الهدف هو معرفة إن كانت النتائج (scores) التي حصل عليها المستفيدون من تعليم اللغة والثقافة الأصليتين أعلى من النتائج التي حصلت عليها المجموعات الأخرى، وما إذا كانت نتائج تلك المجموعات متباعدة بما فيه الكفاية للإقرار بوجود فرق دال بينها.

ولقد تم حساب النتائج الخاصة بكل متغير من المتغيرات الرئيسية المعتمدة، وتم بحث علاقة كل واحدة منها بالمحاور الأكثر صلاحية للدراسة وهي :

- بلد الإقامة؛
- النوع؛
- نوعية التعليم.

وبالفعل، توجد ثلاثة أنواع من تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، تبعاً للمكان الذي يقدم فيه. وتلك الأنواع هي:

- التعليم المندمج (intégré) الذي يلقن في المدارس العمومية أثناء الساعات القانونية للعمل؛
 - التعليم المؤجل (différé) الذي يلقن في المدارس العمومية ولكن خارج الساعات القانونية للعمل (الوقت القانوني)؛
 - التعليم الموازي (parallèle) الذي يقدم في إطار جمعيات داخل البنائيات التابعة لهذه الأخيرة.
- والتعليم المؤجل هو النمط الذي يستقبل أكبر عدد من المستفيدين. فهو يمثل في العينة 40,6% من المستفيدين، متبعاً بالتعليم الموازي (27,3%) فالتعليم المندمج (19,7%). أما باقي أفراد العينة، فإنهم لم يتلقوا أي تعليم

الجدول 2 . توزيع العينات حسب البلدان، وحسب المجموعات

المجموع	عينة الذين لم يستفيدوا لا من "الدرس ولا من المقام الثقافي"	عينة المستفيدين من "المقام الثقافي"	عينة المستفيدين من "الدرس اللغة"	عينة المستفيدين من "الدرس اللغة والمقام الثقافي"	البلد
380	22	67	158	167	فرنسا
478	9	37	289	143	بلجيكا
414	20	3	331	26	ألمانيا
1272	51	107	778	336	المجموع

4 . جمع المعطيات

2 . البحث الميداني

أجري البحث في ظروف جيدة. فقد اتصلت فرقة الباحثين بالمستجوبين الذين تتكون منهم العينة بطريقة احترافية، وجمعت منهم المعطيات بتعبة الاستثمارات وجهها لوجه. أما المشرفون (المفتشون) فقد تكفلوا بالتأكد من كون الاستثمارات المتوصّل بها قد تمت تعيتها كاملاً، وبشكل صحيح. وقد تم الحرص عالياً على حماية المعلومات الشخصية للمستُجوبين، عملاً بمبدأ سرية المعلومات المجمعة، واحتراماً لأخلاقيات المهنة التي يجب أن تؤطر كل عمل من هذا النوع.

وقد تم الحرص، كذلك، على أن تكون نسبة الإجابات مرتفعة قدر الإمكان.

3 . واجهة مسک المعطيات بالويب

بعد البحث الميداني، أدخل الباحثون المعطيات من خلال واجهة ويب خاصة بهذا البحث. وتم إرسال المعلومات مباشرة إلى الحاسوب المركزي للهيئة الوطنية للتقييم، وشرع في معالجتها مباشرة بعد التوصل بها.

4 . ورش تكوين للباحثين

نظمت أوراش لتكوين المفتشين والمدرسين المكلفين بتسليم الاستثمارات للمستُجوبين وتعيّتها منها:

- ورشان في المغرب لتقديم أداة البحث؛
- ورشان للتكوين في فرنسا وبليجيكا.

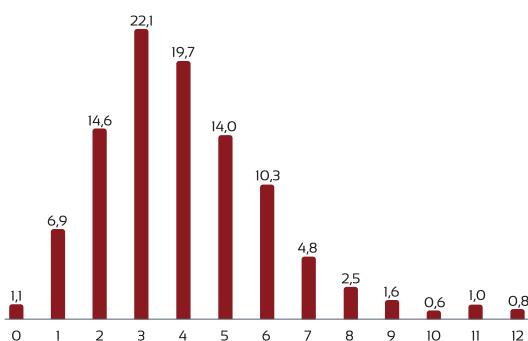
ولقد تم تقديم أدوات البحث وتوضيحها كاملاً، وتم التركيز على الكيفيات المختلفة لتقديم الاستثمارة للمستُجوبين وتعيّتها، وعلى الصعوبات التي يمكن مواجهتها في الميدان، وعدم توافر عناوين للمستُجوبين، وتعذر الاتصال بهم، ومشكلة امتناع بعضهم عن الإجابة.

تعبة الاستثمار وجهها لوجه هي طريقة جمع المعلومات التي تم تفضيلها بسبب فعاليتها من حيث جودة النتائج ودققتها. كما تم وضع دليل إجرائي، ودليل تعبئة الاستثمار رهن إشارة الباحثين.

الفصل الثالث

تحليل الخصائص السوسيو-ديموغرافية للمستجوبين

عدد إخوة المستجوب وأخواته

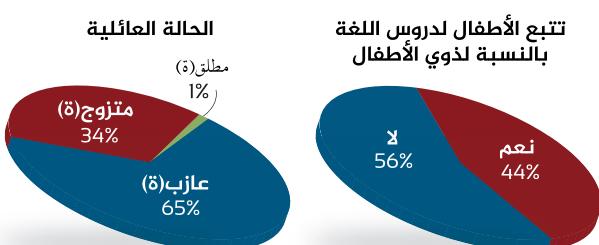


متوسط عدد إخوة وأخوات المستجوبين هو 4,1. وحسب البلدان، يبلغ العدد المتوسط للإخوة والأخوات 3,7 فردا في فرنسا، و4,5 في بلجيكا، و3,9 في ألمانيا. وما هو جدير باللاحظة هو أن 80% من هؤلاء الإخوة والأخوات يتلقون، أو سبق لهم أن تلقوا، دروسا في اللغة العربية. وهذه النسبة متساوية تقريبا في البلدان الثلاثة.

صرح 65% من المستجوبين أنهم ما يزالون عزابا، وقال 34% منهم إنهم متزوجون، إلا أن نسبة المتزوجين في فرنسا (25%) أقل مما هي عليه في بلجيكا (37%) أو في ألمانيا (38%). وحسب نوعية التعليم، يلاحظ أن نسبة المتزوجين ضمن المستفيدين من التعليم المندمج (40,4%) أعلى من نسبتهم ضمن المستفيدين من التعليم المؤجل (31,1%) والمستفيدين من التعليم الموازي (34,9%). في حين أن 28,5% من الأشخاص الذين لم يستفيدوا من تعليم اللغة العربية صرحوا بأنهم متزوجون.

هناك ملاحظة أخرى مهمة، هي أن نسبة الزواج المختلط (mariage mixte) بلغت 17%， مع ارتفاعها في فرنسا (26%) مقارنة ببلجيكا (13%) وألمانيا (15%).

الرسم البياني 3. الحالة العائلية للمستجوبين



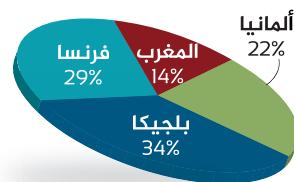
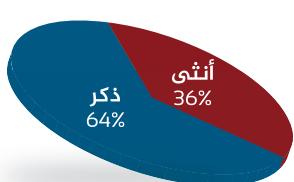
1. الخصائص الديموغرافية للمستجوبين

ت تكون عينة المستجوبين من 64% من الرجال و36% من النساء، ويتشابه هذا التوزيع في البلدان الثلاثة التي شملتها البحث.

بحخصوص مسقط الرأس، ازداد 85% من المستجوبين في أحد البلدان التي أجري فيها البحث: (29% في فرنسا، 34% في بلجيكا، و22% في ألمانيا). أما المتبقون، فقد ولدوا إما في المغرب (14%) أو في مكان آخر (1%).

الرسم البياني 1. النوع وبلد ازدياد المستجوب

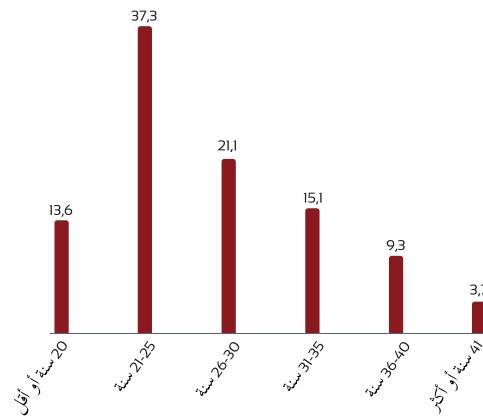
جنس المستجوب



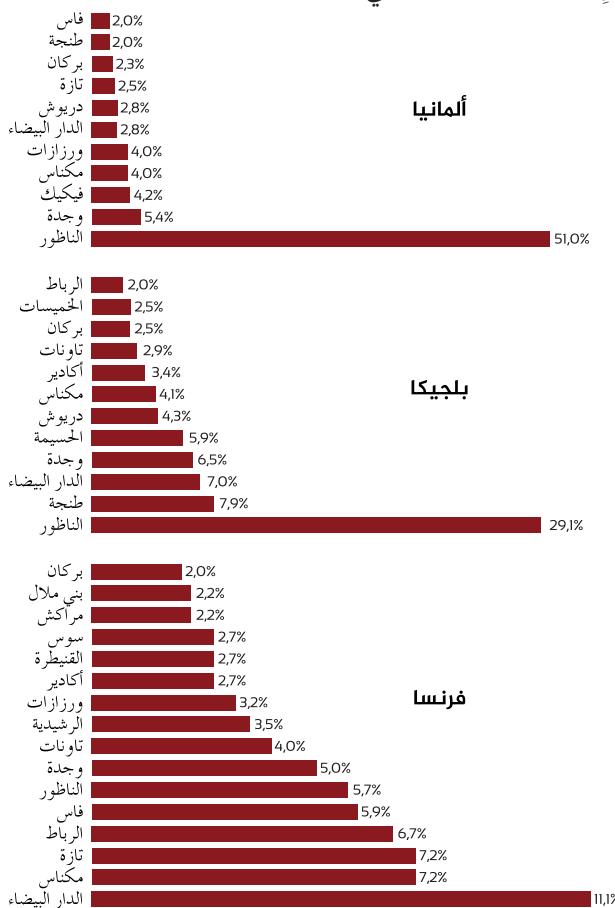
يتراوح سن المبحوثين بين 18 و45 سنة، مع هيمنة الفئة التي تتراوح أعمار أفرادها بين 21 و25 سنة (37,3%). السن المتوسط للمستجوبين هو 27,1 سنة (26,2 سنة للنساء، و27,6 سنة بالنسبة للرجال). وسن المستجوبين المتوسط حسب البلدان هو 25,4 سنة في فرنسا، و27,4 سنة في بلجيكا، و28,5 في ألمانيا.

الرسم البياني 2. السن وعدد إخوة المستجوب وأخواته

سن المستجوب



يبين التحليل وفق بلدان الاستقبال الثلاثة فوارق دالة بين هذه النسب. فإذا كانت نسبة المستجوبين الذين ينحدر آباءهم من الناظور تمثل 51% في ألمانيا، و29% في بلجيكا، فإنها لا تتعذر 5,7% في فرنسا.

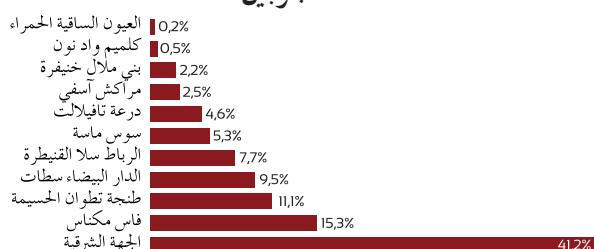


* الأقاليم التي ينحدر منها أقل من 2% من الآباء لا تظهر في هذا الرسم البياني

ومن ناحية أخرى، تشكل الدار البيضاء الإقليم الأول لآباء المستجوبين في فرنسا (11,1%)، متبوعة بمكناس وتازة (7,2%)، ثم الرباط (6,7%) ففاس (5,9%). وزيادة على ذلك، يلاحظ تعدد أكبر في الأقاليم التي ينحدر منها آباء المستجوبين في فرنسا مقارنة مع ألمانيا وبليجيكا.

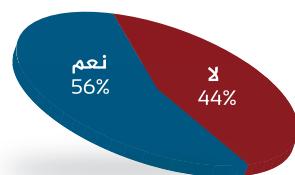
ممكن تجميع الأقاليم في الجهات من معرفة التمركزات الأساسية للجهات التي جاء منها آباء المستجوبين. وبدون أية مفاجأة، تصدرت الجهة الشرقية باقي جهات المغرب بـ 41%， تليها جهة فاس - مكناس بـ 15,3%， ثم جهة طنجة - تطوان - الحسيمة بـ 11,1%.

الرسم البياني 6. ترتيب الجهات التي ينحدر منها آباء المستجوبين



بالنسبة للأشخاص الذين يتوفرون على أطفال، يصل معدل عدد الأطفال لديهم 2,1 طفل. وهذا المعدل متساوٍ في البلدان الثلاثة. وقد صرّح 44% من هؤلاء الآباء والأمهات أن أبناءهم يتلقون دروساً في اللغة العربية؛ وبلغت هذه النسبة 34% في فرنسا، و 50% في ألمانيا. وحسب نوعية التعليم، صرّح 56% من المستجوبين الذين تلقوا تعليماً مندمجاً أن أبناءهم يتلقون دروساً في اللغة العربية، مقابل 36% من المستجوبين الذين لم يسبق لهم أن درسوا اللغة العربية.

الرسم البياني 4. هل ترسل أولادك إلى الروض قبل سن التمدرس؟

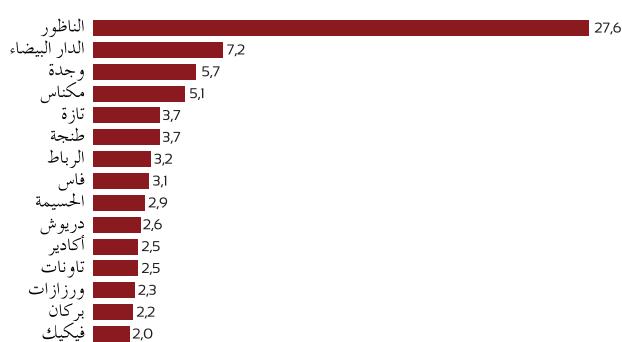


وعن السؤال: هل ترسل أولادك إلى الروض قبل وصولهم سن التمدرس؟ أجاب 55,8% من المستجوبين ذوي الأطفال بالإيجاب. وقد سجلت أعلى نسبة في ألمانيا (90,8%)، متبوعة بفرنسا (42,9%)، ثم بلجيكا (32,3%). وتوجد فوارق بين المستجوبين، أيضاً، فتبعاً لنوعية التعليم المتلقى: 75% من المستجوبين الذين استفادوا من تعليم مندمج يدخلون أبناءهم إلى الروض. وبلغت هذه النسبة 63% لدى المستجوبين الذين تلقوا تعليماً مؤجلاً، و 32,5% فقط لدى المستفيددين من التعليم الموازي. وقد صرّح 45,5% من الذين لم يستفیدوا من تعليم اللغة العربية أنهم يرسلون أبناءهم إلى الروض كذلك.

2. الجهة التي ينحدر منها الآباء

يلاحظ من الرسم البياني 5 أن إقليم الناظور يهيمن على الأقاليم التي ينحدر منها آباء المستجوبين، إذ يمثل وحده 27,6% من المبحوثين، متبعاً بالدار البيضاء (7,2%)، وجدة (5,7%)، ومكناس (5,1%) ثم الأقاليم الأخرى للمملكة.

الرسم البياني 5. ترتيب الأقاليم التي ينحدر منها آباء المستجوبين

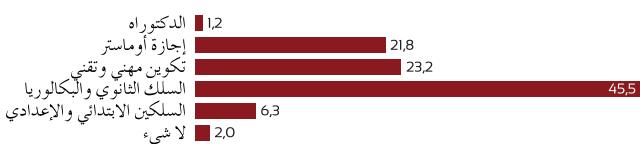


* الأقاليم التي ينحدر منها أقل من 2% من الآباء لا تظهر في هذا الرسم البياني

3. الخصائص المهنية للمستجوبين

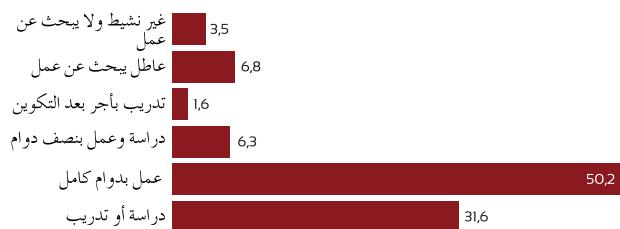
فيما يخص أعلى شهادة حصل عليها المستجوبون، تأتي شهادات الدراسات الثانوية والبكالوريا أو ما يعادلها على رأس قائمة الشهادات (45,5%). وتأتي شهادات التكوين المهني والتقني في المرتبة الثانية بنسبة 23,2%， وأخيراً الشهادات الجامعية، وخاصة منها شهادتي الإجازة والماستر اللتين تصلان 21,8% من مجموع الإجابات. أما الفوارق بين المستجوبين في هذا التغير تبعاً لبلد الإقامة، والنوع، ونوعية التعليم المتلقى، فهي ضعيفة على العموم.

الرسم البياني 7. أعلى شهادة محصل عليها



وفيما يتعلق بالوضعية المهنية، تبين النتائج المحصل عليها أن 50% من المستجوبين مستخدمون كل الوقت، و31,6% يدرسون أو يوجدون في تداريب تكوينية. ومن جهة أخرى، صرح 6,8% فقط منهم أنهم عاطلون ويبحثون عن عمل، كما صرح 3,5% منهم غير نشطين، وأنهم لا يبحثون عن عمل.

الرسم البياني 8. الوضعية المهنية الحالية



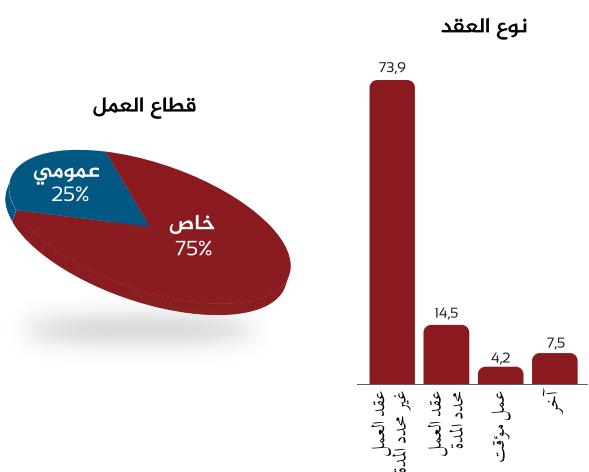
توجد هذه الوضعية تقريباً في البلدان الثلاثة التي شملتها البحث. لكنها تختلف تماماً حسب النوع. ذلك أن 38% فقط من النساء هن اللواتي يعملن كل الوقت، مقابل 57% من الرجال. ونسبة النساء اللواتي يدرسن أو اللواتي يوجدن في تدريب أكبر من نسبة الرجال (41% مقابل 26,4% للرجال). وكذلك الأمر بالنسبة لغير النشطيات (5,5% من النساء مقابل 2,4% من الرجال).

المجدول 3. الوضعية المهنية حسب النوع

المجموع بـ %	الوضعية المهنية الحالية		
	ذكور	إناث	نوع المستجوب بـ %
31,6	26,4	41,0	تكوين أو تدريب مهني
50,2	57,0	38,1	عمل بدوام كامل
6,3	6,1	6,6	تكوين / عمل بنصف دوام
1,6	1,1	2,4	تدريب بأجرة (بعد التكوين)
6,8	7,0	6,4	عاطل، يبحث عن عمل
3,5	2,4	5,5	غير نشط، لا يبحث عن عمل
100	100	100	المجموع

بالنسبة للأشخاص الذين يستغلون، صرّح 75% منهم أنهم يستغلون في القطاع الخاص، والباقيون في القطاع العمومي. وقد بلغت نسبة العاملين في القطاع الخاص 81,5% في ألمانيا، و72% في بلجيكا.

الرسم البياني 9. قطاع العمل ونوع العقد



إن نوع عقد العمل الذي يتتصدر تصريحات المستجوبين هو عقد العمل غير محدد المدة (CDI) في 74% من الحالات، متبوعاً بالعقد محدد المدة (CDD) بنسبة 14,5%. وتتغير هذه البنية بعض الشيء حسب البلدان، إذ يشمل العقد غير محدد المدة 80,7% من الحالات في بلجيكا، و67% في فرنسا.

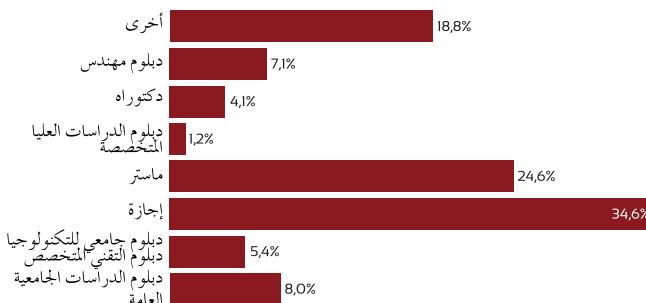
أما المهن المصرح بها من قبل المستجوبين أكثر من غيرها فهي مهن المستخدم أو الموظف (حوالي 40%)، تتبعها مهن من مستوى إطار متوسط (12,4%)، ومهن من مستوى إطار عال، والمهن الحرة بـ 7,8%， وأخيراً مهن التجارة والمالية. أما المهن الأخرى المصرح بها فلا تتعدي 5% بصفة عامة.

الجدول 4. فئات الدخل الشهري حسب النوع (باليورو)

نوع المستجوب ب %	المجموع ب %		فئة الراتب الشهري الصافي
	ذكور	إناث	
3,1	3,3	2,5	500 يورو أو أقل
5,8	3,6	10,8	بين 501 و 1000 يورو
19,9	16,3	28	بين 1001 و 1500 يورو
37,6	37,1	38,9	بين 1501 و 2000 يورو
24,7	29,6	13,4	بين 2001 و 3000 يورو
8,9	10	6,4	أكثر من 3000 يورو
100	100	100	المجموع

وبالفعل، فإن 20% من النساء فقط هن اللواتي يتتقاضين أكثر من 2000 يورو صافية شهرياً، مقابل 40% من الرجال. من جهة الأجور الأكثر تدنياً، نجد المنطق نفسه، حيث أن نسبة النساء اللواتي يتتقاضين الأجور الأكثر تدنياً أكبر من نسبة الرجال، إذ يتتقاضى 41% منها أجوراً تقل عن 1500 يورو في الوقت الذي لا تتجاوز هذه النسبة 23% لدى الرجال.

الرسم البياني 12. إذا كنت تدرس، ما هي الشهادة التي تحضرها؟

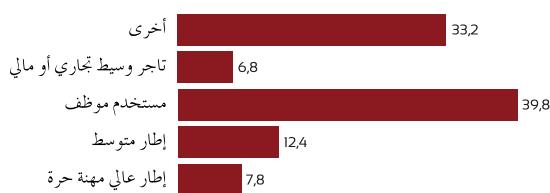


يقول 59% من المستجوبين الذين يتبعون دراساتهم أنهم يهيئون شهادة الإجازة، أو الماستر. ويهيئ 13,4% منهم دبلوم الدراسات الجامعية العامة (DEUG) أو الدبلوم الجامعي للتكنولوجيا (DUT). بينما يهيئ 7% من المستجوبين دبلوم مهندس. وتغيل النساء أكثر من الرجال إلى تحضير شهادة جامعية (الإجازة أو الماستر) بنسبة 65% مقابل 55%.

4. خصائص آباء المستجوبين

يلاحظ، بداية، أن 89,2% من المستجوبين قالوا إن آباءهم يعيشون في بلد إقامتهم، وقال 96% منهم إن أماهاتهم يقطنون في بلد الإقامة.

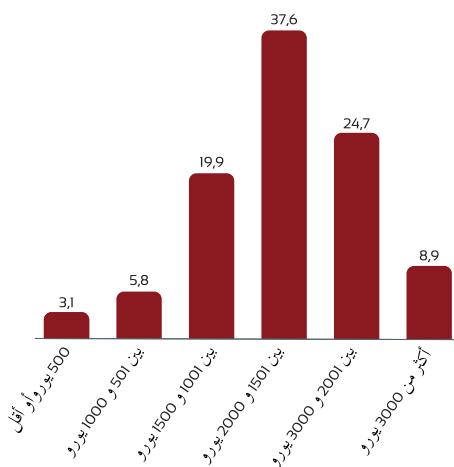
الرسم البياني 10. المهنة الحالية



يتبيّن أن النوع يشكل عاملاً محدداً مهمّاً للفئة المهنية التي ينتمي إليها الفرد. ذلك لأنّ نسبة النساء في سوق الشغل المستخدمات والموظفات أكبر من نسبة الرجال المستخدمين والموظفين (55,6% مقابل ذلك فإن عدد الرجال الذين يشغلون مناصب الأطر المتوسطة 13,3%) أكبر من عدد النساء اللواتي يشغلن تلك المناصب (10,3%). وكذلك الأمر بالنسبة لمناصب الأطر العليا (8,4% من الرجال مقابل 6,5% من النساء)، والتجار (7,8% مقابل 4,2%).

وتتوزع الأجرور التي يتلقاها المستجوبون الذين يتوفرون على شغل كما هو مبين في الرسم البياني أسفله: لقد صرّح أغلب المستجوبين (57,5%) بأنّهم يتلقون دخلاً شهرياً صافياً يتراوح بين 1001 و 2000 يورو، وصرّح 24,7% منهم أنّهم يتتقاضون ما بين 2001 و 3000 يورو صافية شهرياً، فيما صرّح 9% بأنّهم يتتقاضون شهرياً أكثر من 3000 يورو صافية.

الرسم البياني 11. فئات الدخل الصافي الشهري (باليورو)



يختلف توزيع الدخل باختلاف النوع، إذ تبيّن نتائج البحث أن الرجال يتلقون، في المتوسط، دخلاً أعلى من دخل النساء.

أما عن وضعية الأم وقت تلقي ابن دروس اللغة العربية، فقد صرَّح 69,7% من المستجوبين أن أمهاهاتهم كن يعملن في المنزل، وصرَّح 16,7% فقط منهم أن أمهاهاتهم كن يزاولن عملاً قاراً.

لكن هذه الوضعية ليست مماثلة في البلدان الثلاثة، إذ نجد 27% من الأمهات في فرنسا يتمتعن بعمل قار، مقابل 15,3% في بلجيكا، و7,4% فقط في ألمانيا.

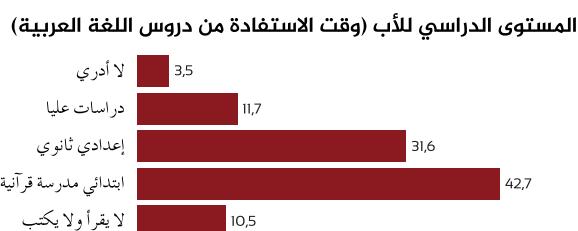
وتتغير هذه النسب، كذلك، حسب نوعية التعليم المتلقى. فنسبة الأمهات اللواتي يزاولن عملاً قاراً تبلغ 12,8% بالنسبة للمستجوبين الذين استفادوا من تعليم مندمج، و19,3% بالنسبة للذين استفادوا من تعليم مؤجل، و22,2% بالنسبة للذين لم يستفيدوا من أي دروس في اللغة العربية.

أما بخصوص المستوى التعليمي لآباء للمستجوبين، فقد صرَّح 53,2% منهم أن آباءهم كانوا إما أميين أو يتوفرون على مستوى التعليم الابتدائي. وصرَّح 31,6% منهم أن آباءهم وصلوا مستوى الإعدادي أو الثانوي، وقال 11,7% إن آباءهم يتوفرون على مستوى دراسي عال.

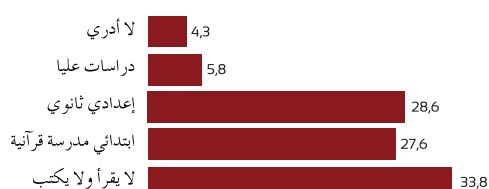
وفيما يتعلق بالمستوى التعليمي للأم، صرَّح 61,4% من المستجوبين أن أمهاهاتهم أميات أو لهن مستوى التعليم الابتدائي، وقال 28,6% منهم إن لهن مستوى الإعدادي أو الثانوي، كما صرَّح 5,8% بأن أمهاهاتهم يتمتعن بمستوى تعليمي عال.

الفوارق بين البلدان الثلاثة حسب هذا التغيير واضحة، إذ نجد 73% من الأمهات المستجوبين في ألمانيا أميات أو ذوات مستوى التعليم الابتدائي، مقابل 64% في بلجيكا، و47,6% في فرنسا.

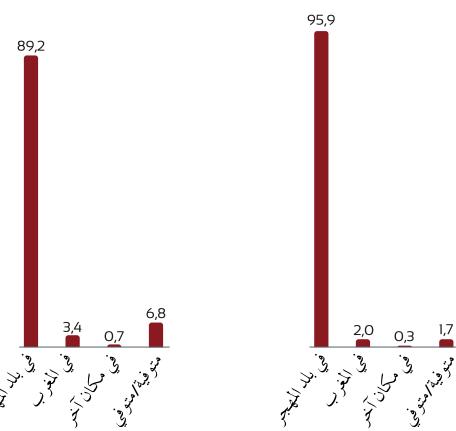
الرسم البياني 15. مستوى تعليم الآباء وقت تلقي أبنائهم دروس اللغة العربية



المستوى الدراسي للأم (وقت الاستفادة من دروس اللغة العربية)



الرسم البياني 13. أماكن إقامة الآباء هل أمتك؟



وبعد ذلك، يقول 54% من المستجوبين إنهم يسكنون مع آباءهم، و58% أنهم يسكنون مع أمهاهاتهم.

وعن سؤال حول وضعية الأب لما كان المستجوب يتبع دراسته، أجاب 80% من المستجوبين أن آباءهم كانوا يزاولون عملاً قاراً، وقال 4% إن آباءهم كانوا يزاولون عملاً مؤقتاً، وأقر 5,6% أن آباءهم كانوا عاطلين. والملاحظ أن فئتي الآباء الموجودتين في فرنسا وألمانيا تتمتعان بوضعية عمل مستقرة (على التوالي 89,4% و86,3%) أكثر من الفئة التي تعيش في بلجيكا (67,2%).

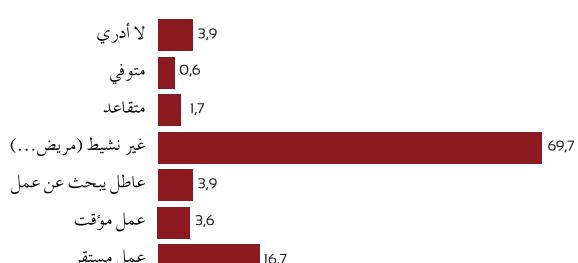
توجد فوارق بين المستجوبين بخصوص هذا التغيير تبعاً لنوعية التعليم المتلقى، إذ يتمتع بعمل قار 92,8% من آباء المستجوبين الذين استفادوا من تعليم مندمج، و80,7% من آباء الذين استفادوا من تعليم مؤجل، و70,6% من آباء الذين استفادوا من تعليم مواز.

الرسم البياني 14. وضعية الآباء وقت تلقي أبنائهم دروس اللغة العربية

وضعية الأب (وقت الاستفادة من دروس اللغة العربية)



وضعية الأم (وقت الاستفادة من دروس اللغة العربية)



وعن السؤال المتعلق بما إذا كان المستفيدون من المقام الثقافي في المغرب يودون، إذا أتيحت لهم الفرصة من جديد، تسجيل أبنائهم للاستفادة من تلك التجربة بدورهم، أجاب بالإيجاب 94% من المستجوبين (94% في فرنسا، و95% في بلجيكا، و87% في ألمانيا).

خاتمة الفصل

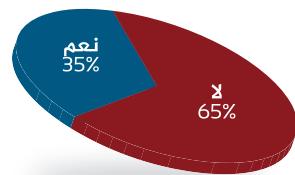
أفضى تحليل الخصائص السوسيو-ديغرافية للمستجوبين إلى النتائج التالية:

- أغلبية المستجوبين (85%) ازدادوا في بلد إقامتهم، وتترواح أعمارهم بين 18 و45 سنة.
- بشكل عام، ينحدر المستجوبون من أسر كبيرة العدد في المتوسط، وخاصة في بلجيكا.
- نسبة المستجوبين المتزوجين في ألمانيا وبليجيكا أكبر من نسبتهم في فرنسا، وخاصة ضمن الفئة التي استفادت من التعليم المندمج.
- ضمن المتزوجين، يوجد 17% من الزيجات المختلطة. وتفوق النسبة المسجلة في فرنسا (26%) تلك التي تم تسجيلها في بلجيكا (13%) وألمانيا (15%).
- يميل المستجوبون في ألمانيا إلى تسجيل أبنائهم في دروس اللغة العربية، وخاصة منهم أولئك الذين استفادوا من تعليم مندمج، أكثر من نظرائهم في فرنسا وبليجيكا. ويميلون أكثر، كذلك، إلى وضع أولادهم في الروض قبل سن التمدرس.
- 54% من المستجوبين يتوفرون على شهادة لاتتعدي شهادة الباكالوريا أو ما يعادلها. نصفهم يعمل كامل الوقت القانوني، و32% منهم يتبعون الدراسة.
- أغلبية المستجوبين يستغلون في القطاع الخاص بعقود غير محددة المدة (74%)، ويتقاضى 57% منهم أجوراً تتراوح بين 1000 و2000 يورو.
- نصف المستجوبين الذين يتبعون الدراسة يهieuون شهادة الإجازة أو الماستر في الجامعة.
- صرحت الأغلبية الساحقة من المستجوبين أن آباءهم وأمهاتهم يوجدون في بلد إقامتهم. وفي الوقت الذي كانوا يتلقون دروس اللغة العربية، كان آباؤهم في وضعية عمل قار بشكل عام، وأمهاتهم في منازلهم، وخاصة في ألمانيا. وعلى عكس ذلك، كان أكثر من نصف آبائهم أميين، أو يتوفرون على مستوى تعليمي لا يتعدى التعليم الابتدائي.

5 . رضا المستفيدين من المقام الثقافي

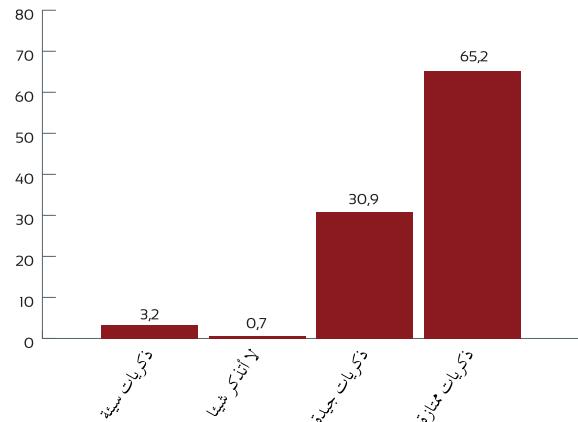
استفاد من المقام الثقافي في المغرب المنظم سنوات 2000 لفائدة المغاربة المقيمين بالخارج 443 شخصاً أي 35% من أفراد العينة.

الرسم البياني 16. هل سبق أن استفدت من المقام الثقافي في المغرب؟



لقد احتفظ 96% من المستفيدين من هذا المقام بذكريات ممتازة أو جيدة بخصوص إقامتهم في المغرب، وقال 64% منهم إنهم يحتفظون بذكريات سيئة عنه، أو لا يتذكرون منه شيئاً.

الرسم البياني 17. أية ذكرى احتفظت بها من مقامك الثقافي بالمغرب؟



وبحسب البلدان، احتفظ المستجوبون الذين يعيشون في فرنسا وبليجيكا بذكريات ممتازة عن بلددهم المغرب، أما في ألمانيا، فإنهم احتفظوا أكثر بذكريات جيدة عنه.

الجدول 5. ذكريات المقام الثقافي حسب البلدان الثلاثة

	المجموع			البلد
	فرنسا	بلجيكا	ألمانيا	
ذكريات سيئة	3,2%	3,4%	2,8%	3,4%
ذكريات منعدمة	0,7%	0,4%	0,0%	6,9%
ذكريات جيدة	30,9%	29,5%	27,2%	65,5%
ذكريات ممتازة	65,2%	66,7%	70,0%	24,1%
المجموع	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%

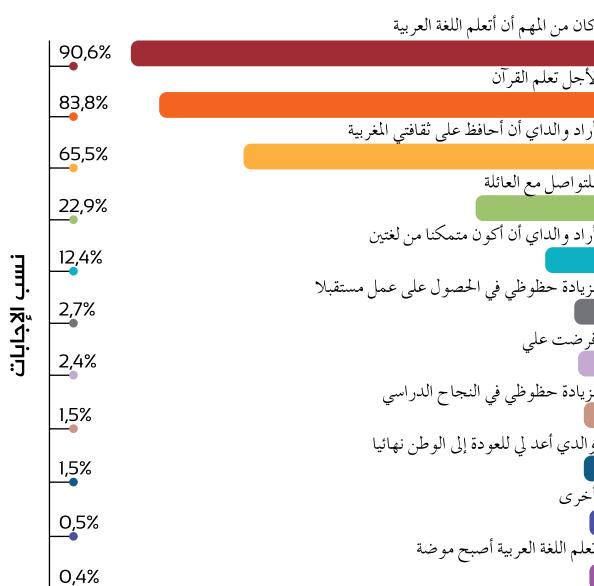
الفصل الرابع

تعلم اللغة: الحافز ودرجة الرضا لدى المستفيدين من تعلم اللغة والثقافة الأصليتين

3- "كان أبويا ي يريدان أن أحافظ على ثقافيتي المغربية" ، وهو مبرر ذكره 65,5% من المستجوبين.

ونستنتج من هذا أن غالبية الآباء يشجعون أبناءهم على تعلم اللغة العربية، ويعملون على تنمية موقف استباقي إيجابي إزاءها. كما أبرز البحث أن أغلبية المستجوبين يربطون اللغة بالدين.

الرسم البياني 19. ما هي المبررات التي دفعتك إلى تلقي دروس اللغة العربية؟



بخصوص بداية تعلم اللغة العربية، صرخ 43,4% من مجموع الأشخاص المستجوبين أنهم بدأوا دراسة اللغة العربية منذ السنة الأولى من السلك الابتدائي. وقد بلغت نسبة هؤلاء 54,6% في ألمانيا، و46,4% في بلجيكا، و27,1% في فرنسا.

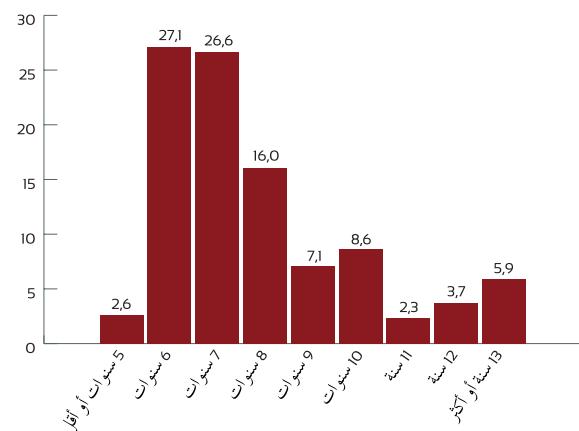
لكن المعطيات تبين تباطؤاً في الإقبال على دروس اللغة العربية ابتداءً من سن الخامسة عشرة. ومن المحتمل أن يكون ذلك عائداً إلى محدودية برنامج تدريس اللغة العربية الذي يهم المستوى الأول بشكل خاص. ذلك أن تعلم اللغة والثقافة الأصليتين، رغم أهميته، لا ينضم قدر الإمكان إلا في المدارس التي ترغب العائلات أن يوجد فيها هذا التعليم.

يتناول هذا الفصل الدوافع التي عبر عنها المستجوبين المنتتمون لمجموعة المستفيدين من تعليم اللغة والثقافة الأصليتين بخصوص تعلمهم اللغة العربية، والاهتمام الذي يولونه لهذا التعليم، ودرجة رضاهم عنه.

1. تعلم يبدأ منذ الطفولة

يبدأ عدد كبير من أبناء المغاربة المقيمين في الخارج تعلم اللغة العربية بين سن 6 و8، كما صرخ بذلك ما يقارب 70% من المستجوبين. ويتعلق الأمر بفترة تتكون فيها الأسس الهامة والدائمة للنمو الفكري والاجتماعي والأنفعالي للطفل. ففي هذه السن، يتفاعل الطفل مع محیطه الاجتماعي والمادي بواسطة اللغة والنشاط الحسي، ويكتسب من خلال ذلك، المعارف والكفايات الثقافية، كما يشكل تصوره الخاص عن ذاته. إن تعلم اللغة يشكل، إذن، أداة أساسية لنمو مختلف جوانب شخصية الطفل.

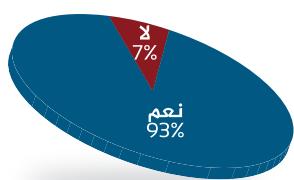
الرسم البياني 18. كم كان سنه عندما بدأت تعلم اللغة العربية؟



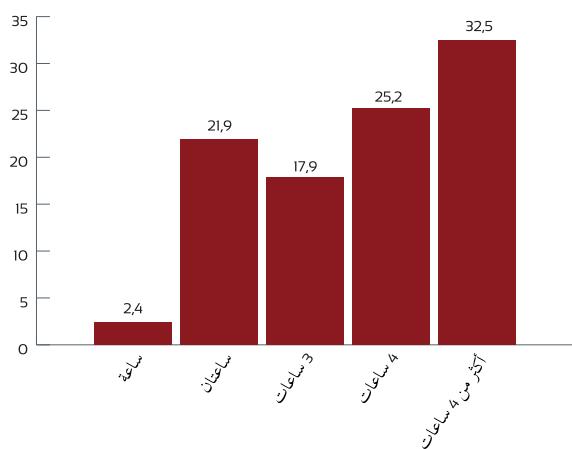
الدافع لتعلم اللغة العربية متعددة ولكنها تتمرکز حول ثلاثة مبررات رئيسية:

- 1- "تعلم اللغة العربية مهم في حد ذاته" وهو مبرر ذكره 90,6% من المستجوبين.
- 2- تعلم اللغة العربية من أجل "تلاوة القرآن الكريم" ، وهو مبرر ذكره 83,8%.

الرسم البياني 21. هل كنت تتبع في ذلك الوقت دروس اللغة العربية بانتظام؟



الرسم البياني 22. كم عدد الساعات في الأسبوع التي كنت تخصصونها لدروس اللغة العربية؟



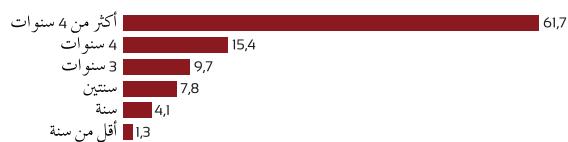
يكتسي عدد الساعات المخصصة لتعلم اللغة العربية أهمية خاصة لأنه يكشف ، زيادة على الاهتمام باللغة ، انخراطاً حقيقياً للمتعلم في تعلم هذه اللغة . وبين نتائج البحث أن 32,5 % من المستجوبين كانوا يخصصون أكثر من أربع ساعات في الأسبوع لتعلم اللغة العربية ، وأن 25,2 % منهم كانوا يخصصون له أربع ساعات ، بينما كان يخصص له 17,9 % ثالث ساعات . ويبين هذا أن تعلم اللغة العربية الذي يتم وفق إيقاع منتظم يمكن أن يخلق لدى المتعلم دافعية قوية ويحافظ عليها .

3. متعلمون يبحثون عن تحسين البرامج

بالنسبة لآباء المستفيدين من دروس اللغة العربية ، تبقى هذه اللغة أحد أنسس ثقافتهم الشخصية و هوبيتهم . وهذا ما يمكن أن يفسر ارتفاع نسبة الراضين منهم عن هذا التعليم ، والتي بلغت 70,9 % . لكن يلاحظ ، من جهة أخرى ، أن 26,1 % من الآباء غير راضين عن تعليم اللغة العربية ، و 3 % غير راضين عنه البنة . وإذا كان 26 % من الآباء غير راضين نسبياً عن تعليم اللغة العربية ، رغم تزايد الطلب عليه مع مر السنين ، فهذا يدل على وجود صعوبات أمام الاستجابة لهذا الطلب .

ويجب التذكير بأن برنامج تعليم اللغة العربية يقتصر على التعليم الأساسي بالدرجة الأولى . في حين أن مدارس قليلة هي التي تنظمها في مستوى التعليم الأولي ، كما أنه يشكل استثناء في التعليم الثانوي .

الرسم البياني 20. كم هي المدة التي تابعت فيها دروس اللغة العربية؟



أما بخصوص مدة تعلم اللغة العربية ، تابع 61,7 % من المستجوبين دروس اللغة العربية لمدة تفوق أربع سنوات ، وتابعها 15,4 % أربع سنوات . على أن أطول مدة لتعلم اللغة العربية تجدها في ألمانيا حيث صرّح 70,3 % من المستجوبين أنهم تابعوا دراسة هذه اللغة لمدة تفوق أربع سنوات ، متباينة ببلجيكا (63,9 %) فرنسا (49,2 %) .

2. انتظام في تعلم اللغة العربية

يعتبر أكثر من 90 % من المستجوبين أن تعلم اللغة العربية أساسى . يتعلق الأمر باللغة العربية المعاصرة (التي تشبه اللغة العربية الفصحى بعض الشيء) والمحملة بشكل قوي بالهوية الوطنية والدينية باعتبارها معلماً ثقافياً يعبر عن الانتماء للأمة العربية والإسلامية . وهكذا يعتبر المتعلمون اللغة العربية أداة لتعزيز معارفهم الدينية بالدرجة الأولى . وهذا ما عبر عنه 91,3 % من المستجوبين في ألمانيا ، و 83,3 % في بلجيكا ، و 76,3 % في فرنسا . ويدوّن أن اللغة العربية تقوم بدور الحافظة على الهوية الثقافية مع ما يتربّع عن ذلك ، بالنسبة للمهاجرين ، من احترام للذات ، وشعور بالانتماء لجماعة ثقافية ودينية .

قال جزء كبير من المستجوبين إنهم اتبعوا تعليمات أبوية للحفاظ على الثقافة الأصلية . وهذا ما صرّح به 71,4 % من المستجوبين في ألمانيا ، و 70,2 % في فرنسا ، و 57,2 % في بلجيكا . ويرتبط عدد كبير من المستجوبين تعلم اللغة العربية بال المجال العائلي : مجال التواصل مع أفراد الأسر كما أقر بذلك 26,9 % منهم في بلجيكا ، و 24,6 % في فرنسا ، و 16,5 % في ألمانيا .

فيما يخص حضور المستجوبين دروس اللغة العربية ، يسجل أن 93 % منهم كانوا يحضرون تلك الدروس بانتظام ، منهم 95,5 % في ألمانيا ، و 92,1 % في بلجيكا ، و 93,3 % في فرنسا . وتدل هذه المعطيات على وجود إرادة قوية لدى المستجوبين لتعلم هذه اللغة .

الحالات. وبالفعل، فإذا كان المستجوبون راضين عموماً عن المدرسين وأماكن التعليم، فإن عدداً مهماً منهم عبروا عن عدم رضاهم عن المحتويات الملقنة، وعن التجهيزات المدرسية، وإشراك الإدارة إياهم.

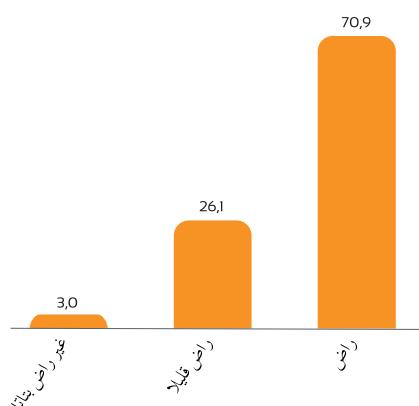
وتعبر تجهيزات المدرسة عن جودة الدروس المقدمة، وعن التكيف مع محيط يتميز بالحضور القوي للتقنيات الرقمية في حياة الشباب. ويرى 41,5% من الأشخاص المستجوبين أن تجهيزات المدارس التي تدرس فيها اللغة والثقافة الأصليةان غير مرضية، ويرى 32,3% منهم أنها غير مرضية البتة، في حين إن 26% فقط من المستجوبين هم الذين عبروا عن رضاهم عن تلك التجهيزات. أعلى نسبة عدم الرضا الكامل تم تسجيلها في ألمانيا حيث بلغت 48,2%， مقابل 25,9% في بلجيكا، و23,4% في فرنسا.

ويبدو أن المستجوبين ينقسمون حول التقديرات المتعلقة بالإدارة (من حيث الانخراط، والتواجد، والمشاركة، إلخ.): فإذا كان 44,6% منهم راضين تماماً عن عمل الإدارة، فإن 37,4% منهم راضون عنها بعض الشيء، و18% غير راضين عنها البتة. ونجد أهم نسبة عدم الرضا الكامل في بلجيكا (%25,7).

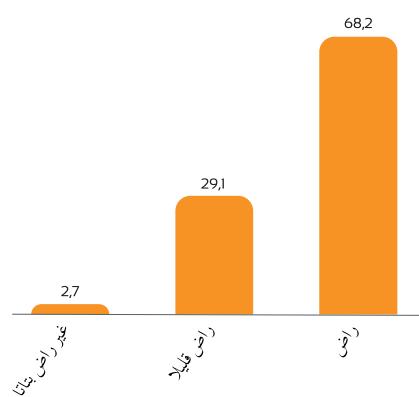
أما على مستوى المحتويات المدرسة، فقد عبر 45,8% فقط من المستجوبين عن رضاهم عنها. وهذه النسبة هي 28,9% في ألمانيا، و49,1% في بلجيكا، و60% في فرنسا.

ومقابل ذلك، عبر 72,8% من المستجوبين عن رضاهم عن المدرسين. وقد بلغت تلك النسبة 82,8% في فرنسا؛ وهي نسبة تفوق النسبة المسجلة في ألمانيا (72,5%) وفي بلجيكا (%65,5%).

الرسم البياني 23. رضا الآباء عن دروس العربية



الرسم البياني 24. الرضا الذاتي عن دروس العربية



لا تختلف درجة رضا المستفيددين من تعليم اللغة العربية عن درجة رضا آبائهم. إن 68% منهم راضون عن دروس اللغة العربية بشكل عام. لكن عندما نقيس هذا الرضا تبعاً لمكونات الدروس، فإن مستوى الرضا يضعف في بعض

الجدول 6. رضا المستفيددين من تعليم اللغة والثقافة الأصليةين وفق المكونات

المكون	المجموع بـ %	راض بـ %	غير راض تماماً بـ %	غير راض نسبياً بـ %
الرضا عن المدرسين	100%	72,8%	23,2%	4,0%
الرضا عن المحتوى المدرسي	100%	45,8%	48,4%	5,8%
الرضا عن تجهيزات المدرسة	100%	26,2%	41,5%	32,3%
الرضا عن الإدارة	100%	44,6%	37,4%	18,0%
الرضا عن مكان التدريس	100%	59,0%	30,3%	10,8%
المجموع	100%	68,2%	29,1%	2,7%

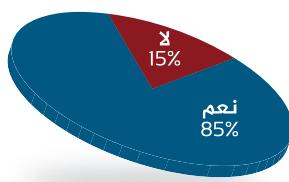
اللغة العربية بدورها عاملاً محفزاً على المثابرة في تعلمها، وحضور دروسها بانتظام (كما هو الحال بالنسبة لـ 77,9% من المبحوثين في ألمانيا مثلاً) وتنضاف إلى ذلك النتائج الجيدة الحصول عليها، واكتساب القدرة على قراءة العربية وكتابتها بشكل جيد.

إن العوامل التي تحفز المستجوبين على تعلم اللغة العربية متعددة، منها سهولة ولوج دروسها، والامتيازات المباشرة أو غير المباشرة التي يوفرها. فقد قال 90,6% من المستجوبين في فرنسا، و88,2% في ألمانيا و82,1% في بلجيكا، إنهم يحبون تلك الدروس. وتشكل سهولة تعلم

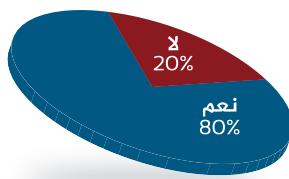
الجدول 7. نسب الراضين تبعاً لعدد من المحاور حسب البلد

المحور	المدق	البلد
كان يعجني حضور دروس اللغة العربية	90,6	فرنسا
اللغة العربية كانت سهلة التعلم في القسم	69,3	بلجيكا
نتائجي في دروس اللغة العربية كانت جيدة	83,4	ألمانيا
كنت أقرأ جيداً اللغة العربية	71,5	
كنت أكتب جيداً اللغة العربية	74,6	
دروس اللغة العربية كانت سهلة	67,7	
كان يعجني إلماز فروض اللغة العربية بالمنزل	59,2	
	49,4	
	58,6	

الرسم البياني 27. هل تظنين أن تعلم اللغة العربية كان له تأثير إيجابي في حياتكم بصفة عامة؟



الرسم البياني 28. هل تظنين أن دور إيجابي في اندماجكم العائلي، وفي فهم ثقافة والديكم؟

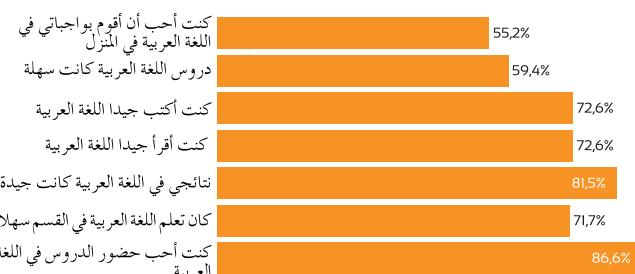


يبعد أن تأثير تعلم اللغة العربية في الاندماج المدرسي تأثير معتمد: فقد أجاب 52,4% من المستجوبين بالسلب عن هذا السؤال. ومقابل ذلك، يؤكّد 47,6% منهم أن تعلم العربية كان له دور إيجابي في اندماجهم المدرسي. وليس من المستبعد أن يكون أطفال المهاجرين ينشأون في وضعية عابرة للثقافات، ويكتسبون تبعاً لذلك، هيكلة يطبعها الفصل بين عاليين من طبيعة مختلفة قد تنشأ بينهما علاقات صراعية أحياناً. وقد تكون هذه الهيكلة غير متجانسة نتيجة اختيار بين عالم يرتبط بالثقافة العائلية (وهو العالم الوجدني) وعالم خارجي، هو عالم المدرسة بالأساس.

4. أي دور للغة العربية في الاندماج؟

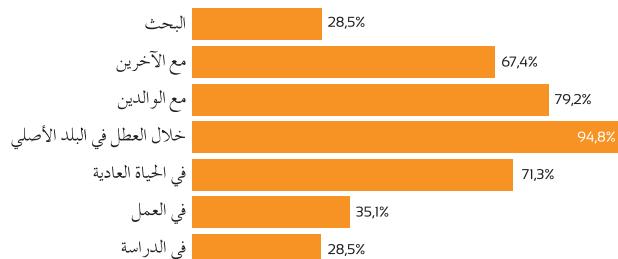
يبعد أن اللغة العربية تساهم في الاندماج الاجتماعي بنسبة 61,1% حسب تصريحات الأشخاص المستجوبين، بينما يرى

الرسم البياني 25. درجة الموافقة على المحاور التالية



فيما يتعلق باستعمال اللغة العربية ووظيفتها، يرى المستجوبون أنه من الضروري التمكن من هذه اللغة للتواصل مع أهل البلد أثناء العطل: عبر عن هذا الرأي 95,7% من المستجوبين في فرنسا، و93,4% في ألمانيا و95,2% في بلجيكا. وب يأتي التواصل مع الآباء في المرتبة الثانية: 88,5% في فرنسا، و77,5% في بلجيكا، و72,6% في ألمانيا. ومن المحتمل أن يكون هذا دليلاً على المكانة الخاصة التي تحظى بها اللغة العربية، واستخدامها المشتركة في الشبكة الاجتماعية للمستجوبين، وخاصة أثناء سفرهم إلى المغرب مع العائلة أو مع الغير.

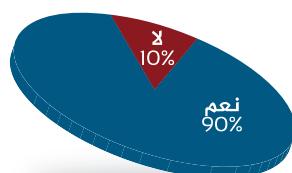
الرسم البياني 26. هل تعتقد أن التمكن من اللغة العربية ضروري في إطار؟



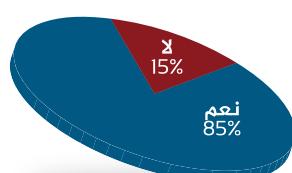
إن تعلم اللغة العربية يسهل بشكل كبير اندماج المستجوبين في عائلاتهم النموذجية أو الممتدة، ويساعدهم على فهم ثقافة آبائهم (79,9%)، كما يساهم، من خلال ذلك، في تعزيز الرأسمال الثقافي الخاص بالعائلة.

أداة لا غنى عنها للاعتراف بالذات وتشميئها، وهو ما يشكل مصدر تفتح الفرد، ونحو شخصيته في جميع أبعادها.

الرسم البياني 30. هل تظنو أن دروس اللغة العربية قد مكنتكم من تكوين موقف إيجابي إزاء هذه اللغة؟



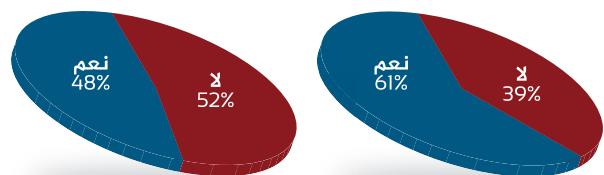
الرسم البياني 31. هل تظنو أن دروس اللغة العربية كان لها دور إيجابي في تعزيز ثقافتكم الأصلية؟



38,9% منهم أن اللغة العربية لا تمارس أي تأثير في هذا المستوى. ويمكن أن نفهم من ذلك أن الاندماج الاجتماعي يتم أولاً داخل جماعة الانتماء الأقرب ثقافياً للفرد: جماعات المغاربة، والمغاربيين، وال المسلمين... صحيح، أن الاندماج الاجتماعي للمهاجرين يتوقف على البلد المضيف. قد تشجع بعض البلدان اندماج المهاجرين، في الوقت الذي لا تعرف بلدان أخرى بثقافتهم، وتحدد من مشاركتهم في الحياة الأهلية والمدنية. ويمكن، أيضاً، أن يهيمن الاندماج الاجتماعي بواسطة العمل غير القانوني، والعمل السري دون عقد عمل، ولا حماية اجتماعية. ويمكن لبعض السياسات الوطنية أن تقبل هذا الوضع وتعامل معه، كما يمكن لسياسات أخرى أن تعمل، على العكس من ذلك، على التصدي له.

الرسم البياني 29. هل تظنو أن دروس اللغة العربية كان لها دور في اندماجكم المدرسي والاجتماعي؟

هل تظنو أن تعلم اللغة العربية
كان ذات تأثير إيجابي على
الاندماج المدرسي
الإندماج الاجتماعي



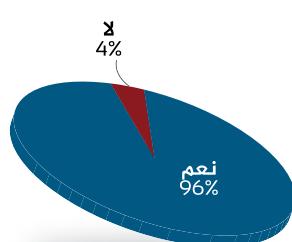
تعزز دروس اللغة العربية الروابط مع البلد الأصلي والتتعلق به. فعن السؤال: هل تظنو أن دروس اللغة العربية قد مكنتكم من تكوين موقف إيجابي تجاه بلدكم الأصلي؟ أجاب 83,5% من المستجيبين بالإيجاب، مقابل 16,5% فقط.

الجدول 8. هل تظنو أن دروس اللغة العربية قد مكنتكم من تكوين موقف إيجابي إزاء بلدكم الأصلي؟

البلد	المجموع			
	%	البلد ب	البلد ب	المجموع
نعم	83,5	85,8	78	88
لا	16,5	14,2	22	12
المجموع	100	100	100	100

كان لـ 90% من المستجيبين موقف إيجابي إزاء اللغة العربية التي تمثل، حسب رأيهم، عنصراً هوياتياً يؤثر في توازن الشباب واحترامهم لذواتهم، وفي الانسجام العائلي. يذكر أن 85% من المستجيبين يشمنون الدور الهام الذي تقوم به اللغة في تعزيز الثقافة الأصلية. وبهذا يكون تشمين اللغة الأم

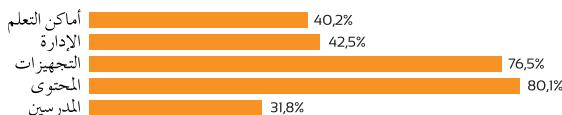
الرسم البياني 32. هل تظنو أنه يجب أن يستمر تعلم اللغة العربية لأبنائكم والأجيال المقبلة؟



علاقتها بالإطار المدرسي، وإطار الحياة في بلد المهاجر، وتكيف طرق التدريس والأدوات والوسائل الديداكتيكية، ونمط الانتقاء، والتكون الأساسي المستمر للمدرسين.

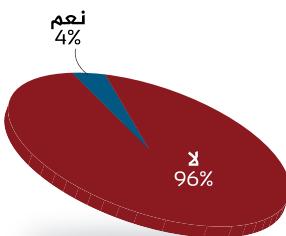
يجب على تصور الدعائم البيداغوجية الضرورية لهذا التعلم واختيارها أن يأخذ بعين الاعتبار عددا من المتغيرات، كالطبع الفردي لانتظارات المستفيدين، وحاجات التلاميذ وحوافزهم. ويمكن إعادة النظر في أجهزة التدريس لتلبية حاجات التواصل المعاصر بشكل أفضل من خلال الانفتاح على جمahir متنوعة، ومساعدة كل فرد على التقدم في التعلم وفق إيقاعه الخاص من خلالأخذ زمانه (زمان المتعلم) في الاعتبار.

الرسم البياني 35. إذا كان الجواب نعم، فما هي العناصر التي ينبغي تحسينها؟

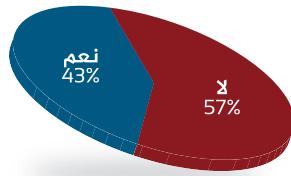


يرى أغلبية المستجوبين أن دروس تعليم اللغة والثقافة الأصلية ليست عديمة المنفعة (95,9)، وأنها لا تعيق الاندماج (97,5). يمكن أن نستنتج من هذا أن هذه الدراسات تبقى صالحة من الناحية الثقافية لأنها تركز على الروابط الهوياتية والثقافية التي تزيد البلدان الأصلية المحافظة عليها مع أبناء المهاجرين. لكن هؤلاء المستجوبين يشرون إلى بعض الجوانب التي تتطلب التحسين والإصلاح، كمحتويات التدريس، والتجهيزات المدرسية. كما يجب على هذا التعليم، أن يأخذ بعين الاعتبار التحولات التي يعرفها واقع الهجرة، وتنوع المشهد الثقافي في البلدان المغاربية، والعمل، تبعاً لذلك، من أجل أن تكون مهمته متوازنة، تتمكن أبناء المهاجرين من الاستعناس بشخصية بلددهم الأصلي، دون أن تعيق اندماجهم في البلدان التي تستقبلهم أو انفتاحهم على ثقافات أخرى.

الرسم البياني 36. هل ترون أن دروس تعليم اللغة والثقافة الأصلية عديمة المنفعة؟



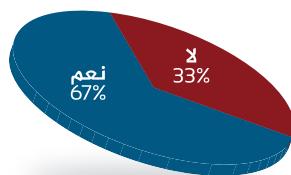
الرسم البياني 33. هل تظنون أنه يجب الاستثمار في إعطاء دروس تعليم اللغة والثقافة الأصليتين لأبناء المغاربة المقيمين بالخارج كما هي اليوم دون أي تغيير؟



من خلال استقصاء آراء المستجوبين حول دروس تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، يلاحظ أن 57% منهم يرون أن تلك الدراسات تستحق المراجعة، مقابل 43% يرون أنه يجب الاستمرار في تلقينها دون أي تعديل.

ويرى 67% من المستجوبين أنه ينبغي تحسين تلك الدراسات، قبل الاستمرار في تقديمها لأبناء المهاجرين مقابل 33%. ويظهر أن تعليم اللغة والثقافة الأصليتين الذي يbedo في كثير من الأحيان حبيس مرحلة التجريب يجد صعوبات متزايدة في القيام بها.

الرسم البياني 34. هل تظنون أنه يجب تحسين دروس تعليم اللغة والثقافة الأصليتين قبل الاستمرار في تلقينها لأبناء المغاربة المقيمين بالخارج؟



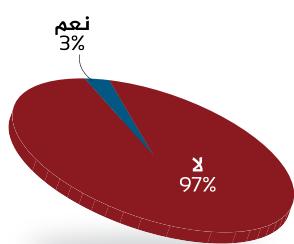
ويركز الأشخاص المستجوبون على ضرورة تدارك بعض جوانب النقص المتعلقة بالبرامج : 83,8% في ألمانيا، و81% في بلجيكا، و76,9% في فرنسا.

أما أماكن التدريس، ففي نظر 55,9% من المستجوبين في بلجيكا، و22,1% في ألمانيا، و27,8% في فرنسا يجب تحسينها. كما يطالبون بتحسين التجهيزات التي يستعملها برنامج تدريس اللغة والثقافة الأصليتين. جاء ذلك في أجوة 83,2% من المستجوبين في بلجيكا، و76,5% في فرنسا، و58,8% في ألمانيا.

إن تلك الدراسات التي يتزايد طلبها على مر السنين تعاني، فيما يبدو، من بعض القصور الذي أبرزته التقييمات المنجزة في نهاية التسعينيات من القرن الماضي. وهذا ما يؤكده هذا التقييم الذي تطرق فيه المستجوبون لإشكالية المحتويات. وترتبط تلك المحتويات، بكل تأكيد، بتصور البرامج في

- ندرك أن ماضي المغربي المقيم بالخارج يؤثر على حاضره. ويمكن لتعلم اللغة والثقافة الأصليتين أن يسهل اندماجه في المجتمع الذي يستقبله، ويضمن بسبب ذلك، نجاحه الاجتماعي.
- يبدو أن تعلم اللغة العربية وسيلة لبناء العلاقات الأسرية والاجتماعية للمتعلمين الذين ينحدرون من الهجرة. ويشكل هذا المعطى أحد محددات انماط استيعاب الواقع المحيط بالمتعلم منذ طفولته الأولى.
- أظهر المستجوبون مستوى عالياً من الرضا إزاء تعلم اللغة العربية التي لا تشكل، في نظرهم، عائقاً دون اندماجهم في المجتمعات التي تستقبلهم.
- صرحت الأغلبية الساحقة من المستجوبين أن اللغة العربية قد ساهمت في تعزيز ثقافتهم الأصلية (85%)، وأنه يجب تدریسها لأبنائهم (96%). لكن أغلبيتهم (52%) صرحوا أن هذه اللغة لا تساهم في الاندماج المدرسي.
- بخصوص درجة الرضا عن دروس اللغة والثقافة الأصليتين، وعما إذا كان يجب تدریسها اليوم كما هي دون تغيير، انقسمت آراء المستجوبين بين من أجابوا بالإيجاب (43%) وبين من أجابوا بالسلب، والذين يشكلون الأغلبية بلغوا 57%， وهو ما يفهم منه أنه ينبغي إصلاح هذا التعليم وتجيديه.
- صرّح أغلبية المستجوبين أنه يجب تغيير محتوى تعليم اللغة العربية (80,1%) وتجهيزاته المدرسية (76,5%)، ويفكرون ضرورة تدارك القصور الكامن في محتويات البرامج.

الرسم البياني 37. هل ترون أن دروس تعليم اللغة والثقافة الأصليتين تعوق الاندماج؟



خلاصة الفصل

- يتم تعلم اللغة العربية في سن مبكرة باعتبارها اللغة الأم.
- إن انتظام عدد الساعات المخصصة لتعلم اللغة العربية يعكس وجود حافز لتعلمها.
- اعتباراً للحوافز التي عبر عنها المواطنون المغاربة في فرنسا وبليجيكا وألمانيا، تكتسي اللغة العربية أهمية عائلية، إضافة إلى أهميتها الوظيفية والثقافية، خاصة أثناء الزيارات للبلد الأصلي. ويمكن تفسير الإقبال على تعلم هذه اللغة، زيادة على ذلك، بالتعلق بلغة ترمز إلى الهوية الوطنية الأصلية وإلى مرجعية دينية.
- يمكن أوجوبة المستجوبين من فهم أهمية الوسط العائلي باعتباره المجال الأول للتكون اللغوي للطفل. إن تعلم اللغة العربية يساعد الأطفال على تعلم اللغات المتداولة في بلد الهجرة، ويسهل الترقية الفردية، والتنشئة الاجتماعية.

الفصل الخامس

تأثير تعلم اللغة والثقافة الأصليتين على الحياة اليومية

المجول 9 . ما هي اللغة التي كنت تتكلمها داخل أسرتك لما كنت طفلاً؟

اللهجة	البلد ب%		
	فرنسا	بلجيكا	ألمانيا
العربية الدارجة	78,3	61,7	63,9
الأمازيغية	18,4	41,2	56,6
الفرنسية	65,5	59,2	0,8
الإنجليزية	1,4	1,7	1,1
الإسبانية	0,2	0,4	0,3
الفلامانية	0,0	10,7	0,8
الألمانية	0,2	0,2	54,7
أخرى	1,0	0,6	0,0

إذا كانت حواجز تعلم اللغة العربية متعددة، فإن الاستعمال العائلي يأتي في مقدمتها، لأن العربية هي اللغة التي يتواصل الطفل بها قبل غيرها داخل أسرته. إن تعليم اللهجة الأصلية يتم، إذن، بالنسبة للأغلبية داخل الأسرة الصغيرة. لكن المستجوبين يذكرون، كذلك، الأسرة الموسعة، وخاصة التفاعلات اللغوية خلال العطل في المغرب.

كما يلاحظ أن عدداً مهماً من المستجوبين يتكلمون كثيراً لغة البلد الضيف داخل أسرهم: 43,8% بالنسبة للغة الفرنسية و16,5% بالنسبة للغة الألمانية. وتساهم هذه الأزدواجية اللغوية في المجهودات التي يبذلها المهاجرون للاندماج في البلدان التي تستقبلهم. وكيفما كان الحال، وبين البحث تعلق المهاجرين الكبير بالعربية بوصفها لغة تعليم، وأداة افتتاح على لغات بلدان إقامتهم، وخاصة منها اللغة الفرنسية والألمانية، وبشكل ثانوي اللغة الفلامانية (4,2%) واللغة الإنجليزية (1,4%) واللغة الإسبانية (0,3%).

وتبيّن هذه الدوافع إلى أية درجة يمكن للفرد أن يتعلم في آن واحد لغته الأصلية واللغة المدرسية في المهاجر: إن ممارسة و/أو تعلم اللغة الأصلية داخل الأسرة، وداخل الجماعة التي يعيش فيها المتعلم أو داخل المدرسة، لا تؤخر تعلمه للغة البلد الضيف باعتبارها الأداة الأساسية للنجاحين المدرسي

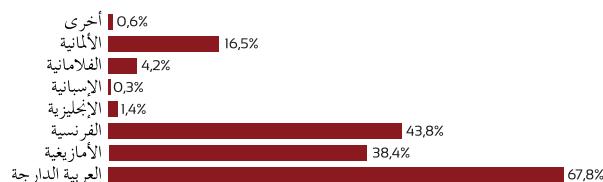
الهدف من هذا الفصل هو قياس تأثير تعليم اللغة والثقافة الأصليتين في الحياة اليومية للشباب في بلد إقامتهم، سواء على مستوى التمكن من اللغة واستعمالها، أو على مستوى المشاركة الثقافية والسياسية والاقتصادية. وتتعلق النتائج التي سنعرضها هنا بعينات المعالجة الأربع المذكورة في الفصول السابقة. وقد حاولنا أن نتعرف على تأثير تعليم اللغة والثقافة الأصليتين أو المقام الثقافي في التغييرات التي سبق ذكرها من خلال المقارنة الإحصائية بين تلك المجموعات الأربع.

1 . اللغة العربية بوصفها اللغة الأم

1. التحليل الوصفي

في بلدان الهجرة التقليدية كفرنسا، وبلجيكا، وألمانيا، تبلغ نسبة المستجوبين الذين كانوا يتكلمون العربية الدارجة مع أبنائهم في طفولتهم 67,8%. وهذه النسبة مرتفعة في فرنسا (78,3%) أكثر من ألمانيا (63,9%) وبلجيكا (61,7%).

الرسم البياني 38 . ما هي اللغة التي كنت تتكلمها في أسرتك لما كنت طفلاً؟



تحتل اللغة الأمازيغية مكان الصدارة لدى الأسر المهاجرة التي تعيش في ألمانيا وبلجيكا لكون عدد كبير من تلك الأسر تنحدر من أحواض الهجرة الأمازيغية، مثل الريف، وجهة سوس. وقد صرّح 38,4% من المستجوبين أنهم كانوا يتكلمون اللغة الأمازيغية في طفولتهم، مع فوارق ملحوظة حسب بلدان إقامة المستجوبين: 56,6% في ألمانيا، و41,2% في بلجيكا، و18,4% في فرنسا.

الرسم البياني 40. تردد استعمال الدارجة مع الأسرة خلال الطفولة وذلك حسب كل مجموعة



هكذا تبين أن تردد استعمال الدارجة مع الأسرة خلال فترة الطفولة، ضعيف بالنسبة للمجموعة التي لم تحظى بتعليم اللغة والثقافة الأصليتين وبالمقام الثقافي (47,1)، مقارنة بالنسبة المرتفعة جداً لدى المجموعة التي حظيت بالتعليم المذكور وبالمقام معاً. والملاحظ أن المجموعة التي حظيت بـ"المقام وحده" سجلت ترداً مرتفعاً نسبياً بـ"تعليم اللغة والثقافة الأصليتين"، وحده.

غير أن التحليل الوصفي بمفرده يظل محدوداً ولا يسمح باستخلاص دلالة هذه الاختلافات بين المجموعات. لذلك تعين علينا القيام بتحليل إحصائي مقارن أكثر دقة، يرتكز على نماذج إحصائية متقدمة، للتأكد مما إذا كانت الاختلافات بين المجموعات الأربع دالة في معناها الإحصائي (9)، وعما إذا كانت معطيات العينة تسمح باستخلاص أن تلاميذ مجموعتي "تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، وحده" يستعملون اللغة العربية في الغالب وبشكل أفضل من تلاميذ مجموعتي "المقام وحده" و "لا تعليم للغة والثقافة الأصليتين ولا مقام". ولهذا الغرض، تم تطبيق نماذج إحصائية متقدمة، على معطيات البحث. ويتعلق الأمر بنماذج مقارنة المعدلات بواسطة اختبارات إحصائية لتحليل التباين ANOVA (10).

الإطار 1. مبدأ اختبار ANOVA

يسمح مبدأ تحليل التباين ANOVA بدراسة سلوك متغير كمي يتعين تفسيره عبر مجموعتي انتماء أو أكثر، أو عبر فئات (متغيرات تفسيرية). ويتم تطبيق هذا الاختبار

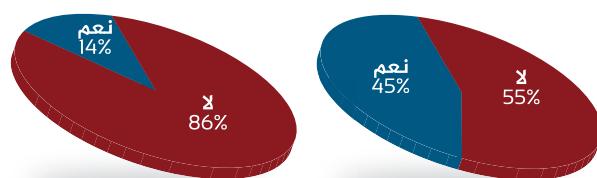
والسوسيو اقتصادي. وبعبارة أخرى، إن ضرورة التطلع إلى مستقبل اجتماعي ومهني في بلد الهجرة لا يتعارض مع استعمال اللغة العربية أو الأمازيغية.

ويبيّن هذا أيضاً أن الحافظة على اللغة الأم بالنسبة للطفل المغربي المقيم بالخارج من خلال استعمال رسمي في المدرسة لا يمكن أن تعود عليه إلا بمنافع معرفية، وأنها تثمن العديد من الكفايات الاجتماعية، وتوطد العلاقات مع الأقران. وفي هذا الصدد، يلاحظ أن 39,2% من المستجيبين الذي شملهم البحث قد تمكنوا من اكتساب تكوين جامعي، كالدبلوم الجامعي للتكنولوجيا، والإجازة، والماستر، والدكتوراه.

والملاحظ أيضاً أن الكفايات اللغوية للأطفال ترتفع بقدر ارتفاع تكوين الآباء أو تملّكهم عدة لغات. كما يكتسب الأطفال تلك اللغات - التي اكتسبها الآباء على مر السنين - في أوساط اجتماعية تتكلم عدة لغات، وخاصة منها الأسرة والمدرسة اللتين تشكلان أهم تلك الأوساط.

الرسم البياني 39. هل ازدلت في المغرب؟

في حالة الإجابة بنعم،
هل كنت متدرساً بال المغرب
ولدت في المغرب؟
قبل القدوم هنا؟



إن ازيداد الفرد في المغرب لا يؤثر إلا جزئياً في حواجز المتعلمين، لأن 86% من المستجيبين ازدادوا خارج التراب الوطني (مقابل 14%). ويمكن أن نفسر ذلك بما لوحظ لدى الآباء المغاربة المهاجرين من ميل إلى "خوضصة" استعمال لغتهم وثقافتهم الأصليتين، والتحفيز على تعلمهما.

1.2. تأثير تعلم اللغة على اللغة الأم

يسمح لنا التحليل المقارن التالي، بإبراز الوجود الكامن لتأثير تعلم اللغة والثقافة الأصليتين، على استعمال اللغة العربية الدارجة خلال الطفولة، وذلك بالنسبة للمجموعات الأربع موضوع البحث. وسيبيّن الرسم البياني حول تردد استعمال الدارجة مع الأسرة، وجود اختلافات هامة بين المجموعات الأربع المذكورة.

(9) لهامش خطأ لا يتعدي 5%.

(10) تم إدراج هذه النماذج من طرف Fisher سنة 1920. ولمزيد من التفاصيل انظر الإطار.

والثقافة الأصلية، وحده" و"المقام وحده"، لهما تأثير إيجابي دال على اللغة المتدالة خلال الطفولة. وبالمقابل، لا يوجد فرق دال بين مجموعتين "تعليم اللغة والثقافة الأصلية، وحده" و"المقام وحده". مما يدعو إلى افتراض أن استعمال الدارجة خلال الطفولة، غير مرتبط ضرورة بتعلم دروس العربية الفصحى، في إطار تعليم اللغة والثقافة الأصلية، بل يقترن أكثر بالعرض لوضعيات عملية (توجد بالمقام الثقافي أيضاً)، حيث يتمكن الطفل من الاستئناس سريعاً بأسرار اللغة المغربية المتدالة. وفي الأخير، نستنتج أن الدارجة تشكل بالنسبة للأغلبية، اللغة المتبادلة مع الأسرة خلال الطفولة؛ مع ملاحظة أن تعليم اللغة والثقافة الأصلية أو المقام أو هما معاً، يقويان ويدعمان بشكل دال، استعمالها من طرف الأغلبية.

2 . مستوى التمكّن من اللغة العربية ببلد الإقامة

2.1. التحليل الوصفي

يجد التساؤل حول درجة ومستوى التحكم في اللغة العربية الفصحى مبرره في كون هذه اللغة هي التي تكتسب في التعليم. وتبرز معطيات البحث، درجات التحكم في اللغات المتدالة من طرف المستجوبين الذين استفادوا من تعليم اللغة والثقافة الأصلية والذين لم يستفيدوا من هذا التعليم.

الجدول 10. ترتيب اللغات المذكورة من طرف المستجوبين بحسب مستوى التحكم فيها

الرتيبة	اللغة			المجموعات الأخرى
	العربيّة الفصحى	العربية الدارجة	الأمازيغية	
	متوسط	متعدّم / ضعيف	عالٍ / ممتاز	the linguistic level
(7)	10,5	37,8	51,7	العربيّة الفصحى
(2)	58,7	28,0	13,4	العربية الدارجة
(4)	34,9	8,3	56,8	الأمازيغية
(1)	66,3	10,7	23,1	الفرنسية
(3)	39,0	37,2	23,8	الإنجليزية
(6)	14,2	10,8	75,0	الفلامانية
(5)	28,5	8,4	63,1	الألمانية

يبين هذا الترتيب كيف أن 10,5% فقط من عينة البحث، صرحوا بتوفّرهم على مستوى من التحكم في اللغة العربية الفصحى، يتراوح ما بين عالٍ ومتّاز؛ في حين أعلن 37,8% منهم، بأن مستواهم متوسط. ونشير بهذا الصدد إلى أن 51,7% من المستجوبين لا يتوفّرون على أي مستوى أو أن مستواهم ضعيف جداً. وهذا يعني أن أكثر من نصف المستجوبين لا يمكنهم الكتابة ولا القراءة باللغة العربية الفصحى.

عندما نقيس مقادير متغير مستمر يتعين تفسيره بالنسبة لمجموعتين أو أكثر. وهكذا نتحدث عن تحليل بعامل واحد عندما يتعلق الأمر بتحليل نموذج موصوف من طرف عامل واحد للتغيير (مجموعات الانتقاء مثلاً). ويهدف الاختبار إلى معرفة ما إذا كان توزيع المتغير المراد تفسيره يختلف بشكل دال، فيما بين المجموعات موضوع المقارنة، وما إذا كانت معطيات العينة المختارة تسمح بنفي فرضية تساوي المعدلات بين المجموعات بالنسبة للساكنة كلها.

طبق نموذج ANOVA على معطيات المجموعات الأربع بخصوص استعمال الدارجة مع الأسرة خلال الطفولة. وقد أظهرت نتائج الاختبار الإحصائي اختلافات دالة بين مجموعتين على الأقل ($\text{Sig} = 0,001$). انظر النتائج بالملحق 1، الجدول 1). ولمعرفة موقع هذه الاختلافات الدالة بين المجموعات، تم إنجاز اختبار للمقارنات المتعددة (الملحق 1، الجدول 2)، حيث تبين وجود اختلاف دال بين:

- "تعلم اللغة والثقافة الأصلية + المقام" و "تعلم اللغة والثقافة الأصلية، وحده"؛ ذلك أن الشباب المنتسب لللغة الأولى حصلوا على نتيجة أكبر من نتيجة المجموعة الثانية. وهذا الاختلاف دال إحصائياً بنسبة دالة 5%， لأن قيمة الاختبار ($0,017$) أقل من عتبة الدالة 0,05.

- لا تعليم للغة وللثقافة الأصلية ولا مقام" والمجموعات الأخرى؛ فقد حصل شباب هذه الفئة على نتيجة أقل ارتفاعاً من باقي المجموعات، على مستوى الدالة. وهذا الاختلاف دال إحصائياً بنسبة دالة 5%， لأن قيم الاختبارات المطابقة تقل جميعها عن 0,05. وفضلاً عن ذلك، لا يوجد اختلاف دال على مستوى هذا التغيير بين:

- "تعليم اللغة والثقافة الأصلية، وحده" و "المقام وحده". ذلك أن شباب المجموعة الأولى حصلوا على نتيجة تكاد تكون متساوية مع نتيجة المجموعة الثانية. وهذا الاختلاف غير دال إحصائياً بالنسبة دالة 5%， لأن قيمة الاختبار ($0,883$) تفوق عتبة الدالة 0,05.

وبالتالي، يمكننا التأكيد بأن تعليم اللغة والثقافة الأصلية، المترتبة على المقام الثقافي، له تأثير إيجابي دال جداً على استعمال الدارجة مع الأسرة خلال الطفولة، وذلك بالمقارنة مع الوضعية التي لا يكون فيها تعليم اللغة والثقافة الأصلية ولا مقام. كذلك، فإن "تعليم اللغة

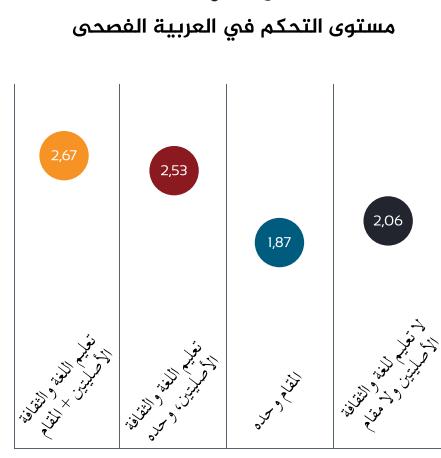
ومن الممكن أن يواكب التحكم في لغات مثل الإنجليزية والألمانية، رغبة تعلم العربية والتحكم فيها. وهو ما يستفاد من المقارنة بين الأشخاص المستجوبين الذين استفادوا أو لم يستفيدوا من برنامج تعليم اللغة والثقافة الأصليتين (64,9% من المستفيدين من هذا البرنامج، صرحوا بأنهم يتوفرون على مستوى متوسط أو عالٍ في الإنجليزية، و20,9% صرحوا بأنهم مستواهم ممتاز في الألمانية).

2. تأثير تعلم اللغة على التمكّن منها

تتعلق المقارنة الثانية بين المجموعات الأربع، بمستوى التحكم الحالي المعلن من طرف المستجوبين أنفسهم والذي يخص كلاً من الدارجة والعربية الفصحى.

بداية، تظهر مستويات التحكم في اللغتين، بآن هناك اختلافاً بين المجموعات المذكورة (انظر الشكلين أسفه).

الرسم البياني 41. مستوى التحكم في العربية الفصحى والدارجة



مستوى التحكم في الدارجة



يتضح هنا أن المستفيدين من تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، يعبرون عموماً عن مستوى تحكم في العربية الفصحى أعلى بكثير من مستوى غير المستفيدين. ولا

مع ذلك، يمكننا افتراض أنه بالنظر للشعور الإيجابي للمستجوبين تجاه اللغة العربية الفصحى، يمكن لشخص تعليم هذه الأخيرة أن تكون أيضاً حصراً لتعليم الدارجة. فالملاحظ أن 86,7% من المستجوبين صرروا بأن مستوى تحكمهم في الدارجة يتراوح بين عالٍ أو ممتاز ومتواضع. وقد أظهرت معطيات البحث، أنه بالرغم من كون العربية الفصحى لم تضبط بشكل عالٍ وممتاز، إلا أنها تظل معروفة بشكل متوسط أو ضعيف، من طرف ما يقارب نصف الأشخاص المستجوبين.

يمكننا إذن الإقرار بأن الدارجة تشكل من حيث هيمنتها، خلفية لتنمية ودعم العربية الفصحى.

الجدول 11. مستوى التحكم في العربية الفصحى حسب البلد

المجموع	البلد %				المجموع
	فرنسا	بيجيكا	ألمانيا		
مسعد	11,2	15,7	8,8	9,2	
ضعيف	40,5	29,5	39,3	53,9	
متواضع	37,8	45,9	39,5	26,8	
عالٌ	9,0	8,0	9,4	9,7	
ممتاز	1,5	1,0	2,9	0,3	
	100,0%	100,0%	100,0%	100,0%	

لا يظهر مستوى التحكم في العربية الفصحى، بالمقارنة مع مستويات التحكم في اللغات الأخرى، اختلافاً كبيراً داخل البلدان الثلاثة هي: ألمانيا وبيجيكا وفرنسا. وبالمقابل، يلاحظ أن النسبة المئوية لمن أجابوا بأن المستوى "عالٌ" مضافة إلى النسبة المئوية لأولئك الذين أجابوا بأنه "متواضع"، يجعل فرنسا في المرتبة الأولى بخصوص التحكم في العربية الفصحى، وذلك بنسبة 53,9%، متقدمة على بيجيكا (48,9%) وألمانيا (36,5%). وعند فحصنا للتحكم في اللغات واستعمالها حسب كل بلد، تظل الدارجة هي اللغة المشتركة من طرف جميع المستجوبين كيما كان بلد إقامتهم، في حين تظل الأمازيغية هي الأكثر حضوراً بألمانيا وبيجيكا، كما أن أغلبية المستجوبين تتكلم لغة بلد الإقامة. كما يؤشر مستوى التحكم، وعلى ما يبدو، في اختيار أو طلب الأشخاص الاستفادة من برنامج تعليم اللغة والثقافة الأصليتين (10,1% من المستفيدين يتوفرون على مستوى ممتاز في التحكم، مقابل 1,9% من غير المستفيدين). وسيتم تدقيق هذه النسبة أكثر في التحليل الإحصائي المقارن لتأثير تعليم اللغة والثقافة الأصليتين.

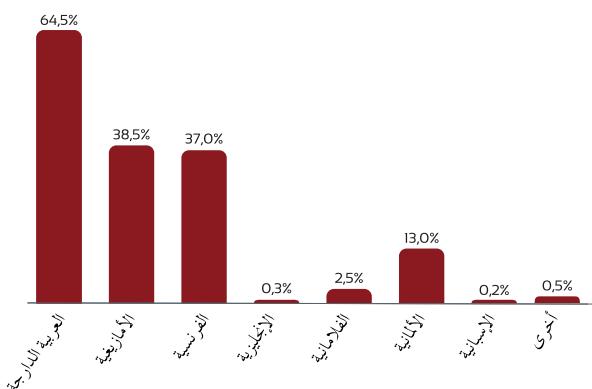
قواعدها. وعلى العكس من ذلك، يعتبر تأثير اللغة والثقافة الأصلية دالاً جداً في هذا المجال، وخصوصاً في الرفع من مستوى التحكم في اللغة.

3 . دوائر استعمال اللغة العربية في بلد الإقامة

1. الدائرة العائلية

بالرجوع إلى معطيات البحث، صرّح 64,5% من المستجيبين بأن الدارجة هي اللغة الأكثر استعمالاً للتواصل مع الوالدين، مقابل 38,5% بالنسبة للأمازيغية و37,0% بالنسبة للفرنسيّة.

الرسم البياني 42. اللغة المستعملة أكثر للتواصل مع الوالدين



يبدو التواصل مع الوالدين موسوماً باستعمال اللغة الأم (الدارجة أو الأمازيغية). فهاتان اللenguاتانـ الأم تظلان بمثابة الأداة الأكثر ألمة في التواصل مع الوالدين، نظراً لترسختها في الإطار العائلي. أما الفرنسيّة فتستخدم من طرف 37% من المستجيبين كوسيلة للتواصل مع الأقارب. وإذا كانت الدارجة هي المهيمنة في دائرة العائلة، فإنّها تقترن بلغة بلد الإقامة (وهي الفرنسيّة بكل من فرنسا وبلجيكا، والألمانية بالنسبة لألمانيا).

ومن حيث النوع، يلاحظ اختلاف نسبي بين الرجال والنساء. وبالنسبة لـ 71% من النساء، يتم التواصل مع الوالدين بالدارجة، مقابل 61% من الرجال، أي بفارق 10 نقاط لفائدة النساء. ويرجع ذلك إلى أنه بالرغم من تقاسم الدارجة بين الجنسين، إلا أن النساء يمثلن الناقل الأول الذي يحافظ على اللغة الأم وينقلها.

وبالمقابل، يتواصل الرجال بالأمازيغية مع آبائهم أكثر مما هو الحال بالنسبة للنساء (44% للرجال مقابل 28% للنساء).

يبدو أن للمقام الثقافي تأثيراً على التحكم في هذه اللغة، ما دام أن الأشخاص غير المستفيدون من تعليم اللغة والثقافة الأصلية ومن المقام، قد سجلوا نتيجة أعلى من مجموعة المقام (2,06 مقابل 1,87). وبالمقابل، فإن المستفيدون من المقام سجلوا بخصوص التحكم في الدارجة نتيجة أعلى من غير المستفيدون (أي من الذين لم يستفيدوا لامن تعليم اللغة والثقافة الأصلية ولا من المقام).

ومن خلال اختبار ANOVA للمقارنة بين المعدلات، بينت النتائج اختلافات دالة جداً بين المجموعات الأربع (الملحق 1، الجدول 3). فقد أظهرت دراسة المقارنات المتعددة بين المجموعات المذكورة، بخصوص التحكم في العربية الفصحى، بأن هناك اختلافات دالة بين:

- مجموعتي "تعليم اللغة والثقافة الأصلية + المقام" و"المقام وحده" من جهة؛ ومن جهة أخرى، مجموعتي "المقام وحده" و "لا تعليم للغة وللثقافة الأصلية ولا مقام"؛ وهذا الاختلاف دال إحصائياً بنسبة دلالة 5%.

بالمقابل، لا يوجد اختلاف دال بخصوص التحكم في العربية الفصحى بين:

- "المقام وحده" و "لا تعليم للغة وللثقافة الأصلية ولا مقام". فقد حصل شباب المجموعة الأولى على نتيجة غير مختلفة كثيراً عن نتيجة المجموعة الثانية. وهذا الاختلاف غير دال إحصائياً بنسبة دلالة 5%， لأن قيمة الاختبار (0,182) تفوق عتبة الدلالة 0,05. أما بالنسبة للتتحكم في الدارجة، فإن نتائج الاختبار تظل هي نفسها عملياً.

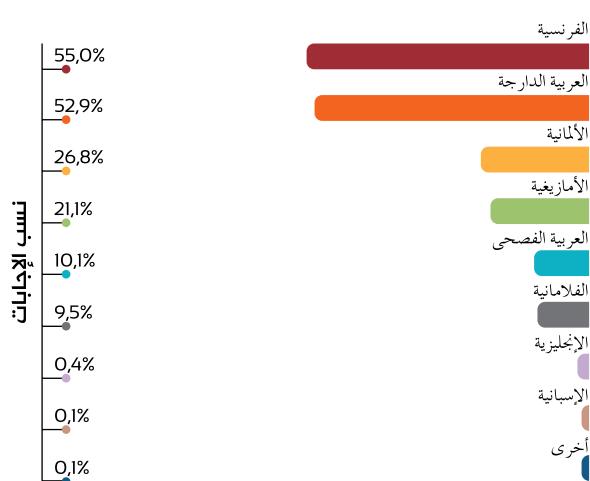
يمكننا أن نستنتج بأن المستفيدن الشباب من تعليم اللغة والثقافة الأصلية ("تعليم اللغة والثقافة الأصلية + المقام" و "تعليم اللغة والثقافة الأصلية، وحده") يتحكمون في الدارجة والعربية الفصحى بشكل أفضل من غير المستفيدن من تعليم اللغة والثقافة الأصلية عموماً. وبصيغة أخرى، فإن الانتماء لإحدى المجموعتين المستفيدتين من تعليم اللغة والثقافة الأصلية، يسمح بالرفع من مستوى التحكم في الدارجة، من المتوسط إلى العالي، ومن مستوى التحكم في العربية الفصحى، من الضعيف إلى المتوسط. وبالمقابل، لا يوجد فرق دال بين مجموعتي "المقام وحده" و "لا تعليم للغة وللثقافة الأصلية ولا مقام" ، بخصوص التحكم في العربية. وبالفعل، إذا كان المقام الثقافي يسمح بممارسة الدارجة، فإنه لا يشكل وسيلة للتتحكم في العربية الفصحى وفي

أطفالهم. ومن البدائي أن يتم نقل اللغة الأم عن طريق الوالدين. وهكذا، يمكننا القول إن التواصل مع الأطفال بالدارجة أو بالأمازيغية، يلعب دور الحفاظ على التوازن اللساني الهوياتي، في إطار العلاقة باللغات الضرورية والوظيفية ببلد الإقامة.

2. دائرة الجالية المغاربية

رغم تصريح أغلب المستجوبين بأنهم يستعملون الفرنسية للتواصل مع أصدقائهم المغاربيين، فإن اللغة العربية تستخدم أيضاً في التواصل معهم.

الرسم البياني 45. اللغات الأكثر استعمالاً للتواصل بين الأصدقاء المغاربة والمغاربيين

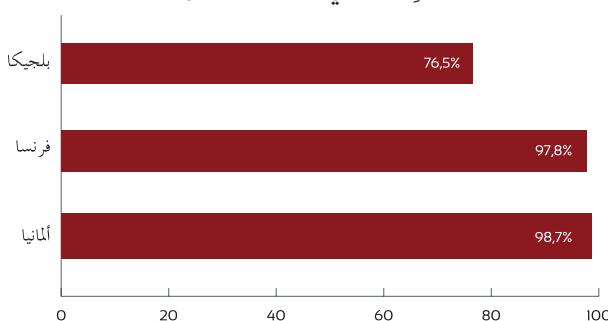


إن المهاجرين من أصول مغاربية يتقاسمون الفرنسية كميراث وكلغة بلد الإقامة، مثل فرنسا أو بلجيكا، لكنهم يتقاسمون أيضاً فضاء لسانياً هوبياتياً هو العربية. ذلك لأن هذه اللغة تولد اجتماعاً وروابط بين المغاربيين المنتسبين إلى فضاء سوسيو ثقافي لساني وإلى "إقليمية" ترمز إلى الانتماء.

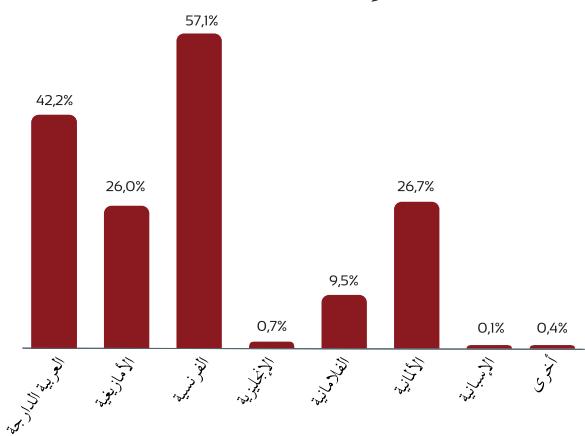
3. دائرة الشغل

يفرض عالم الشغل استعمال لغة بلد الإقامة. وبالنسبة لأغلب المستجوبين، فإن لغة بلد إقامتهم هي المستخدمة في مجال العمل.

الرسم البياني 46. النسبة المئوية لمستعملي لغة بلد الإقامة في مجال العمل



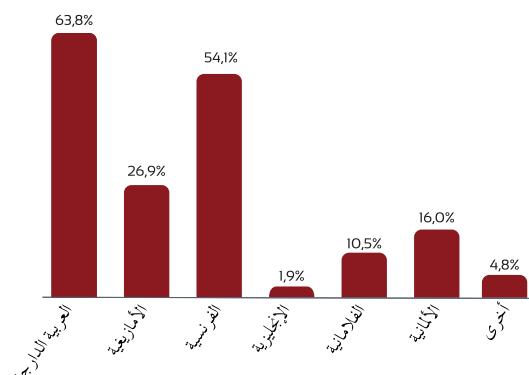
الرسم البياني 43. اللغة المستعملة أكثر للتواصل بين الإخوة والأخوات



إذا كانت اللغتان الأم هما الأكثرين حضوراً في التواصل مع الوالدين، فذلك راجع إلى كون هؤلاء، وخصوصاً الأمهات، يحافظون على هاتين اللغتين ويستعملونهما في دائرة العائلة. وقد صرّح 33,8% من المستجوبين بأن أمهاتهم لا يعرّفن القراءة ولا الكتابة، في الفترة التي تلقوا فيها دروس العربية، وبأن 61,4% لا يتجاوزن مستواهن الدراسي السلك الابتدائي، وهو ما يفسّر المكانة التي تحظى بها اللغتان الأم، الدارجة والأمازيغية، في التواصل مع الوالدين.

وأظهر البحث اختلافاً في التواصل بين الأبناء والآباء، مقارنة بالتواصل بين هؤلاء الأبناء أنفسهم. فالأفراد الذين ذكروا الدارجة كلغة للتواصل بين الإخوة والأخوات، هم أقل عدداً (42,2%)، من الأفراد الذين ذكروا الفرنسية (57,1%)، أي بفارق 14,9%. وهكذا، فإن لغة بلد الإقامة تهيمن أكثر في التواصل بين الإخوة والأخوات في الدائرة العائلية والأخوية.

الرسم البياني 44. اللغة المستعملة أكثر للتواصل مع الأطفال



يتواصل أغلب المستجوبين (63,8%) الذين لديهم أطفالاً وهم المنتسبين إما إلى الجيل الثاني أو إلى الجيل الثالث، مع أطفالهم بواسطة الدارجة. من جانب آخر، صرّح 26,9% من هؤلاء المستجوبين، بأنهم يستعملون الأمازيغية مع

تبصر الملاحظة نفسها على البرامج الإذاعية، وإن كان تردد استعمال الدارجة آخذنا في الانخفاض.

الجدول 13. اللغات المفضلة بالبرامج الإذاعية حسب بلد الإقامة

البلد ب %		
فرنسا	بلجيكا	ألمانيا
14,80%	17,60%	12,20%
45,70%	47,80%	44,90%
10,10%	17,80%	23,10%
85,70%	70,00%	2,90%
6,50%	8,70%	4,80%
0,30%	19,80%	1,00%
0,50%	0,40%	86,20%
0,00%	0,20%	0,30%
2,30%	0,40%	1,00%
أخرى		

أما بخصوص الموسيقى، فزيادة على لغة بلد الإقامة التي تأتي في المرتبة الأولى، يسجل أيضاً استعمال الدارجة والعربية الفصحى، فضلاً عن استعمال لغات أخرى مثل الإنجليزية.

الجدول 14. اللغات المفضلة للاستماع إلى الموسيقى حسب بلد الإقامة

البلد ب %		
فرنسا	بلجيكا	ألمانيا
35,80%	34,00%	13,50%
56,40%	46,00%	56,90%
15,90%	25,10%	30,80%
78,80%	63,20%	3,50%
35,80%	32,50%	32,60%
0,80%	0,40%	1,50%
0,50%	11,30%	0,30%
0,50%	0,90%	73,30%
1,50%	3,10%	1,20%
أخرى		

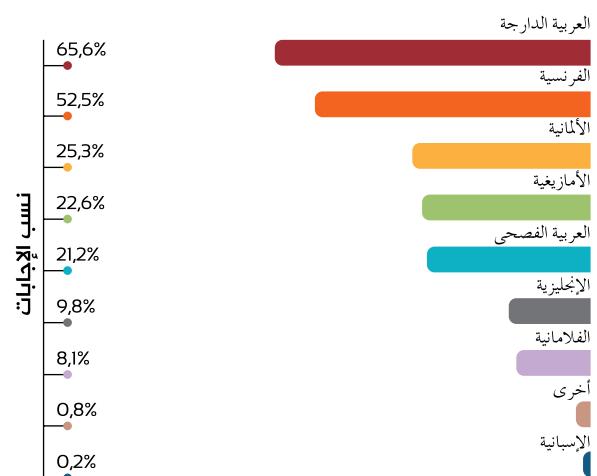
بالنسبة للإنترنت أخيراً، نسجل الهيمنة المطلقة للغة بلد الإقامة من أجل ربط الاتصال واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، فضلاً عن لغات ثانوية أخرى، مثل الفلامانية بلجيكا والإنجليزية بفرنسا.

كما يتبيّن من هذه المعطيات، فإن 98,7% من المغاربة المقيمين بالخارج، الذين استجوبوا بألمانيا، يستعملون الألمانية و97,8% من المقيمين في فرنسا و76,5% من المقيمين في بلجيكا يستعملون الفرنسية.

3. اللغات المفضلة في عملية التواصل

لا يقتصر استعمال اللغة العربية في بلدان الإقامة من طرف أبناء المغاربة المقيمين بالخارج، على التواصل الشفاهي مع العائلة والأصدقاء، بل يمتد أيضاً إلى برامج التلفزة والراديو والموسيقى والإنترنت. وبخصوص برامج التلفزة، يفضل 65,6% من المستجوبين مشاهدة البرامج بالدارجة، مقابل 52,5% من يفضلون مشاهتها بالفرنسية و21,2% يفضلون البرامج المتلفزة بالعربية الفصحى.

الرسم البياني 47. يفضلون البرامج المتلفزة بـ:



في المقام الأول، يفضل المستجوبون مشاهدة البرامج المتلفزة بلغة بلد الإقامة، لكن الدارجة تأتي مباشرة في المرتبة الثانية.

الجدول 12. اللغات المفضلة بالبرامج المتلفزة حسب بلد الإقامة

البلد ب %		
فرنسا	بلجيكا	ألمانيا
19,70%	23,00%	20,70%
62,50%	56,50%	80,20%
11,60%	17,10%	41,30%
82,50%	66,30%	2,50%
8,10%	16,60%	3,40%
0,30%	21,60%	0,00%
0,30%	0,90%	82,70%
0,00%	0,20%	0,30%
0,50%	1,10%	0,80%
أخرى		

الرسم البياني 48. استعمال الدارجة والعربي الفصحي في التواصل والإعلام

استعمال الدارجة في التواصل مع العائلة والأصدقاء



استعمال العربية الفصحي في الإعلام



تبين النتائج من خلال اختبار ANOVA لمقارنة المعدلات (انظر الملحق 1، الجدول 4)، اختلافات دالة بين المجموعات الأربع. وهكذا، فإن دراسة المقارنات المتعددة بين هذه المجموعات بخصوص استعمال الدارجة في التواصل، تظهر اختلافات دالة بين:

- مجموعتي "تعليم اللغة والثقافة الأصليةين + المقام" و"تعليم اللغة والثقافة الأصليةين، وحده" من جهة؛ ومن جهة أخرى مجموعتي "المقام وحده" و"لا تعليم للغة وللثقافة الأصليةين ولا مقام" ، وهذه الاختلافات دالة إحصائيا بنسبة 5%.
- مجموعتي "المقام وحده" و"لا تعليم للغة وللثقافة الأصليةين ولا مقام" : هذه الاختلافات دالة إحصائيا بنسبة 5%.

أما بالنسبة لاستعمال العربية الفصحي في وسائل الاتصال، فتوجد اختلافات دالة بين:

- مجموعتي "تعليم اللغة والثقافة الأصليةين + المقام" و"تعليم اللغة والثقافة الأصليةين، وحده" من جهة؛

الجدول 15. اللغات المفضلة لربط الاتصال عن طريق الإنترنيت (شبكات التواصل الاجتماعية)

	البلد ب %		
	فرنسا	بلجيكا	ألمانيا
العربية الفصحي	4,70%	7,40%	11,10%
العربية الدارجة	8,20%	4,90%	8,40%
الأمازيغية	0,70%	2,50%	3,00%
الفرنسية	99,00%	76,40%	1,90%
الإنجليزية	10,90%	23,10%	8,40%
الإسبانية	0,20%	0,40%	0,30%
الفلامانية	0,00%	28,00%	0,30%
الألمانية	0,00%	0,20%	97,00%
أخرى	0,20%	0,40%	0,00%

3.5 .تأثير تعلم اللغة على استعمالها في بلد الإقامة

لما كانت وضعية الدارجة كلغة مختاراة للتواصل تتبدل بحسب استعمالها مع الوالدين أو الإخوة والأخوات أو الأصدقاء أو الأبناء، فإنه سيكون من المهم قياس تأثير تعلم اللغة والثقافة الأصليةين أو المقام الثقافي، على استعمال هذه اللغة، وذلك بالمقارنة بين المجموعات الأربع المعنية.

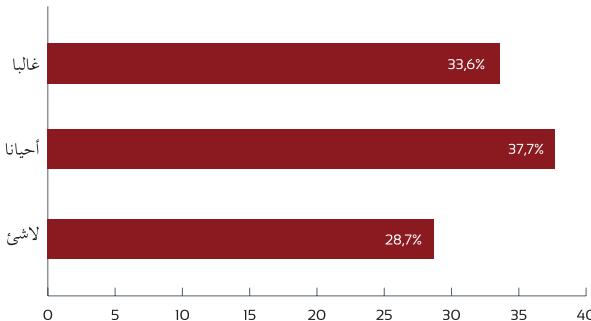
وقد أنجزت هذه المقارنة على أساس عامل مبني سمي بـ "العربية المنطقية" ، يلخص معلومة العناصر المتعلقة باستعمال الدارجة للتواصل (وهي العناصر C6,C4,C3,C2 بالاستماره (II) . كما تم بناء عامل ثان سمي بـ "العربية المستعملة" ، يلخص معلومة العناصر المتعلقة باستعمال العربية الفصحي في وسائل الاتصال (تلفزة، راديو، إنترنيت الخ ..) (وهي العناصر C11,C10,C9 و C12 بالاستماره)، وذلك لقياس تأثير تعليم اللغة والثقافة الأصليةين على استعمال العربية الفصحي في وسائل الاتصال .

في الرسم البياني أسفله، تبين الأرقام بأن المستفيدين من تعليم اللغة والثقافة الأصليةين يتواصلون بالدارجة مع أسرهم وأصدقائهم، أكثر من غير المستفيدين . ويدو المقام الثقافي كوسيلة لدعم هذا الجانب، لكن بشكل أقل من التعليم المذكور أو من التعليم المقترن بالمقام . كما أن استعمال العربية الفصحي في وسائل الاتصال من طرف المستفيدين من هذا التعليم، يفوق استعمالها من طرف غير المستفيدين (الرسم البياني أسفله) . ولا يبدو أن المقام الثقافي قد ساهم في تحسين نسبة العربية الفصحي في وسائل الاتصال ، ما دام غير المستفيدين من تعليم اللغة والثقافة الأصليةين ومن المقام ، قد حصلوا على نسبة أعلى من نسبة المستفيدين من المقام .

(II) انظر الاستماره بالملحق .

اللماح أن النسبة المئوية للمستجوبين الذين صرحو بأنهم يشاركون في الحفلات التقليدية ببلد الإقامة، أعلى من نسبة المشاركون في الأنشطة الثقافية للبلد نفسه.

الرسم البياني 50. المشاركة في الحفلات التقليدية ببلد الإقامة



فالحفلات التقليدية (مثل احتفالات رأس السنة) لها تأثيرها على الجماعة، إذ تعتبر الأغلبية نفسها مشاركة فيها، لأنها تستفيد منها، على الأقل من خلال أيام العطل الممنوعة في هذه المناسبة. وإذا كانت المشاركة في الأنشطة الثقافية ببلد الإقامة لا تختلف كثيراً حسب كل بلد، فإن المشاركة في الحفلات التقليدية تعرف على العكس من ذلك، نوعاً من التباين، حيث أنها مرتفعة بفرنسا (50%) ومتوسطة ببلجيكا (29,5%) وضعيفة بألمانيا (21,1%).

الجدول 16. المشاركة في الحفلات التقليدية حسب بلد الإقامة

المجموع	البلد بـ%				المشاركة
	فرنسا	بلجيكا	ألمانيا		
28,7	21,7	25,3	40,5		منعدمة
37,7	28,3	45,2	38,4		أحياناً
33,6	50,0	29,5	21,1		غالباً
100,0	100,0	100,0	100,0		المجموع

4. المشاركة في العمل الجمعوي والنقابي والسياسي

كشفت معطيات البحث عن نسبة مرتفعة جداً (82% من المستجوبين) من عدم المنخرطين في جمعيات بلد الإقامة الذي هو مسقط رأس أغلبيتهم (86%). وهذه النسبة هي نفسها تقريباً ببلجيكا (82,6%) وبألمانيا (81,6%) وبفرنسا (80,8%). وتترداد نسبة عدم الانخراط لدى النساء مقارنة بالرجال حيث تبلغ 87,7%， متتجاوزة نسبة الرجال بـ 9,2 نقطة.

ومن جهة أخرى مجموعتي "المقام وحده" و"لا تعليم للغة والثقافة الأصلية ولا مقام"؛ وهذه الاختلافات دالة إحصائياً بنسبة 5%.

لكن لا توجد اختلافات دالة بين:

- مجموعة "المقام وحده" ومجموعة "لا تعليم للغة والثقافة الأصلية ولا مقام"؛ وهذه الاختلافات دالة بنسبة 5%.

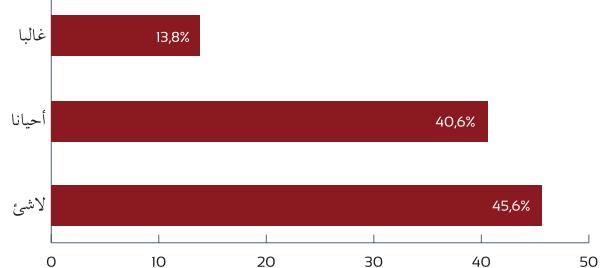
بالتالي، يمكننا أن نستنتج بأن الشباب المستفيدين من تعليم اللغة والثقافة الأصليةين ("تعليم اللغة والثقافة الأصليةين + المقام" و"تعليم اللغة والثقافة الأصليةين، وحده")، يتحدثون بالدارجة للتواصل مع العائلة والأصدقاء، أكثر من غير المستفيدين من التعليم المذكور، بشكل عام. وبصيغة أخرى، فإن الانتداء إلى إحدى مجموعتي التعليم، سمح بتقوية استعمال الدارجة في التواصل مع العائلة والأصدقاء. كما أن المقام الثقافي دعم هذا الاستعمال من أجل التواصل، لكن بشكل أقل من تعليم اللغة والثقافة الأصليةين. ومن جانب آخر، فإن استعمال العربية الفصحى، في وسائل الاتصال ولسماع الموسيقى وللاتصال عبر الإنترنيت، وإن كان هامشياً أمام حضور لغات بلدان الإقامة، إلا أنه تقوى بفضل تعليم اللغة والثقافة الأصليةين، الذي غالباً ما يستعمله المستفيدين من هذا التعليم في وسائل الاتصال، أكثر من غير المستفيدين. على أن المقام الثقافي وحده لا يسمح بتقوية هذا الاستعمال.

4. المشاركة والاندماج ببلد الإقامة

4.1. المشاركة في الأنشطة الثقافية وفي الحفلات التقليدية

بشكل عام، ينقسم المستجوبون إلى فئتين عند إثارة السؤال حول مشاركتهم في الأنشطة الثقافية ببلد الإقامة. فهناك من يشارك فيها وهناك من لا يشارك. ويشمل مفهوم "الأنشطة الثقافية"، المشاركة في الأنشطة الفنية الخاصة ببلد الإقامة.

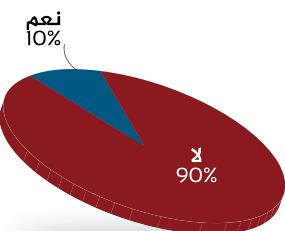
الرسم البياني 49. المشاركة في الأنشطة الثقافية ببلد الإقامة



3. الاستثمار في بلد الإقامة

يعتبر الاستثمار وسيلة لترسيخ الإقامة بالبلد، عند توافر الموارد الالزمه.

الرسم البياني 53. هل استثمرتم في مشروع اقتصادي أو تجاري بهذا البلد؟



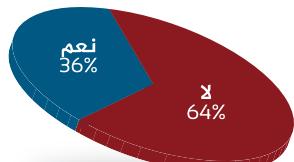
صرح 10% فقط من المستجوبين بأنهم استثمرروا ببلد الإقامة. فهناك من استثمر في التجارة أو في شراء منزل أو في خلق مقاولة. ويعتبر هذا الإقرار علامة على النجاح الاجتماعي، بالنسبة لفئة ما زالت تشكل الأقلية. وهكذا، فإن النسبة المغوية للمستثمرين ببلد الإقامة، تستقر في البلدان موضوع البحث حول 10%.

الرسم البياني 54. أصناف المشاريع التي استثمر فيها المستجوبون أكثر، ببلد الإقامة



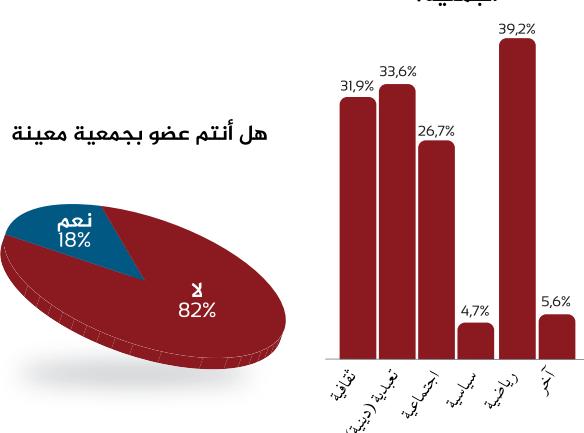
لا يمكن اعتبار هذا الاتجاه نحو الاستثمار في بلد الإقامة مهيمنا، بل هو بمثابة ظاهرة صاعدة؛ إذ بز مع الجيلين الثاني والثالث للمغاربة المقيمين بالخارج، داخل أقلية استطاعت تحقيق ارتقاء اجتماعي بالمقارنة مع الآباء.

الرسم البياني 55. هل تنوون الاستثمار في مشروع معين ببلد الإقامة؟



الرسم البياني 51. هل أنتم عضو بجمعية معينة؟

في حالة الإجابة بنعم، ما نوع الجمعية؟

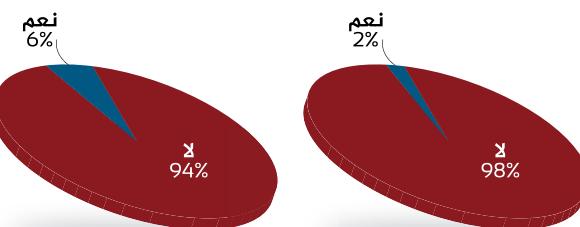


بالرغم من كون 18% فقط من المستجوبين ، صرحو بأنهم أعضاء بجمعية معينة، إلا أن هذا الأمر لا يخص المهاجرين وحدهم. ذلك أن تبعية الفعل الجمعوي داخل إطار منظم، عرفت تراجعا حتى بالنسبة لساكنة بلد الإقامة، وهو ما استفادت منه شبكات التواصل الاجتماعي والحركات المرتجلة .

وتتجدر الإشارة إلى أنه من بين 18% الذين صرحو بانتسابهم إلى جمعية ما، يوجد 39.2% من المنتسبين إلى جمعيات رياضية 26,7% 33,6% من المنتسبين إلى جمعيات تعبدية ودينية و إلى جمعيات اجتماعية. ولا يبدو أي تأثير دال لأصناف تعليم العربية على الانخراط والمشاركة في الجمعيات.

الرسم البياني 52. هل أنتم عضو بنقابة أو بحزب سياسي؟

هل أنتم عضو بحزبي سياسي؟



كما هو الأمر بالنسبة للجمعيات، فإن معطيات البحث أظهرت بأن الغالبية العظمى من المستجوبين لا تنتمي إلى الأحزاب السياسية ولا إلى النقابات. ويعكس هذا الإقرار الهوة الفاصلة بين المهاجرين وسياسة بلد الإقامة. غير أن السؤال المطروح هو: هل هذا الإقرار يخص المغاربة المقيمين بالخارج وحدهم؟

خاتمة الفصل

- أظهر البحث أن مستوى التحكم في العربية الفصحى التي شكلت موضوعا تعليميا في برنامج تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، هو في العموم ضعيف بالنسبة لأغلبية المستجوبين، مما يعني أن تأثير هذا التعليم ما زال ضعيفا، حيث أدى بالأغلبية إلى اكتساب مستوى ضعيف في الفهم والقراءة؛
- تحتل الدارجة كلغة محلية، وضعا متميزا. فهي لغة التواصل في الدائرة العائلية وفي إطار المجموعة المغاربية. كما تحتل الأمازيغية كلغة للتواصل داخل العائلة، مكانا متميزا بالنسبة للجالية المنحدرة من الريف (خصوصا بألمانيا وبليجيكا)؛
- يقوى تعليم اللغة والثقافة الأصليتين والمقام الثقافي ويدعمان بشكل دال، استعمال الدارجة للتواصل مع الأقارب والأصدقاء؛
- داخل دائرة عالم الشغل، تعتبر لغة بلد الإقامة (الفرنسية بكل من فرنسا وبليجيكا والألمانية بالنسبة لألمانيا)، هي اللغة المستعملة حسريا في التواصل لدى أغلبية المستجوبين؛
- إن الثنائية اللسانية وظيفية. فهي تخضع لمنطق الاقسام الوظيفي لكل لغة، حيث تهيمن لغة البلد الأصلي في الدائرة العائلية ولغة بلد الإقامة في دائرة الشغل؛
- بخصوص المشاركة في الأنشطة الثقافية ببلد الإقامة، يلاحظ انقسام المستجوبين عموما إلى أقلية مشاركة وإن كان ذلك بطريقة غير منتظمة، وأغلبية غير مشاركة؛
- يلاحظ هذا الغياب الكلي تقريرا لدى المستجوبين، على مستوى المشاركة النقابية والسياسية. ويمكن تفسير ذلك على الأرجح، بعدم الاهتمام شبه المعمم بالسياسة، بدل إرجاعه إلى علة خصوصية أو ذاتية معينة؛
- يعتبر الاستثمار ببلد الإقامة بمثابة وجهة نحو الاندماج. ورغم أنه لا يشكل ظاهرة غالبة، إلا أنه يظل مع ذلك ظاهرة صاعدة مع 10% من المستجوبين الذين استثمروا ببلد الإقامة و36% من ينرون الاستثمار بهذا الأخير. وفضلا عن ذلك، أظهر التحليل الإحصائي المقارن بين المجموعات، وجود تأثير إيجابي وdal جدا لتعليم اللغة والثقافة الأصليتين، مع وجود تأثير dal إضافي للمقام الثقافي، بخصوص المتغيرات التالية للتحكم في اللغة العربية واستعمالها ببلد الإقامة:

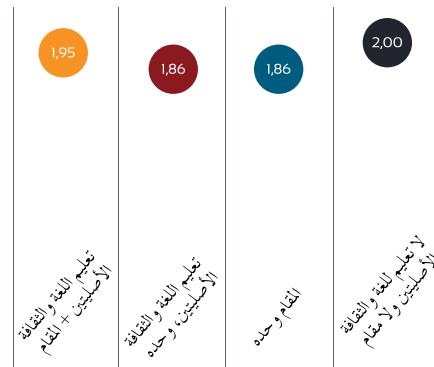
عبر أكثر من ثلث المستجوبين عن نيتهم في الاستثمار، وهو ما يعني أن شريحة مهمة من المغاربة المقيمين بالخارج، لم تنجز بعد مشروع الاستثمار بسبب غياب الإمكانيات والفرص. وبخصوص مجال الاستثمار ببلد الإقامة، عبر 57,5% من المستجوبين عن نيتهم في الاستثمار في العقار و28,8% في التجارة و18,1% في الخدمات. ويرجع تركيز الأغلبية على الاستثمار في العقار، إلى كون السكن وسيلة للاندماج والاستقرار ببلد الإقامة.

4. تأثير تعلم اللغة على عملية الاندماج

لدراسة تأثير تعليم اللغة والثقافة الأصليتين على المشاركة والاندماج الاجتماعي والاقتصادي للفرد ببلد الإقامة، تم حساب متغير لقياس "الاندماج" على أساس عناصر متعلقة بالمشاركة في الجمعيات والنقابات والأحزاب وبالاستثمار في مشاريع اقتصادية ببلد الإقامة (العناصر C22,C21,C20,C19,C18,C16 وC24 بالاستماراة).

وفي الرسم البياني الموالي، تبدو أرقام هذا العامل بالنسبة لغير المستفيدن من تعليم اللغة والثقافة الأصليتين ومن مقام الثقافي، أكثر ارتفاعا بالمقارنة مع المستفيدن، ومع ذلك تظل الفوارق ضئيلة.

الرسم البياني 56. معدل النتائج بالنسبة لمتغير "الاندماج"



تبين النتائج من خلال اختبار ANOVA لمقارنة المعدلات (الملحق 1، الجدول 5)، اختلافات غير دالة بين المجموعات الأربع.

وهكذا نستنتج بأنه لا يوجد اختلاف دال بين شباب المجموعات الأربع، بخصوص الاندماج الاجتماعي والاقتصادي ببلد الإقامة. وتسمح هذه النتيجة بالإقرار من جهة، على أن الاندماج ببلد الإقامة، ليس مرتبطا بالضرورة بتعلم اللغة الأصلية؛ ومن جهة أخرى، على أن تعليم اللغة والثقافة الأصليتين والمقام الثقافي، لا يؤثران سلبا على اندماج وارتفاع المغاربة المقيمين بالخارج، داخل بلد إقامتهم.

2. العربية المستعملة في وسائل الاتصال: يستعمل شباب تعليم اللغة والثقافة الأصليةين العربية الفصحى، في وسائل الاتصال والموسيقى والإنترنت، أكثر مما يستعملها شباب لا تعليم للغة وللثقافة الأصليةين.

أخيراً، لا يوجد أي تأثير دال لتعليم اللغة والثقافة الأصليةين ولا للمقام الشفافي، بخصوص "المشاركة والاندماج" داخل بلد المقام.

وبذلك نستخلص أن لتعليم اللغة والثقافة الأصليةين، تأثيراً لا يستهان به على العددين التاليين، وهما: اللغة المنطقية واللغة المستعملة في وسائل الاتصال ببلد الإقامة.

و سنحاول في الفصل الموالي، التتحقق من تأثير هذا التعليم على التعليق بالبلد الأصلي.

1. التحكم في الدارجة: يتحكم شباب تعليم اللغة والثقافة الأصليةين و/أو المقام، في الدارجة بشكل أفضل من شباب "لا تعليم للغة وللثقافة الأصليةين ولا مقام".

2. العربية المنطقية: يتحدث شباب تعليم اللغة والثقافة الأصليةين و/أو المقام الدارجة مع الآباء والإخوة والأخوات والأصدقاء والأبناء، أكثر مما يتحدثها شباب "لا تعليم للغة وللثقافة الأصليةين ولا مقام".

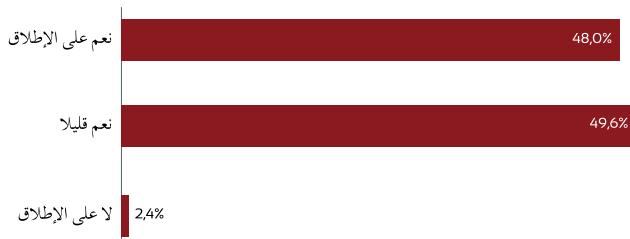
هناك أيضاً تأثير إيجابي ودال جداً لتعليم اللغة والثقافة الأصليةين، وحده؛ لكن لا يوجد أي تأثير دال للمقام بالنسبة للمتغيرات التالية:

1. التحكم في العربية الفصحى: يتحكم شباب تعليم اللغة والثقافة الأصليةين في العربية الفصحى، بشكل أفضل من شباب لا تعليم للغة وللثقافة الأصليةين.

الفصل السادس

تأثير تعلم اللغة والثقافة الأصليتين على التعلق بالبلد الأصلي

الرسم البياني 57. هل تعرفون ماضي وأصول عائلتكم؟



وعلى الرغم من وجود اختلافات في درجة معرفة بعض الجوانب المتعلقة بالبلد، فإن أجوبة المستجوبين تعكس معرفة عامة بالبلد. فعن السؤال: "ما هو عدد جهات المغرب؟"، أجاب 37% بأن العدد هو 12. وهذا يعني أن نسبة مهمة على دراية بالتقسيم الجهوي الجديد؛ ومن المؤكد أنها تابعت النقاش الذي وآكب هذا التقسيم، بوسائل الإعلام بالمغرب. كما قدم 22% من المستجوبين العدد 16، أي عدد جهات التقسيم السابق؛ أما باقي المستجوبين فقدموه رقماً بعيداً عن الواقع. ويرجع عدم تقديم الغالبية للرقم الصحيح، إلى كون الأمر يتعلق بتقسيم إداري قد لا يعرفه أغلب المقيمين في البلد أنفسهم، على الأرجح.

أما بخصوص المدن العريقة التي طلب من المستجوبين ذكرها وترتيبها، فإن اختيار المراتب الثلاث شمل في الغالب المدن الكبرى بالمغرب وهي: الرباط، فاس، مراكش، ثم طنجة، مكناس والدار البيضاء. وقد ذكر بعض المستجوبين الذين لم يفهموا على الأرجح معنى المدن "العريقة"، المدن التي تنتمي إليها العائلة، وهو ما يعكس بشكل عام، معرفة بمدن المغرب وبالتالي تصوراً عن خريطة الحضارة.

لتحليل درجة تعلق المغاربة المقيمين بالخارج الذين استفادوا من تعليم اللغة العربية أو من المقام الثقافي أو منهما معاً، ببلدهم الأصلي، تم فحص المداخل التالية انطلاقاً من معطيات الدراسة:

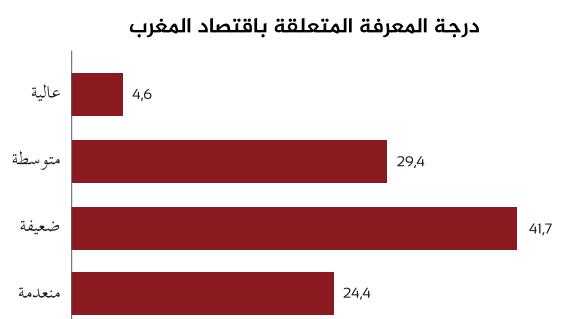
1. معرفة البلد: معرفة أصل العائلة والبلد؛
 2. معرفة التقاليد الثقافية المغربية؛
 3. الانخراط أو عدم الانخراط في المجتمع المدني أو في المجال السياسي؛
 4. الروابط مع البلد الأصلي؛
 5. اللغة المستعملة خلال الزيارات للبلد؛
 6. تحويل الأموال والاستثمار بالبلد الأصلي.
- وقد وجهت سلسلة من الأسئلة المتمحورة حول هذه المداخل إلى المستجوبين، لضبط العلاقة مع البلد الأصلي. ومن خلال أجوبتهم، برزت طبيعة التعلق والروابط التي تشدهم إلى المغرب.

1. معرفة البلد الأصلي : العائلة ، الجهات ، المدن والوضعية الاقتصادية

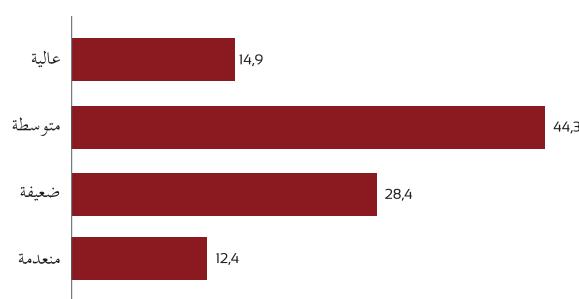
إن معرفة الفرد المهاجر لبلده الأصلي، تتم أولاً وقبل كل شيء من خلال معرفة أصل العائلة. وهكذا، فإن أغلبية المستجوبين الذين سُئلوا عن معرفة أصولهم العائلية، عبرت عن معرفة كاملة أو متواسطة بهذه الأصول. وبالفعل، وبالنسبة للمستجوبين من مختلف المستويات، خلال سرد قصة ماضي العائلات وتاريخها وأصولها بالمغرب، خلال سرد قصة كل عائلة على حدة. ويلد هذا السرد الموجود لدى جميع العائلات، معرفة عالية أو عالية نسبياً لدى المستجوبين من الجيلين، الثاني والثالث للمغاربة المقيمين بالخارج، حيث عبر 48% منهم عن معرفة عالية وتابعة ب الماضي وأصل عائلتهم، وعبر 49,6% عن معرفة متواسطة، في حين صرّح 2,4% فقط بأنهم لا يعرفون أي شيء عن أصولهم العائلية.

أما على مستوى معرفة الاقتصاد المغربي، فالملاحظ أن الغالبية أظهرت معرفة ضعيفة (41,7%) أو أبانت عن جهلها (24,4%). ويعود ذلك إلى كون معرفة الاقتصاد مسألة مجردة تهم المتخصصين، لأنها تشير إلى الوضعية الاقتصادية ومستوى العيش والنمو الاقتصادي؛ وهذه أمور لا يتوفّر المستجوبون بشأنها على أية معلومات ضرورية. وعلى العموم، فإن الفرد يقوم بتقدير أفضل للظواهر التي يتحكم فيها.

الرسم البياني 59. درجات المعرفة المتعلقة بالمغرب



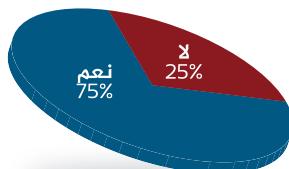
درجة المعرفة المتعلقة بالإنجازات الجديدة الكبرى (القناطر، الطرق السريعة...)



على الرغم من كون الدراسة لم تسأل المستجوبين عن مصادر معلوماتهم، إلا أن الأجروية التي قدموها عندما سئلوا "هل يشاهدون التلفزة المغربية وما هي القنوات التي تحيطى بمشاهدتهم؟" جاءت كما يلي : 75% من المستجوبين أكدوا على مشاهدة التلفزة المغربية و 92,4% منهم صرحاً بأنهم يتبعون برامج القناة الثانية و 72,4% ذكروا أنهم يشاهدون القناة الأولى. ويمكننا اعتبار هاتين القناتين مصدراً هاماً للمعلومات حول المغرب.

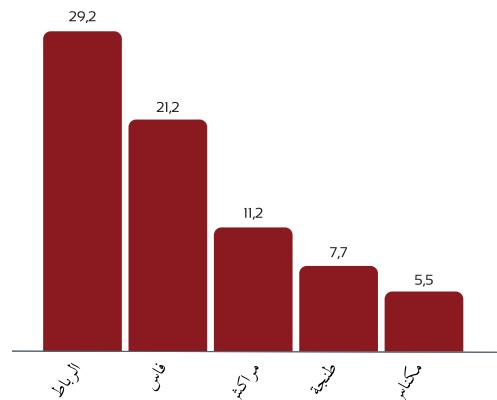
الرسم البياني 60. قنوات التلفزة المغربية الأكثر مشاهدة

هل تشاهد القنوات التلفزيونية المغربية؟

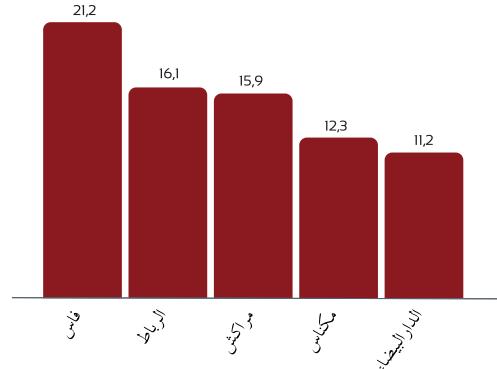


الرسم البياني 58. المدن العربية المذكورة أكثر

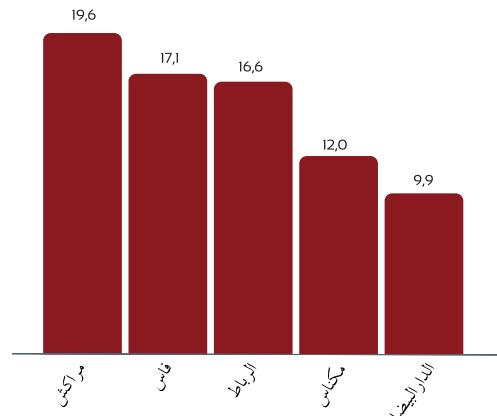
المدن العربية الخمس الأكثر ذكرًا في الاختيار الأول



المدن العربية الخمس الأكثر ذكرًا في الاختيار الثاني



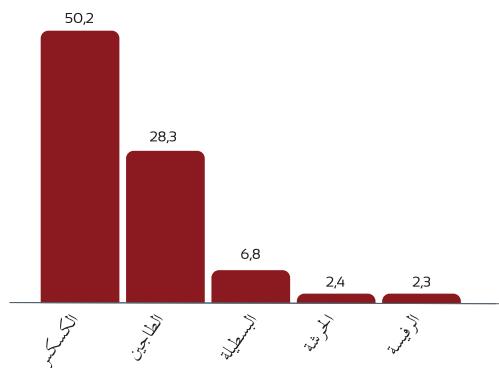
المدن العربية الخمس الأكثر ذكرًا في الاختيار الثالث



بالنسبة لمعرفة الإنجازات الكبرى التي تحققت بالمغرب، عبر المستجوبون في غالبيتهم عن معرفة متوسطة (44,3%) أو عالية (14,9%). وبالمقابل، فإن هذه المعرفة ضعيفة أو غير موجودة بالنسبة ل 28,4% و 12,4% على التوالي. وتفسر هذه المعرفة المتوسطة أو العالية المعبر عنها من طرف أغلبية المستجوبين، بكون هذه الأغلبية تزور بلدتها الأصلية خلال عطلة الصيف وتكون فكرة تسمح لها بإبداء رأي ذاتي حول إنجازات المغرب.

الاهتمام المنوّح للثقافة المغربية من خلال الطبخ والفن .
عند المطالبة بذكر ثلاثة أطعمة مغربية خالصة ، تحدث المستجوبون عن أكثرها شهرة وهي : الكسكس والطاجين والبسطيلة⁽¹²⁾ ، متبوعة بأطعمة ذات صلة بالبادية مثل الرفيسة⁽¹³⁾ أو الحرشة⁽¹⁴⁾ الخ .. وإذا كان الكسكس قد حظي باختيار أكبر عدد لأنه ذكر أكثر من الأطعمة الأخرى ، فإن ذلك لم يمنع المستجوبين من ذكر أطعمة شعبية أخرى ، وهو ما يعكس إهاطة عميقه بموروث الطبخ ، سواء تعلق بالنخبة وبالخلفات مثل البسطيلة ، أو بالطاجين أو بأكلة شعبية مثل الحرشة .

الرسم البياني 62 . الأطعمة المغربية الخمسة المذكورة أكثر كأول اختيار

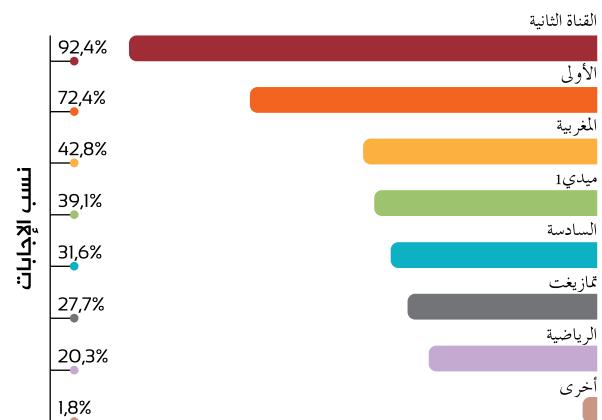


وميزة هذه الأطعمة الشهيرة ضمن الطبخ المغربي ، مثل الكسكس والطاجين ، أنها حظيت بالبني والإدماج بالمجتمعين الفرنسي والبلجيكي . وهو ما عبر عنه المستجوبون بافتخار وهم يرون بأن بعض أطعمة بلد هم الأصلي ، أدمجت في الثقافة المطبخية لبلد الإقامة ، وبالتالي أصبحت "دولية" . إن الطبخ رمز قوي للهوية وللدرجة التعلق بخصوصيات البلد وبهذا الأخير عموما . وهكذا ، جسدت معرفة الطبخ والأطعمة المغربية ، كرموز للهوية الثقافية ، تعلقا بالبلد تم التعبير عنه من خلال معرفة موروثه المطبوخ .

وعلى مستوى آخر ، ما هي معرفة المستجوبين بالمغنين والفنانين المغاربة؟ وإلى أي حد يمكن لمعرفة الأغنية والفن المغاربيين ، أن تعكس تعلقا بالبلد الأصلي؟

لقد ذكر المستجوبون لائحة طويلة بأسماء الفنانين المغاربة ، ويظهر فيها كمثال ، تنوع كبير في أسلوب الأغنية .

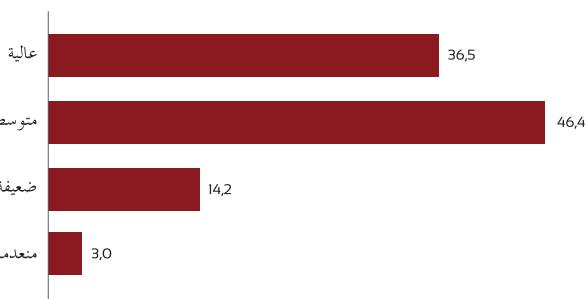
قنوات التلفزة المغربية الأكثر مشاهدة



2. معرفة التقاليد والثقافة المغربية

إضافة إلى كون مفهوم التقاليد يعتبر مميزا لدى المغاربة ، فإنه يعبر عن مجموع الأبعاد التي تبرز خصوصيتهم ، مقارنة الآخرين (من غير المغاربة) . وقد حاولت هذه الدراسة الكشف عن تلك الأبعاد من خلال العديد من الأسئلة الموجهة إلى المستجوبين . فعند طرح السؤال حول مدى معرفتهم بالتقاليد ، أجاب 36,5 % منهم بأن درجة معرفتهم عالية و 46,4 % بأن هذه الدرجة متوسطة .

الرسم البياني 61 . درجة معرفة التقاليد المغربية



وغمي عن الرسم البياني أن معرفة التقاليد تعكس اهتماما وتعلقا بالبلد الأصلي . ويتجلى هذا التعلق عبر المعرفة والاهتمام بالرموز الثقافية للبلد ، التي تشكل التقاليد .

2. الطبخ والأغنية

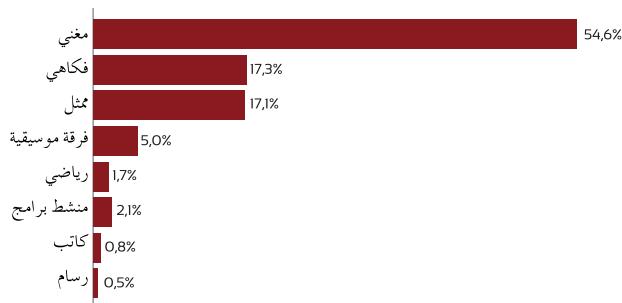
طلب من المستجوبين ذكر ثلاثة أطعمة وثلاثة فنانين مغاربة . وقد أثبتت أجوبتهم عن معرفة واسعة بأنواع الأطعمة المغربية والفنانين (من مغنين وكوميديين وممثلين) ، وهو ما يجسد

(12) وهي الأكلة المغربية الشهيرة المكونة من اللوز والدجاج أو شيء آخر ملفوف بـ"الورقة".

(13) أكلة معروفة أيضا ، مكونة من "المسمن" والتوايل المغربية والحمام أو الدجاج .

(14) فطيرية تتكون أساسا من السميد .

الرسم البياني 63. فئات الفنانين المذكورين أكثر



وتنتمي أسماء المغنين في غالبيتها إلى فئة المغنين الشعبيين المغاربة الذين يغنوون بالدارجة (ذكر الشاب الدوزي بنسبة 9% من المجموع، وسعد المجرد بنسبة 8%). ويعبر تفضيل الأغنية الشعبية للبلد الأصلي، عن الحنين إلى هذا الأخير. فرغم كون الأغنية المغربية لا تصل إلى نفس مستوى اللغة، إلا أنها تحمل في كيانها رابطة الانتماء الهوياتي.

هكذا أصبح المغنون والفكاهيون والفنانون المغاربة الآخرون الذين تداول أعمالهم بواسطة أشرطة (السي دي) والفيديو وسط المغاربة المقيمين بالخارج، بمثابة مراجعات ثقافية في سياق الهجرة، حيث تذكر بـ "الأصل" و"الانتماء".

تتدعم معرفة ونشر هذه الثقافة الفنية بفضل التلفزة المغربية⁽¹⁵⁾ التي يعتبرها المهاجرون نافذة مطلة على البلد الأصلي وأيضاً بفضل الحفلات والمسرحيات والعروض الأخرى المنظمة من طرف الفنانين المغاربة، في بلدان إقامة المغاربة المقيمين بالخارج.

المفارقة هي أنه بالرغم من حصول المغاربة المستجوبين على الجنسية الفرنسية أو البلجيكية أو الألمانية، إلا أنهم يعيشون وضعية المهاجرين. وينتتج عن ذلك، أن الرابطة بالبلد الأصلي تظل محفوظة من خلال الرموز الهوياتية. وبالفعل، فإن الهوية المغربية حسب المهاجرين، هي في الوقت نفسه، وعي بالذات وبعلاماتها مثل اللغة والثقافة، مما يفسر الاهتمام المنوح للغة وللثقافة المطبخية والفنية؛ وهي أيضاً خزان رمزي يعرضه المهاجرون في علاقتهم بالغيرية (أي في علاقتهم بالآخر) داخل بلد الإقامة.

2. رموز أخرى للهوية المغربية : الذي التقليدي والصناعة التقليدية

يتجلى هذا التعلق بالمغرب أيضاً، في الملابس التقليدية وفي المنتجات المغربية التي تشكل رمزاً ثقافياً، وهو ما يظهر من خلال المنتجات التي يجلبها المستجوبون معهم عند عودتهم إلى بلد الإقامة، بعد العطلة.

الجدول 17. ترتيب الفنانين المذكورين أكثر

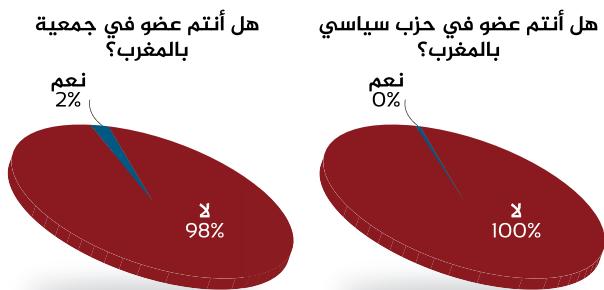
الفنان	النسبة %	عدد المرات التي تم ذكره فيها
1. الشاب الدوزي	9,2	95
2. سعد المجرد	7,9	81
3. عبد الرحيم التونسي	6,1	63
4. جمال الدبوز	5,9	61
5. سعيد الناصري	4,1	42
6. الداودي	4,0	41
7. الداودية	3,2	33
8. جاد المالح	3,1	32
9. رشيد الوالى	3,1	32
10. نجاة عتابو	2,2	23
11. حسن الفد	2,1	22
12. السناتي	2,1	22
13. محمد السسطاوي	1,9	20
14. محمد روبيشة	1,9	20
15. دنيا بطعمه	1,8	19
16. عبد الهادي بلخياط	1,7	17
17. عزيز برکاني	1,6	16
18. محمد الحم	1,4	14
19. ناس الغيوان	1,3	13
20. رشيد عالي	1,3	13
21. عبد الوهاب الدكالي	1,2	12
22. الشاب مامي	1,1	11
23. حاتم عمور	1,0	10
24. الصنهاري	1,0	10

ملحوظة: لا يظهر الفنانون الذين حصلوا على نسبة أقل من 1% بالجدول.

عندما طلب من المستجوبين ذكر وترتيب ثلاثة أسماء لفنانين مغاربة، اختاروا في المقام الأول أسماء مختلفة للمغندين وذلك بنسبة 54,6%， ثم الفكاهيين (17,3%) والممثلين (17,1%)، بينما لم يذكر الكتاب والرسامون إلا من طرف 0,8% و 0,5% على التوالي.

(15) يحظى برنامج الطبيخ لمعدته شوميشة، بمتابعة كبيرة من طرف المغاربة المقيمين بالخارج.

الرسم البياني 64. هل أنتم عضو في جمعية أو حزب سياسي بالغرب؟



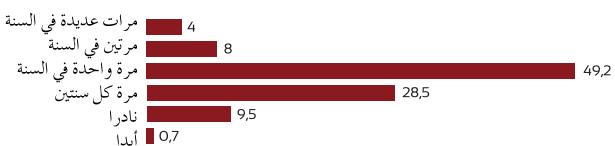
الانخراط في الأحزاب السياسية بالبلد الأصلي منعدم تماماً، كما يتبيّن من الرسم البياني السابق، وذلك بالمقارنة مع نسبة 2% من المشاركة السياسية ببلد الإقامة.

4. الروابط بالبلد الأصلي

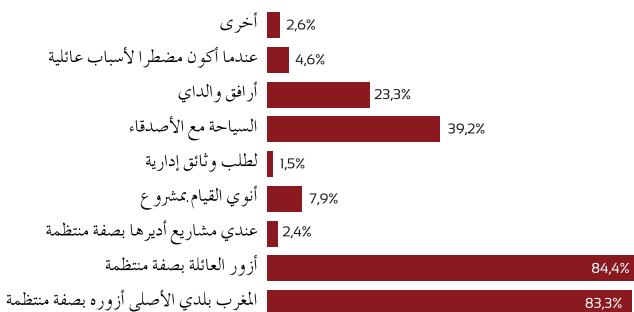
يشكل التنقل زيارة البلد الأصلي، مؤشراً للتعلق بهذا الأخير؛ ذلك أن 61,2% من المستجوبين يزورون المغرب مرة واحدة أو أكثر في السنة و 28,5% يزورونه مرة كل سنتين. بالمقابل، فإن 9,5% منهم نادراً ما يزورونه و 0,7% لم تسبق لهم زيارته. وتدعى الزيارات المنتظمة وكذلك الاستقبال المخصص لهم من خلال حملات "مرحباً"، روابط المستجوبين ببلدهم الأصلي.

الرسم البياني 65. زياراتكم للمغرب

وثيرة زيارتك للمغرب



أسباب الزيارة : نسبة المستجوبين الذين ذكروا السبب



من بين أسباب زيارة المغرب المذكورة أكثر، نجد زيارة العائلة (84,4%) وكون المغرب هو البلد الأصلي (83,3%). وقد أكد 39,2% من المستجوبين بأن السبب هو السياحة، في

الجدول 18. ترتيب الأشياء التي يتم جلبها من المغرب بعد العطلة

المواد المجلوبة	عدد المرات التي تم ذكر المادة فيها	النسبة ب%
ملابس تقليدية	176	16,7
زيت الزيتون أو أركان هدايا	172	16,4
منتوجات الصناعة التقليدية	158	15,0
ملابس	144	13,7
توايل مغربية	115	10,9
حلويات	66	6,3
مواد غذائية	47	4,5
فواكه وخضر	44	4,2
أجهزة رياضية	26	2,5
منتوجات محلية أصيلة TERROIR	24	2,3
منتوجات جلدية	21	2,0
فواكه حافة	11	1,0
	10	1,0

ملحوظة: لا تظهر الأشياء التي حصلت على نسبة أقل من 1% بالجدول.

لقد ذكر المستجوبون لائحة طويلة من المنتجات التي جلبوها معهم إلى بلد الإقامة، بعد قضاء عطلتهم بالمغرب. والملاحظ أنه بالرغم من استقرارهم بمجتمع استهلاكي توفر فيه المنتجات بالسوق، إلا أن جلب منتجات مغربية معهم يدل ضمنياً على الرغبة في اقتنائها وفضيلتها لكونها مغربية.

فياللائحة المذكورة، تتسم بعض المنتجات بدلالة قوية، مثل الملابس التقليدية (مذكورة من طرف 16,7% من المستجوبين) ومنتوجات الصناعة التقليدية (14%). مع الإشارة إلى أن زيت الزيتون المغربية أو زيت اركان (المذكورة بنسبة 16,4%) تذكر بوصفها حاملة لعدة خصائص علاجية.

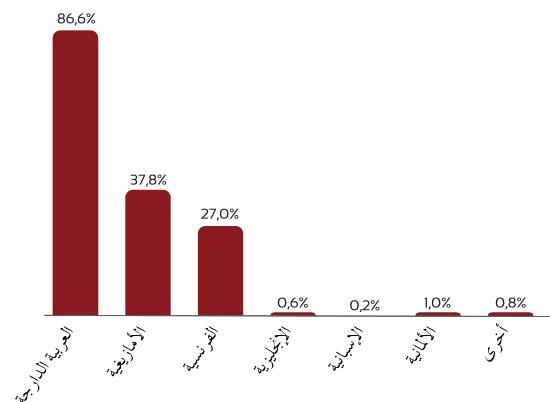
3. درجة الانخراط في الجمعيات والأحزاب السياسية للبلد الأصلي

يتضح من خلال أجوية المستجوبين بأن مستوى الانخراط في العمل الجمعوي بالبلد الأصلي منعدم تقريباً. ويرجع ذلك إلى كون الالتزام السياسي والجمعوي عبر الانخراط النشيط، يقتضي قريباً لا يسمح به الابتعاد والإقامة بالخارج. وفضلاً عن ذلك، فإن المستجوبين ولدوا في غالبيتهم ببلد الإقامة. فإذا كان 2% فقط من المستجوبين قد صرحوا بأنهم أعضاء في جمعيات بالبلد الأصلي، فإن 18% منهم أعلنوا بأنهم منخرطون في جمعيات بلد الإقامة.

5 . اللغة المستعملة خلال الزيارة للبلد

يتضح من معطيات البحث بأن الدارجة هي اللغة المستعملة أكثر، خلال زيارة المستجوبين إلى المغرب. فقد صرخ 86,6% منهم بأنهم يستعملونها؛ تليها اللغة الأمازيغية بنسبة 37,8% والفرنسية بنسبة 27%. وما أننا طلبنا من المستجوبين ذكر أكثر من لغة، فإنه سيتبين أن بعضهم يستخدم الدارجة إلى جانب الأمازيغية. لكن تبقى الأولى هي الأكثر استعمالاً من طرف المستجوبين عند زيارتهم للمغرب.

الرسم البياني 68 . اللغة المستعملة أكثر خلال زيارة المغرب : النسبة المئوية للمستجوبين الذين ذكروا اللغة



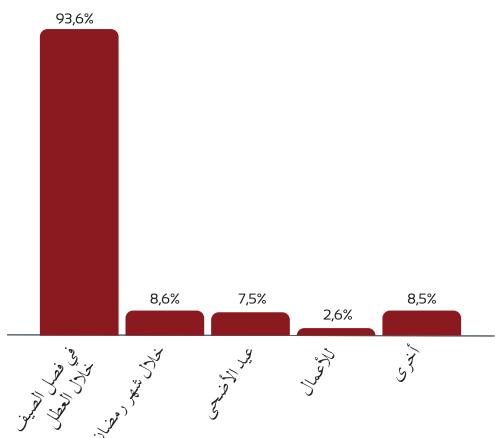
يلاحظ أن اللغة الأمازيغية تستعمل أكثر من طرف المهاجرين المغاربة المقيمين في ألمانيا، عند زيارة المغرب (56,6%) متبوعين بالمقيمين في بلجيكا (40,4%) وبنسبة أقل من طرف المقيمين في فرنسا (17,6%). ويرجع ذلك إلى تدفق المهاجرين من جهات محددة بالمغرب، نحو بعض البلدان الأوروبية أكثر من غيرها. فالريفيون يوجدون بألمانيا وبلجيكا أكثر مما يوجدون بفرنسا.

الجدول 19 . اللغة المستعملة أكثر خلال زيارة المغرب : النسبة المئوية للمستجوبين الذين ذكروا اللغة، بحسب بلد الإقامة

البلد	اللغة		
	الدارجة	الأمازيغية	الفرنسية
فرنسا	89,9	83,5	86,8
بلجيكا	17,6	40,4	56,6
ألمانيا	36,6	35,6	3,4
إنجلترا	0,2	0,4	1,3
إسبانيا	0	0,4	0,3
ألمانيا	0	0,2	3,2
أخرى	0,7	1,5	0

حين أقر 7,9% منهم بأن السبب اقتصادي متعلق بالأعمال. وغالباً ما اقتربت الزيارة العائلية بعامل السياحة.

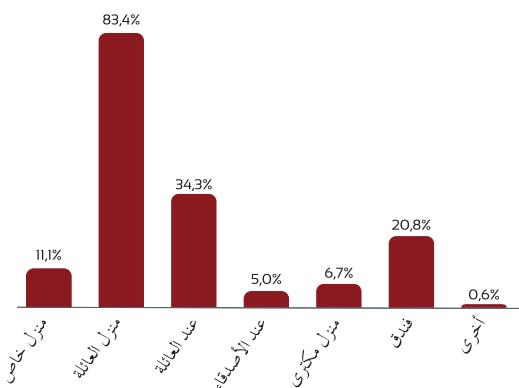
الرسم البياني 66 . المناسبة المذكورة لزيارة المغرب



صرح أغلب المستجوبين (93,6%) بأن عطلة الصيف هي مناسبة لزيارة المغرب. ويرجع ذلك إلى كون المغاربة المقيمين بالخارج ينتظرون فترة العطل وأيضاً العطل المدرسية للأطفال، لزيارة المغرب؛ وهناك أقلية تختار مناسبة الأعياد الدينية للقيام بهذه الزيارة.

وهكذا، تبدو العائلة المغاربة كرابط يحفز على الزيارات المنتظمة للبلد؛ وتعمل هذه الزيارات بدورها على تقوية الرابط المذكور. فقد صرحت أغلب المستجوبين بأنهم يقومون عند مجدهم للمغرب بزيارة العائلة والأقارب.

الرسم البياني 67 . نوع الإيواء خلال زيارتكم للمغرب



يلاحظ أن 11,1% من المستجوبين ذكروا بأنهم يأوون إلى منازلهم الخاصة. وبالفعل، فإن اقتناء سكن شخصي بالمغرب يعتبر ظاهرة صاعدة يفسرها عرض السكن الاجتماعي بسوق العقار المغربي والرغبة في الاستقلالية التي يشعر بها الجيل الجديد من المهاجرين المحتاجين إلى وجود رابط شخصي بالبلد الأصلي، وهو ما تجسده أقلية منهم عبر شراء مسكن.

العيش فيها مرتفعاً. وال الحال، أن الاستثمار بالبلد الأصلي يقتضي موارد إضافية، وكذلك عملية الادخار.

وعندما نفحص الأجوبة بحسب النوع، نلاحظ أن ثلث المستجوبات تقريباً (29,8%) يحولن المال إلى المغرب بصفة غير منتظمة تارة، ومنتظمة تارة أخرى. غير أن نسبة الرجال (40,1%) تفوق نسبة النساء بعشر نقط.

الجدول 20. ما هو تكرار تحويل المال من طرفكم إلى المغرب؟ حسب نوع المستجوب

المجموع	نوع المستجوب %		المجموع
	ذكور	إناث	
63	59,9	70,2	أبداً
30,6	34,0	24,4	أحياناً
5,9	6,1	5,4	دائماً
100	100	100	المجموع

بخصوص النية في الاستثمار، نجد مواقف المستجيبين عموماً تعكس اتجاهين، حيث تبلغ 50,1% كراغبين في الاستثمار بالمغرب، مقابل 49,9% من غير الراغبين، مع وجود اختلافات بحسب بلد الإقامة. فالمستجوبون بألمانيا هم أقل عدداً، بنسبة 31,3% من الراغبين في الاستثمار، مقابل 59,4% ببلجيكا و56,5% بفرنسا.

الجدول 21. هل تنوون الاستثمار في مشروع بالمغرب؟

المجموع	البلد ب%				المجموع
	فرنسا	بلجيكا	ألمانيا	نعم	
50,1	56,5	59,4	31,3	نعم	
49,9	43,5	40,6	68,7	لا	
100	100	100	100	المجموع	

فالنية في الاستثمار واضحة أكثر بالمقارنة مع واقع الاستثمار المحدود في 7%. وبخصوص القطاعات التي ينوي المستجوبون الاستثمار فيها، فإن الأغلبية (66,6%) ذكرت العقار (شراء منزل) و29,7% منهم ذكرت التجارة.

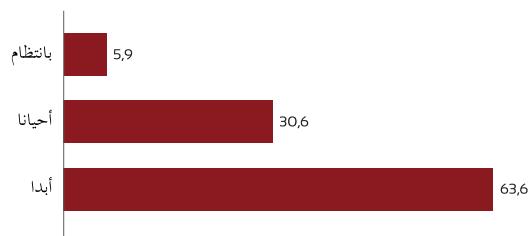
أكد المستجوبون في ألمانيا وبلجيكا وفرنسا في غالبيتهم في ردهم على السؤال المتعلق باستعمال اللغات خلال زيارة المغرب، على استعمال اللغتين الوطنيتين بالمغرب وهما: الدارجة والأمازيغية. لذلك، فإن الزيارات المنتظمة للبلد تحافظ على استعمال هاتين اللغتين. فالتعلق بهما يحمل بعداً هوياً، يحافظ فيه الغاربة المقيمة بالخارج، على الروابط ببلدهم الأصلي.

والملاحظ أن بلدان الإقامة مثل فرنسا التي ارتبطت تاريخياً بالبلدان المغاربية، سترعرف تدنياً لوضع اللغة العربية، لا يتناسب مع مستوى التاريخ المشترك بين الطرفين. فقد انخفضت قيمة هذه اللغة في السوق اللسانية بالبلدان الأوروبية وخصوصاً بفرنسا، مما أدى إلى تدني قيمة من يتكلمون بها، أي العرب. وكرد فعل على هذا الوضع، أعطى المستجوبون قيمة لهذه اللغة ورغبو في تعليمها لأبنائهم.

6. تحويل الأموال والاستثمار بالبلد الأصلي

رغم أن أغلبية المستجوبين ازدادت ببلد الإقامة، حيث تشكل الجيلين الثاني أو الثالث، فإن ثلث هؤلاء المستجوبين يحول الأموال في بعض الأحيان أو بشكل منتظم. وتجدر الإشارة إلى أن الثلثين المتبقين لا يقومان بذلك نهائياً، وهو ما يظهر تحولاً في توجه الأجيال الأولى التي كان الغرض من الهجرة بالنسبة إليها هو كسب لقمة العيش وكان تحويل المال إلى الأسر بالمغرب مبرراً للرحيل.

الرسم البياني 69. ما هي وثيرة تحويل المال من طرفكم إلى المغرب؟



عندما سألنا المستجوبين، هل استثمرتوا في مشروع بالمغرب؟ أجاب 93% منهم بالنفي وأقرت نسبة ضعيفة لا تتعدى 7% بالاستثمار في العقار على وجه الخصوص. ويبدو من خلال التعليق الثقافي بالبلد الأصلي، المعبر عنه من طرف المستجوبين، أن غياب الاستثمار تقريباً بالمغرب، راجع إلى كون الأمر يتعلق بالجيل الثاني أو الثالث المزداد والمستقر ببلد الإقامة، حيث إن أفراد هذين الجيلين يجهدون أنفسهم في إنفاق مواردهم للعيش ببلدان إقامتهم التي يعتبر مستوى

اختلافاً لدى المستجوبين بخصوص هذه المسألة. فالمقيمين في ألمانيا يرغبون في العودة بنسبة ضعيفة لا تتعدي 12,1% بينما تبلغ النسبة 32% في بلجيكا و 29,7% في فرنسا. هكذا عبر ثلث المستجوبين بهذه الدينين الآخرين، عن الرغبة في العودة إلى المغرب.

الجدول 23. نية العودة إلى البلد الأصلي بحسب بلد الإقامة

المجموع	البلد بـ%				نعم
	فرنسا	بلجيكا	ألمانيا	الإجمالي	
25,3	29,7	32,0	12,1		
74,7	70,3	68,0	87,9		لا
100	100	100	100		المجموع

هل يرجع هذا الاختلاف إلى سياسات إدماج المهاجرين المتبعة في بلدان الإقامة؟ لا يمكن توضيح ذلك إلا باعتماد دراسة معمقة أكثر حول هذه السياسات، وتأثيرها في الإندماج.

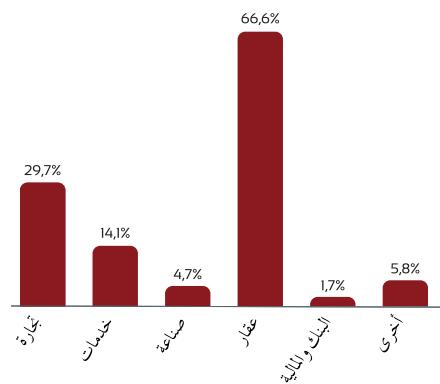
والملاحظ أن هناك اختلافاً على مستوى النوع، عندما يتعلق الأمر بالعودة إلى البلد. ذلك أن نسبة النساء اللواتي لا يرغبن في العودة إلى المغرب، وهي 80,2%， أكبر من نسبة الرجال (71,6%). فهل يرجع ذلك إلى كون النساء يتمتعن بحرية الحركة وبفرص العمل في بلد الإقامة أكثر مما هو عليه الأمر بالبلد الأصلي؟ لا يمكن تأكيد ذلك إلا باعتماد دراسة معمقة أكثر، حول الهجرة النسائية.

الجدول 24. توزيع الأشخاص الراغبين في العودة نهائياً إلى المغرب، حسب النوع

المجموع	نوع المستجوب %		نعم
	ذكور	إناث	
25,3	28,4	19,8	
74,7	71,6	80,2	لا
100	100	100	المجموع

إن الرغبة في العودة النهائية إلى البلد، التي عبرت عنها أقلية، لا تشكل مشروعًا محدد المعالم، بل تظل بالنسبة للأفراد في وضعية الهجرة إمكانية وصمام أمان في حالة ما إذا أصبحت الحياة صعبة في بلد الإقامة.

الرسم البياني 70. إذا كان الجواب بنعم، ففي أي قطاع؟



إن نية شراء منزل بالمغرب والرغبة في ذلك، تعكسان إرادة المهاجرين في التوفير على رباط مادي بالمغرب وأيضاً على مكان يقضون فيه عطلتهم، ما دامت الأغلبية (83,4%) أكدت بأنها تأوي عند العائلة خلال زيارة المغرب، مقابل 11,1% الذين يملكون منزلاً خاصاً. وهو ما يفسر كيف أن الرغبة في الحصول على سكن بالغرب، مقترنة بالإمكانيات المالية.

الجدول 22. هل تنوون الاستثمار في مشروع بالمغرب؟
حسب نوع المستجوب

المجموع	نوع المستجوب %		نعم
	ذكور	إناث	
50,1	53,2	44,5	
49,9	46,8	55,5	لا
100	100	100	المجموع

والملاحظ أن النساء هن أقل عدداً بتصاعد نقط بخصوص نية الاستثمار في المغرب. وهذه الواقعة في حاجة إلى تفسير أعمق بواسطة دراسات كيفية.

7. العودة إلى البلد

عند طرح السؤال التالي على المستجوبين: "هل تنوون العودة نهائياً إلى المغرب؟"، أجاب 74,7% منهم بالنفي، أي أن الأغلبية عبرت عن رغبتها في الاستقرار في بلد الإقامة، في حين عبر 25,3% (الربع) عن رغبتهم في العودة إلى البلد. ويمكن تفسير رغبة هؤلاء بإرجاعها إلى ظواهر العنصرية وكراهية الإسلام التي برزت بأوروبا بسبب الأزمة الاقتصادية والمالية المتفشية في هذه القارة، من بين مشاكل أخرى. وعندما نفحص الأجوبة بحسب كل بلد، فإننا نلاحظ

قنوات التلفزة المغربية أكثر من غير المستفيدين من التعليم المذكور عموماً. وإنذن، هناك تأثير لتعليم اللغة والثقافة الأصليتين، بينما المقام الثقافي لا تأثير لها.

بخصوص قنوات التلفزة الأوروبية، تعرض النتائج بالرسم البياني التالي:

الرسم البياني 72 . ما هي نسبة مشاهدتك لقنوات التلفزة الأوروبية؟



أظهرت نتائج اختبار ANOVA المطبق على معطيات العينة، عدم وجود تأثير دال بين المجموعات الأربع، بنسبة دالة 5% (الملحق 1، الجدول 7). والخلاصة هي عدم وجود أي تأثير لتعليم اللغة والثقافة الأصليتين أو للمقام على نسبة مشاهدة قنوات التلفزة الأوروبية.

2. المعارف حول المغرب

أما المتغير الآخر الذي يقيس التعلق بالبلد الأصلي، فيهم درجة المعرفة القائمة حول العائلة والمغرب عموماً. ويمكن حساب هذا المتغير على أساس عناصر ترتبط فيها معرفة الماضي والأصول العائلية بمعرفة الاقتصاد المغربي والتقاليد والحياة بالوسط القروي (العناصر 4-1,D6-2,D6-3,D6-4,D6-1,D6-2,D6-3,D6-4) (العنصر 4 بالاستمارة). وتعرض نتائج المجموعات الأربع المتعلقة بهذا المتغير، في الرسم البياني التالي:

الرسم البياني 73 . المعارف حول المغرب حسب المجموعات



8 . تأثير تعلم اللغة على العلاقة بالبلد الأصلي

سيتم في الصفحات اللاحقة، تحليل تأثير تعلم اللغة والثقافة الأصليتين، بناء على متغيرات تعبر عن التعلق بالبلد الأصلي.

8.1 . قنوات التلفزة التي تم مشاهدتها

عند السؤال عما إذا كان الشباب المستجوبون يشاهدون قنوات التلفزة المغربية، رد 75% منهم بالإيجاب؛ غير أن هذه النسبة بلغت 78% لدى المستفيدين من التعليم المذكور و49% فقط بالنسبة للمستجوبين الذين لم يستفيدوا من هذا التعليم ولا من المقام.

الرسم البياني 71 . هل تشاهدون قنوات التلفزة المغربية؟



تم استخدام اختبار ANOVA لتعزيز هذه المقارنة واستخلاص ما إذا كان الاختلاف دالاً أو غير دال. فقد أظهرت النتائج بأن هذا الاختلاف دال جداً بنسبة 5% (الملحق 1 الجدول 6). وبينت دراسة المقارنات المتعددة بين المجموعات الأربع، بخصوص قنوات التلفزة المغربية، بأن هناك اختلافات دالة بين:

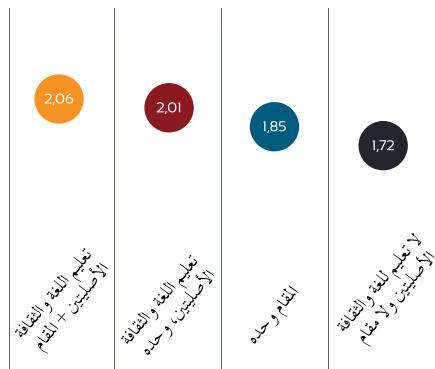
- مجموعة "تعليم اللغة والثقافة الأصليتين + المقام" و"تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، وحده" من جهة؛ ومن جهة أخرى، مجموعة "المقام وحده" ولا "تعليم اللغة والثقافة الأصليتين ولا مقام"؛ وهذه الاختلافات دالة إحصائياً عند عتبة 5%.

لكن لا توجد اختلافات بين:

- مجموعة "المقام وحده" ومجموعة "لا تعلم للغة والثقافة الأصليتين ولا مقام" ، لأن هذه الاختلافات ليست دالة إحصائياً بنسبة 5%.

نستخلص بأن الشباب المستفيدين من تعليم اللغة والثقافة الأصليتين ("تعليم اللغة والثقافة الأصليتين + المقام" و"تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، وحده") ، يشاهدون

المتغير، في الرسم البياني التالي:
الرسم البياني 74. المشاركة الاقتصادية بالمغرب



تم اعتماد اختبار ANOVA لتعزيز التحليل واستنتاج ما إذا كان الاختلاف دالاً أو غير دال. وقد بينت النتائج بأن هذا الاختلاف دال بنسبة 5% (الملحق 1، الجدول 9)، كما أظهرت دراسة المقارنات المتعددة بين المجموعات الأربع، وجود اختلافات دالة بين:

- مجموعة "تعليم اللغة والثقافة الأصلية + المقام" و"تعليم اللغة والثقافة الأصلية، وحده" من جهة؛ ومن جهة أخرى، مجموعة "القام وحده" ولا "تعليم اللغة والثقافة الأصليةين ولا مقام". وهذه الاختلافات دالة إحصائياً بنسبة 5%.

لكن لا يوجد اختلاف دال بين:

- مجموعة "القام وحده" ومجموعة "لا تعليم اللغة والثقافة الأصليةين ولا مقام"؛ فهذا الاختلاف ليس دالاً إحصائياً بنسبة 5%.

نستخلص وجود تأثير طفيف لتعليم اللغة والثقافة الأصليةين بخصوص المشاركة الاقتصادية بالمغرب. فالشباب المستفيدين من هذا التعليم يشاركون اقتصادياً بشكل ملحوظ، أكثر من غير المستفيدين من التعليم المذكور. أما المقام الثقافي فليس له أي تأثير دال على هذا المتغير.

4. الروابط مع المغرب

إن البعد الرابع للتعلق هو ما يمكن تسميته بـ "الروابط مع المغرب". وقد تم قياس هذا البعد الفرعى من خلال ثلاثة متغيرات هي: عدد زيارات المغرب واستخدام الدارجة بالبلد ونية العودة إليه.

أ. عدد زيارات المغرب

تظهر نتائج المجموعات الأربع بالنسبة لهذا المتغير في الرسم البياني التالي:

تم اعتماد اختبار ANOVA لتعزيز التحليل واستنتاج ما إذا كان الاختلاف دالاً أو غير دال. وقد بينت النتائج بأن هذا الاختلاف دال جداً بنسبة 5% (الملحق 1، الجدول 8)، كما أظهرت دراسة المقارنات المتعددة بين المجموعات الأربع وجود اختلافات دالة بين:

- مجموعة "تعليم اللغة والثقافة الأصليةين + المقام" والمجموعات الأخرى، وهذه الاختلافات دالة إحصائياً بنسبة 5%.

- مجموعة "لا تعليم اللغة وللثقافة الأصليةين ولا مقام" والمجموعات الأخرى، وهذه الاختلافات دالة إحصائياً بنسبة 5%.

- لكن لا يوجد اختلاف دال بين:

- مجموعة "تعليم اللغة والثقافة الأصليةين، وحده" و"القام وحده"، فهذا الاختلاف ليس دالاً إحصائياً بنسبة 5%.

نستخلص بأن هناك تأثير تعليم اللغة والثقافة الأصليةين + المقام، بخصوص المعرف حول المغرب. فقد صرحت شباب التعليم المذكور + المقام بأنهم يعرفون ماضيهم وأصولهم وتقاليدهم المغاربة أفضل من شباب المجموعات الأخرى. كما أن لتعليم اللغة والثقافة الأصليةين أو للمقام، تأثيراً إيجابياً دالاً بالمقارنة مع الشباب الذين لم يستفيدوا من هذين البرنامجين. وبالن مقابل، لا يوجد أي اختلاف دال بين هذا التعليم والمقام بخصوص هذا المتغير.

ومن جانب آخر، بين التحليل المنفصل لكل عنصر مكون لهذا المتغير، بأن الاختلافات موجودة بين المجموعات بخصوص الأصول العائلية والتقاليد المغاربة والحياة بالوسط القروي. بالمقابل، لا يوجد اختلاف دال بين المجموعات بخصوص الاقتصاد المغربي والإنجازات الكبرى والحداثة بالمغرب.

8. المشاركة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بالمغرب

إن المتغير الثالث الذي يقيس بعد التعلق، هو متغير المشاركة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بالبلد الأصلي، الذي يتم تقديره بواسطة متغير "المشاركة"، ويكون من عناصر D20,D19,D11,D10,D9,D7 و D22 بالاستماراة. وبما أن مشاركة المغاربة المقيمين بالخارج في الفعل الاجتماعي والسياسي بالمغرب، منعدمة كما تبين من النتائج، فإننا سنقتصر بخصوص هذا المتغير، على المشاركة الاقتصادية وحدها (الاستثمار ونية الاستثمار في مشروع معين وتحويل الأموال). وتظهر نتائج المجموعات الأربع بالنسبة لهذا

الرسم البياني 76. استعمال الدارجة خلال زيارة المغرب



تم اعتماد اختبار ANOVA لعميق التحليل واستنتاج ما إذا كان الاختلاف دالاً أو غير دال. وقد بيّنت النتائج بأن هذا الاختلاف دال جداً بنسبة 5% (الملحق 1، الجدول 11). كما أظهرت دراسة المقارنات المتعددة بين المجموعات الأربع، بخصوص استعمال الدارجة بالمغرب، وجود اختلافات دالة بين:

- مجموعتي "تعليم اللغة والثقافة الأصليةين + المقام" و "تعليم اللغة والثقافة الأصليةين، وحده" من جهة؛ ومن جهة أخرى، مجموعتي "المقام وحده" و "لا تعليم للغة وللثقافة الأصليةين ولا مقام". وهذه الاختلافات دالة إحصائياً بنسبة 5%.

لكن لا يوجد اختلاف دال بين:

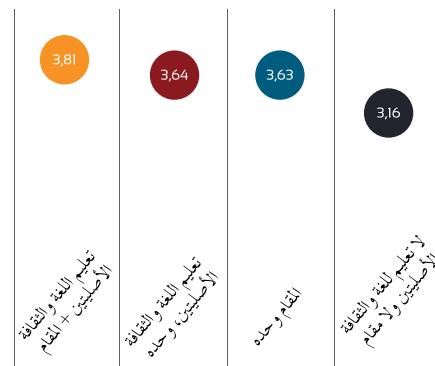
- مجموعة "المقام وحده" ومجموعة "لا تعليم للغة وللثقافة الأصليةين ولا مقام". فهذا الاختلاف ليس دالاً إحصائياً بنسبة 5%.

نستخلص وجود تأثير لتعليم اللغة والثقافة الأصليةين، بخصوص استعمال الدارجة خلال الإقامة في المغرب. وقد صرّح الشباب المستفيدين من هذا التعليم، بأنهم يتواصلون بالدارجة خلال إقامتهم بالمغرب، أكثر من غير المستفيدين من التعليم المذكور. ولا يوجد أي تأثير دال للمقام الثقافي على هذا التغيير.

ج. نية العودة النهائية إلى المغرب

تظهر نتائج المجموعات الأربع بالنسبة لهذا التغيير في الرسم البياني التالي:

الرسم البياني 75. عدد زيارات المغرب بحسب المجموعات



تم اعتماد اختبار ANOVA لعميق التحليل واستنتاج ما إذا كان الاختلاف دالاً أم غير دال. وقد بيّنت النتائج بأن هذا الاختلاف دال بنسبة 5% (الملحق 1، الجدول 10). كما أظهرت دراسة المقارنات المتعددة بين المجموعات الأربع، وجود اختلافات دالة بين:

- مجموعتي "تعليم اللغة والثقافة الأصليةين + المقام" والمجموعات الأخرى. وهذه الاختلافات دالة إحصائية بنسبة 5%.

- مجموعة "لا تعليم للغة وللثقافة الأصليةين ولا مقام" والمجموعات الأخرى. وهذه الاختلافات دالة إحصائيًا بنسبة 5%.

لكن لا يوجد اختلاف دال بين:

- مجموعة "تعليم اللغة والثقافة الأصليةين، وحده" و "المقام وحده"؛ فهذا الاختلاف ليس دالاً إحصائياً بنسبة 5%.

نستخلص وجود تأثير لتعليم اللغة والثقافة الأصليةين + المقام، بخصوص عدد زيارات المغرب. فقد صرّح شباب مجموعة التعليم المذكور + المقام، بأنهم زاروا المغرب أكثر من شباب المجموعات الأخرى. كما أن هذا التعليم وحده أو المقام وحده، كان لهما تأثير إيجابي ودال بالمقارنة مع الشباب الذين لم يستفيدوا من أحد هذين البرنامجين. وبالمقابل، لا يوجد أي اختلاف دال بين تعليم اللغة والثقافة الأصليةين والمقام الثقافي بالنسبة لهذا التغيير.

ب. استعمال الدارجة خلال زيارة المغرب

تظهر نتائج المجموعات الأربع بالنسبة لهذا التغيير في الرسم البياني التالي:

خلاصة الفصل

تسمح أجيوبية المستجوبين عن الأسئلة المتعلقة بدرجة التعلق بالبلد الأصلي، بإبراز خمسة مكونات تترسخ من خلالها الرابطة بالبلد المذكور.

i. أول رابط هو اللغة وخصوصا الدارجة التي يتم التحدث بها أكثر، عند زيارة المغرب؛ تليها الأمازيغية التي يتكلم بها المهاجرون المنتدون إلى الجهات الأمازيغية؛

ii. تجسد الثقافة المغربية بكل مكوناتها، من طبخ وأغنية وفكاهة وملابس تقليدية، علامات ثقافية عبر فيها المستجوبون عن اختلافهم في سياق يواجهون الغيرية من خلاله؛

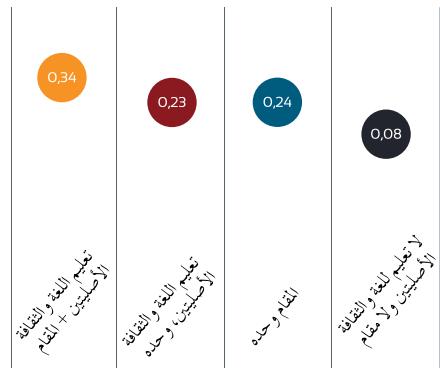
iii. ما زالت العائلة في البلد الأصلي، سواء كانت محدودة أو ممتدة، تشكل عاملًا للتعلق بالبلد، حيث تتم الإقامة عند العائلة أو زيارتها، أثناء زيارة المغرب؛

iv. لا يشكل السكن بالمغرب نقطة ارتباط من أجل عودة محتملة فقط، بل يكتسي أيضًا قيمة، ويقوم بوظيفة خلال زيارات الصيف. بالنسبة للمستجوبين، يعني امتلاك مسكن، "التوفر على مأوى" عند زيارة المغرب والشعور بالاستقلالية إزاء العائلة الممتدة، كما يشكل نقطة ترسخ في البلد الأصلي. وعلى الرغم من توفر أقلية فقط على ملكية عقارية، إلا أن الظاهرة تعرف تصاعدا مستمرا؛

v. تذاع المعلومات حول البلد الأصلي و حول ثقافته الفنية بالتلفزة المغربية. ورغم تنوع المجال التلفزي ببلد الإقامة، فإن القنوات المغربية تشكل نافذة مفتوحة دوما على البلد. وتتقوى هذه النافذة بالإنترنت الذي يقدم إمكانية الاطلاع على الصحف الإلكترونية بالبلد الأصلي.

وفضلاً عن ذلك، فإن النساء وبالرغم من كونهن عبرن عن نفس مستوى التعلق باللغة والثقافة، إلا أنهن أقل عددا من الرجال بخصوص نية العودة إلى البلد والاستثمار فيه. ومن جانب آخر، أظهر التحليل الإحصائي المقارن بين المجموعات، بأن هناك تأثيرا إيجابيا دالا لتعليم اللغة والثقافة الأصليتين، مع تأثير إضافي دالا للمقام الثقافي، بالنسبة للمتغيرات التالية الخاصة بالتعلق بالمغرب:

- **المعارف حول المغرب:** يعرف شباب تعليم اللغة والثقافة الأصليتين و/أو المقام، أصولهم العائلية والتقاليد المغربية والحياة بالوسط القروي، أكثر من شباب "لا تعليم للغة وللثقافة الأصليتين ولا مقام" ؟



تم اعتماد اختبار ANOVA لتعزيز التحليل واستنتاج ما إذا كان الاختلاف دالا أو غير دال. وقد بيّنت النتائج بأن هذا الاختلاف دال جداً بنسبة 5% (الملحق 1، الجدول 12). كما أظهرت دراسة المقارنات المتعددة بين المجموعات الأربع، وجود اختلافات دالة بين:

- مجموعة "تعليم اللغة والثقافة الأصليتين + المقام" والمجموعات الأخرى. وهذه الاختلافات دالة إحصائيا بنسبة 5%.

- مجموعة "لا تعليم للغة وللثقافة الأصليتين ولا مقام" والمجموعات الأخرى. وهذه الاختلافات دالة إحصائيا بنسبة 5%.

لكن لا يوجد اختلاف دال بين:

- مجموعة "تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، وحده" و"المقام وحده". فهذا الاختلاف ليس دالاً إحصائيا بنسبة 5%.

نستخلص وجود تأثير لتعليم اللغة والثقافة الأصليتين + المقام، بخصوص نية العودة النهائية إلى المغرب. فقد صرحت شباب مجموعة التعليم المذكور + المقام، بأنهم يرغبون في العودة إلى المغرب أكثر من شباب المجموعات الأخرى، كما أن هذا التعليم وحده أو المقام وحده، كان لهما تأثير إيجابي دال بالمقارنة مع الشباب الذين لم يستفيدوا من أحد هذين البرنامجين. وبالمقابل، لا يوجد أي اختلاف دال بين تعليم اللغة والثقافة الأصليتين والمقام الشفافي بالنسبة لهذا التغيير.

- تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، أكثر من الشباب غير المستفيدن من هذا التعليم؛
- **المشاركة الاقتصادية بالمغرب :** يشارك شباب تعليم اللغة والثقافة الأصليتين في اقتصاد البلاد بشكل ملموس، أكثر من الشباب غير المستفيدن من هذا التعليم؛
- **اللغة المستعملة خلال زيارة بالمغرب :** يستعمل شباب تعليم اللغة والثقافة الأصليتين الدارجة للتواصل خلال زيارتهم للمغرب، أكثر من الشباب غير المستفيدن من هذا التعليم.

• **عدد زيارات المغرب :** يزور شباب تعليم اللغة والثقافة الأصليتين و/أو المقام، المغرب مراراً، أكثر من شباب "لا تعليم للغة وللثقافة الأصليتين ولا مقام"؛

• **نية العودة إلى المغرب :** أعلن شباب تعليم اللغة والثقافة الأصليتين و/أو المقام، عن نيتهم في العودة إلى المغرب، أكثر من شباب "لا تعليم للغة وللثقافة الأصليتين ولا مقام".

هناك أيضاً تأثير إيجابي دال جداً لتعليم اللغة والثقافة الأصليتين، وحده، لكن لا يوجد أي تأثير دال للمقام، بخصوص المتغيرات التالية:

• **قنوات التلفزة المغربية :** فهي تشاهد من طرف شباب

خلاصة عامة

ألمانيا وبلجيكا)، مما يعني أن تعلم العربية الفصحى برنامج تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، لم يكن ذا تأثير كبير، بسبب التغيرات المذكورة.

4- تظل المشاركة الاجتماعية والسياسية ببلد الإقامة، جنينية بالنسبة للأشخاص المستجوبين . ويرجع ذلك على الأرجح، إلى عدم اهتمام شبه معمم بالسياسة، أكثر مما يعود إلى عوامل ذاتية أو خصوصية معينة. فالاستثمار في مشاريع اقتصادية ببلد الإقامة، في تطور رغم محدوديته، إلا أنه يظل مع ذلك ظاهرة صاعدة بنسبة 10% من المستجوبين الذين استثمروا في بلد إقامتهم و36% من ينونون الاستثمار فيه.

5- هناك تعلق قوي بالبلد الأصلي يتجلّى عبر الرابطة اللغوية التي تمنح الأفضليّة للتواصل بالدارجة، خلال زيارة المغرب، وعبر الرابطة الثقافية القوية التي تحافظ على التقاليد المغربية المتعددة، وعلى فن الطبخ المغربي، وأخيراً عبر الرابطة الأسرية القوية جداً التي تبرز في الاستقبال العائلي خلال العطل.

6- هناك تأثير إيجابي دال جداً لتعليم اللغة والثقافة الأصليتين مع تأثير إضافي دال للمقام الثقافي على التحكم في الدارجة واستعمالها في بلد الإقامة. وبالفعل، فإن تعليم اللغة والثقافة الأصليتين أو المقام الثقافي أو هما معاً، يقويان ويدعمان بشكل دال، استعمال الدارجة للتواصل مع الأهل والأصدقاء. وهناك أيضاً، تأثير إيجابي دال جداً لتعليم اللغة والثقافة الأصليتين، وحده، لكن لا يوجد أي تأثير دال للمقام على التحكم في العربية الفصحى واستعمالها ببلد الإقامة.

7- ليس هناك أي تأثير سلبي لتعليم اللغة والثقافة الأصليتين وللمقام على "المشاركة والاندماج" داخل بلد الإقامة.

8- بخصوص التعلق بالبلد الأصلي، هناك تأثير إيجابي دال جداً لتعليم اللغة والثقافة الأصليتين مع تأثير إضافي دال للمقام الثقافي على المعرف المتعلقة بالمغرب وعلى عدد زياراته وعلى النية في العودة إليه. هناك أيضاً، تأثير إيجابي دال جداً لهذا التعليم وحده،

سمح لنا هذا البحث بالحصول على معطيات ونتائج دقيقة جداً، حول العلاقة باللغة العربية وتأثير تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، وحول الحياة الثقافية في بلد الإقامة والتعلق بالبلد الأصلي بالنسبة للمستجوبين بثلاثة بلدان مستهدفة وهي : فرنسا وبلجيكا وألمانيا. فهذه البلدان هي التي عرفت تغطية أكبر من طرف تعليم اللغة والثقافة الأصليتين وبرامج المقام الثقافي المقترحة على أبناء المغاربة المقيمين بالخارج، بغرض الحفاظ على هويتهم الثقافية وتقوية روابطهم ببلدهم الأصلي . وقد تم قياس تأثير تعليم اللغة والثقافة الأصليتين والمقام الثقافي ، في مختلف أبعاد الحياة اليومية للمستجوبين، الذين يتجاوز عمرهم حالياً 18 سنة.

ومن الممكن تسجيل النتائج المهمة التالية، انتلافاً من معطيات البحث :

1- بداية، كان الحافز كبيراً جداً لدى المستجوبين ، من أجل تعلم العربية ضمن برنامج تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، وذلك منذ طفولتهم، حيث ترسوا على الدارجة مع أفراد أسرتهم، قبل استعمالها في التواصل مع أصدقائهم. وقد بذل الآباء مجهودات كبيرة لمتابعة تعليم أبنائهم، إذ يعتبرون اللغة أداة للحفاظ على الهوية الوطنية والدينية لذریتهم.

2- بعد ذلك، عبر المستجوبون عن رضاهم بهذا التعليم على الرغم من عدم إحاطتهم بكل عناصره. وبالفعل، ما زالت هناك ثغرات ملموسة على مستوى المضمادات المدرسية التي طالب 80% من المستجوبين بتغييرها، أو على مستوى التجهيزات التي طالب 76% منهم بتغييرها أيضاً.

3- تميز تحكم المستجوبين في العربية الفصحى التي شكلت موضوع التدريس في برنامج تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، بمستوى متوسط إلى ضعيف، بالنسبة لغالبية المستجوبين ، مما يعني أن تأثير هذا البرنامج مازال ضعيفاً.

والملاحظ أن الدارجة تحتل مكانة متميزة في التواصل بالدائرة العائلية وبين أفراد الجالية المغاربية. كما تحتل الأمازيغية كلغة للتواصل داخل العائلة، مكاناً مهماً بالنسبة للجالية المنحدرة من الريف (خصوصاً في

مستويات التعليم ومع كل أعمار المتعلمين، من الابتدائي إلى الثانوي. كما ينبغي مراجعة الضامين كلية، بناء على رغبات المستفيدين أنفسهم، وأن يتم تحسين التجهيزات وتجديدها رقميا، لتحفيز المتعلمين بشكل أكبر على اختيار هذا التعليم والتميز في إطاره.

ولكي يكون التغيير فعالا، يجب أن تتبثق إرادة تحسين تعليم اللغة والثقافة الأصليتين من كل الفاعلين المعنيين بهذا البرنامج، بدءاً بالإدارة التي يتعين عليها أن تنخرط أكثر، وأن تكون رهن إشارة المستفيدين وأكثر إنصاتاً لطلباتهم. كما يجب على المدرسين أن ينصنوا إلى المعلمين وأن يكونوا مستعدين لتجاوز الصعوبات التي يواجهها تلاميذهم خلال التعلم.

في هذا الإطار، ينبغي القيام ببحث كيفي على شكل مجموعة نقاش Focus-groupe، يهم كل الفاعلين من أجل جمع التوصيات الواقعية، النابعة من المتدخلين الرئисيين في هذا التعليم والذين سيساهمون في تحسين جودته وشروط تطوره.

لكن لا يوجد أي تأثير دال للمقام الثقافي، على مشاهدة قنوات التلفزة المغربية وعلى المشاركة الاقتصادية بال المغرب وعلى التواصل بالدارجة خلال زيارة البلد.

في الأخير، لقد نجح برنامج تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، في تحقيق بعض الأهداف المرسومة، مثل الحفاظ على الهوية الثقافية المغربية والتتعلق بالبلد الأصلي. غير أن مستوى التحكم في العربية الفصحى لدى المستفيدين من هذا التعليم، والذي ظل متوسطا إلى ضعيف رغم الحافر الموجود لدى المتعلمين وقضاء سنوات عديدة أحيانا في ظل التعليم المذكور، يدعونا إلى إعادة النظر فيه وإعادة توجيهه وتبعية كل الموارد البشرية والمالية المخصصة له، من أجل إنجاح مهمته.

وبالفعل، إذا كان هذا التعليم قد منح للمتعلمين أساس التعلم الأولى لقواعد اللغة العربية الأساسية، فإنه لم يبلغ المستوى الذي يسمح لهم بالتحكم الجيد في العربية الفصحى. ويتعين تدقيقه أكثر من أجل اقتراح برنامج مصادق عليه أولاً ومتوفّر على إطار مرجعي، وغني أيضاً ومتلائم مع كل

أية آفاق لتعليم اللغة والثقافة الأصليتين؟

ما هي الآفاق التي يمكن تصورها بالنسبة لهذين البرنامجين؟
يمكننا تصور سيناريوهين وهما كالتالي :

السيناريو الأول : تحسين ما هو قائم

- i. يسعى السيناريو الأول إلى تحسين ما هو قائم، عبر تجاوز العجز الملاحظ. وبالتالي يتعمّن:
 - a. تقديم جواب جوهري بخصوص إصلاح البرامج ومضامين تعليم اللغة العربية؛
 - ii. تصور إطار مرجعي للغة العربية وعدة تتضمن اختبارات للمستويات؛
 - iii. إقرار الإشهاد بالنسبة لكل مستوى، لتشمين تعليم اللغة العربية؛
 - iv. يجب إدراج تكنولوجيات جديدة في تعليم اللغة العربية، عبر برامج تستخدم دعامات رقمية لتحديث هذا التعليم؛
 - v. تحسين إطار البنية التحتية؛
 - vi. تكوين المدرسين للتحكم في الطرق الملائمة لتعليم التلاميذ المستهدفين بهذا النوع من التعليم.

السيناريو الثاني : منح البرنامج وجهة جديدة

بما أن التعلق باللغة يتم أساساً عن طريق الدارجة والأمازيغية، وبما أن الأصوات تualaت للمطالبة بإدماج اللغة العربية في مدارس بلدان الإقامة، كما هو الحال في ألمانيا مثلاً، فإنه يتعمّن العمل تدريجياً ويتنسّق مع البلد المستقبل، على إدماج تعليم اللغة العربية في المؤسسات التربوية بهذا الأخير. ذلك أن هذا الإدماج سيضمّن مردودية أفضل لتعليم اللغة العربية، لأنّه سيتحقق وفق معايير التعليم وداخل إطار تربوي ملائم وبطرق بيادغوجية مناسبة.

ونظراً للتأثير الإيجابي للمقام الثقافي في البلد الأصلي، يمكن تشجيع تعليم العربية كتعلم مندمج، كي يتوفّر على الشروط الضرورية لتعليم قائم على الجودة.

وفي هذه الحالة ينبغي تقوية وتدعم المقام الثقافي للأسباب التالية :

نتساءل الآن: ما هي الآفاق التي يمكن تصورها بالنسبة لتعليم اللغة والثقافة الأصليتين، انطلاقاً من معطيات البحث؟

إن المهام الموكولة من طرف المؤسسة لتعليم اللغة والثقافة الأصليتين وللمقام الثقافي، تشير إلى أن:

"تعليم اللغة العربية والثقافة المغربية لأطفال الجالية المغربية المقيمة في الخارج، هو من صميم انشغالات المؤسسة: أولاً، بسبب الأهداف الأساسية التي حددتها للحفاظ على الهوية الثقافية لأطفال هذه الجالية ومتبنّي الروابط مع البلد الأم؛ وثانياً بسبب اهتمام مواطنينا بالخارج، المرتبطين بقيم بلدتهم دوماً، بهذه البرنامج.

ويحدد المقام الثقافي باعتباره امتداداً طبيعياً لتعليم اللغة والثقافة الأصليتين. وهو يسمح للمشاركين فيها باكتشاف وإعادة اكتشاف وتقدير غنى ثقافتهم الأصلية في أبعادها المتعددة. وقد توفر هذا البرنامج على ميثاق يتعلق بالجودة المهيكلة للتطور المتميز للمشاركين.

كما أن المسائل من طبيعة دينية تحظى باهتمام خاص من طرف الجالية المغربية المقيمة بالخارج ومن طرف المؤسسة؛ فالإسلام يشكل من حيث الجوهر قاعدة للهوية الثقافية والتعبدية المغربية" (16).

وقد أظهر تقييم تأثير تعليم اللغة والثقافة الأصليتين والمقام الثقافي، بأن تعلق المغاربة المقيمين بالخارج ببلدهم الأصلي، قوي جداً ويتجلى في استعمال الدارجة والأمازيغية، كما يتجلّى في الثقافة المغربية عبر الموسيقى والطبخ والتقاليد والرأي التقليدي.

وبرغم الرغبة المعلنة في تعليم اللغة والثقافة الأصليتين، فإن ذلك لم يسمح بتعلم مكتمل للعربية الفصحى، ما دام هذا التعلم ضعيفاً على مستوى الاكتساب. والحال، أن التحكم في العربية الفصحى يشكل هدفاً من أهداف برنامج تعليم اللغة والثقافة الأصليتين.

وهذا العجز يهم أيضاً مضمّان البرنامج وطرق التعليم والبنية التحتية التي يشتغل المدرسوون في إطارها.

(16) انظر موقع مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج : <http://www.fh2mre.ma/la-fondation/la-fondation-en-brefhtml>

بمؤسسات بلد الاستقبال، خلق برنامج e-learning بالعربية وابتكر نظام للوصاية والإشهاد بالنسبة لكل المستويات. كما يجب تدقيق المضامين الرقمية من خلال تعبئة كفايات البيداغوجيين والمهندسين في التطوير الرقمي، وأيضاً كفايات مدرسي اللغة العربية.

ومن جانب آخر، يجب تعزيز المعارف لتجهيزه ببرنامج تعليم اللغة والثقافة الأصليتين والمقام الثقافي ، بشكل أفضل، عبر القيام بدراسات كمية وكيفية، من قبيل الدراسات حول :

- "المغاربة المقيمين بالخارج وقضاء العطل بال المغرب" ، وتستهدف هذه الدراسة الأسر والشباب ؛
- "الطلبة المغاربة بالخارج" ؛
- "خريطة المهن التي يزاولها المغاربة المقيمون بالخارج" ؛ وغيرها من الدراسات ...

I. يجب أن يستهدف المقام الثقافي المتعلمين الذين يمارسون هذه التجربة مع بلدتهم الأصلي ، في سن بناء شخصيتهم (مثلاً من 8 إلى 13 سنة) ؛

II. يتبع تصوّر برامج مناسبة للمقام الثقافي ، تشمل معرفة الثقافة المغاربة وزيارة الواقع التاريخية ؛

III. ينبغي تصوّر برامج للمقام الثقافي والتباردات والحلقات الدراسية ، حيث يشارك فيها الطلبة من المغاربة المقيمين في الخارج مع الطلبة المغاربة الآخرين ، وفق برنامج تساهم فيه الجامعات المغاربة.

الجمع بين السيناريو الأول والثاني

من اللازم ، سواء اخترنا تعليم اللغة والثقافة الأصليتين عبر تحسين الصيغ الحالية وإصلاح المضامين والمناهج وتدعم البنية التحتية ، أو اخترنا إدماج تعليم اللغة العربية



- Conseil Supérieur de l'Education de la Formation et de la Recherche Scientifique (CSEFRS), Pour une école de l'équité, de la qualité et de la promotion, Vision stratégique de la réforme 2015-2030, 2015.*
- Fondation Hassan II pour les Marocains Résidants à l'Etranger, statistiques 2016.*
- Conseil de la Communauté Marocaine à l'Etranger - Atlas des Marocains du monde, 2015, p.19*
- Conseil de la Communauté Marocaine à l'Etranger, Langues en immigration. Collectif. Séguier. 2010.*
- FELK. A. Les Marocains du monde et les rapports aux langues. pp.27-40, Langues en immigration. Collectif. Séguier. 2010.*
- Commission Européenne, L'intégration scolaire des enfants immigrants en Europe, Avril 2009, p. 19*
- Kirkpatrick D.L. and Kirkpatrick J.D. Evaluating Training Programs: The Four Levels, Berrett-Koehler, 3rd edition. 2006*
- Cox, David R. N. Reid, Nancy M. (2000). The theory of design of experiments (Chapman 2 Hall/CRC).*

الملاحق





الملحق 1 : نتائج اختبارات ANOVA

Tableau 1. Résultats du test ANOVA pour l'utilisation de l'arabe durant l'enfance avec la famille

	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
Inter-groupes	3,526	3	1,175	5,432	,001
Intragroupes	274,320	1268	,216		
Total	277,846	1271			

Tableau 2. Comparaisons multiples entre les quatre groupes pour l'utilisation de l'arabe durant l'enfance avec la famille

(I) Groupe	(J) Groupe	Différence moyenne (I-J)	Erreur standard	Sig.
ELCO + Séjour	ELCO seul	,072*	,030	,017
	Séjour seul	,065	,052	,207
	Ni ELCO ni Séjour	,268*	,070	,000
ELCO seul	Séjour seul	-,007	,048	,883
	Ni ELCO ni Séjour	,195*	,067	,004
Séjour seul	Ni ELCO ni Séjour	,202*	,079	,011

* Différence significative au niveau de 5%.

Tableau 3. Résultats du test ANOVA pour la maîtrise de l'arabe classique et de l'arabe darija

		Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
1. Niveau de maîtrise: Arabe classique	Inter-groupes	63,064	3	21,021	30,192	,000
	Intragroupes	882,858	1268	,696		
	Total	945,921	1271			
2. Niveau de maîtrise: Arabe darija	Inter-groupes	49,209	3	16,403	14,941	,000
	Intragroupes	1392,034	1268	1,098		
	Total	1441,242	1271			

Tableau 4. Résultats du test ANOVA pour l'arabe parlé et l'arabe utilisé

		Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
Arabe_parlé	Inter-groupes	51,076	3	17,025	6,150	,000
	Intragroupes	3510,393	1268	2,768		
	Total	3561,469	1271			
Arabe_utilisé	Inter-groupes	17,562	3	5,854	5,466	,001
	Intragroupes	1358,123	1268	1,071		
	Total	1375,686	1271			

Tableau 5. Résultats du test ANOVA pour la variable « intégration »

	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
Inter-groupes	,365	3	,122	,190	,903
Intragroupes	120,338	188	,640		
Total	120,703	191			

Tableau 6. Résultats du test ANOVA pour les chaînes TV marocaines

	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
Inter-groupes	9,627	3	3,209	17,740	,000
Intragroupes	229,372	1268	,181		
Total	238,999	1271			

Tableau 7. Résultats du test ANOVA pour les chaînes TV européennes

	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
Inter-groupes	1,876	3	,625	2,252	,081
Intragroupes	352,104	1268	,278		
Total	353,980	1271			

Tableau 8. Résultats du test ANOVA pour les connaissances sur le Maroc

	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
Inter-groupes	288,887	3	96,296	11,652	,000
Intragroupes	10479,302	1268	8,264		
Total	10768,189	1271			

Tableau 9. Résultats du test ANOVA pour la participation économique au Maroc

	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
Inter-groupes	7,361	3	2,454	2,693	,045
Intragroupes	1132,639	1243	,911		
Total	1140,000	1246			

Tableau 10. Résultats du test ANOVA pour les visites au Maroc

	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
Inter-groupes	20,878	3	6,959	8,254	,000
Intragroupes	1069,109	1268	,843		
Total	1089,987	1271			

Tableau 11. Résultats du test ANOVA pour l'utilisation de la darija au Maroc

	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
Inter-groupes	3,220	3	1,073	9,399	,000
Intragroupes	144,792	1268	,114		
Total	148,012	1271			

Tableau 12. Résultats du test ANOVA pour l'intention de retour définitif au Maroc

	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
Inter-groupes	4,306	3	1,435	7,705	,000
Intragroupes	236,182	1268	,186		
Total	240,487	1271			

A. MOTIVATION POUR APPRENDRE L'ARABE

A1. Quelle langue parliez-vous avec votre famille lorsque vous étiez enfant :

- | | | | |
|-----------------|----------------------------|------------------|----------------------------|
| 1. Arabe Darija | <input type="checkbox"/> 1 | 5. Espagnol | <input type="checkbox"/> 5 |
| 2. Tamazight | <input type="checkbox"/> 2 | 6. Flamand | <input type="checkbox"/> 6 |
| 3. Français | <input type="checkbox"/> 3 | 7. Allemand | <input type="checkbox"/> 7 |
| 4. Anglais | <input type="checkbox"/> 4 | 8. Autre : | <input type="checkbox"/> 8 |
- (Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

A2. Etes-vous né au Maroc ?

- OUI 1
NON 2

A3. Si oui, étiez-vous scolarisé (ou préscolarisé) au Maroc avant de venir ici ?

- OUI 1
NON 2

A4. Avez-vous déjà suivi des cours d'arabe ?

- OUI 1
NON 2 → **Passez à la question B18**

A5. Quel type d'enseignement d'arabe avez-vous reçu ?

- | | |
|--|----------------------------|
| 1. Enseignement intégré (dans le temps scolaire) | <input type="checkbox"/> 1 |
| 2. Enseignement différé (hors temps scolaire) | <input type="checkbox"/> 2 |
| 3. Enseignement parallèle (secteur associatif) | <input type="checkbox"/> 3 |
| 4. Autre | <input type="checkbox"/> 4 |



(Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

A5.1. Spécifiez :.....

A6. Quel était votre âge quand vous avez commencé ces cours d'arabe ?

(Donner l'âge en années révolues) : |__|__|

A7. Quel était votre niveau scolaire quand vous avez commencé ces cours d'arabe ?

(Donner le niveau scolaire exact, exemple : 1^{ère} année primaire)

.....
.....
.....
.....

A8. Pendant combien de temps avez-vous suivi ces cours d'arabe ?

- | | |
|------------------|----------------------------|
| 1. Moins d'1 an | <input type="checkbox"/> 1 |
| 2. Un an | <input type="checkbox"/> 2 |
| 3. Deux ans | <input type="checkbox"/> 3 |
| 4. Trois ans | <input type="checkbox"/> 4 |
| 5. Quatre ans | <input type="checkbox"/> 5 |
| 6. Plus de 4 ans | <input type="checkbox"/> 6 |
-

A9. Quelle est la dernière année où vous avez suivi ces cours : |_____|**A10. Quelles sont les raisons qui ont motivé vos parents pour que vous suiviez ces cours d'arabe ? (cochez 3 raisons qui vous paraissent les plus importantes)**

- | | |
|--|-----------------------------|
| 1. Il était important que j'apprenne la langue arabe | <input type="checkbox"/> 1 |
| 2. Pour apprendre le Coran | <input type="checkbox"/> 2 |
| 3. Mes parents voulaient que je préserve ma culture marocaine | <input type="checkbox"/> 3 |
| 4. Mes parents voulaient que je sois bilingue | <input type="checkbox"/> 4 |
| 5. Apprendre l'arabe est devenu une mode | <input type="checkbox"/> 5 |
| 6. Pour augmenter mes chances de réussite scolaire | <input type="checkbox"/> 6 |
| 7. Mes parents me préparaient pour un retour définitif au pays | <input type="checkbox"/> 7 |
| 8. Pour augmenter mes chances de trouver un emploi dans le futur | <input type="checkbox"/> 8 |
| 9. Pour communiquer avec la famille | <input type="checkbox"/> 9 |
| 10. On m'y a obligé | <input type="checkbox"/> 10 |
| 11. Autre | <input type="checkbox"/> 11 |



(Vous pouvez cocher 3 réponses au maximum)

A10.1. Spécifiez :.....**A11. Suiviez-vous, à l'époque, les cours d'arabe de manière régulière ?**

- OUI 1
NON 2
-

A12. Combien d'heures par semaine consaciez-vous de manière régulière aux cours d'arabe ?

- | | |
|---------------------|----------------------------|
| 1. 1 heure | <input type="checkbox"/> 1 |
| 2. 2 heures | <input type="checkbox"/> 2 |
| 3. 3 heures | <input type="checkbox"/> 3 |
| 4. 4 heures | <input type="checkbox"/> 4 |
| 5. Plus de 4 heures | <input type="checkbox"/> 5 |
-

A13. Est-ce que vos parents assuraient avec vous le suivi de ces cours ?

	Aucun suivi	Parfois	Souvent
Fréquence de suivi des parents	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2	<input type="checkbox"/> 3

A14. Etes-vous d'accord ou en désaccord avec les affirmations suivantes concernant ces cours d'arabe :

	En désaccord	En accord
1. Les cours d'arabe m'ont aidé à bien connaître la culture au Maroc	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2
2. Ils m'ont aidé à apprendre la langue de mes parents	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2
3. Ils sont très intéressants	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2
4. Ils m'ont aidé à apprendre des choses nouvelles	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2
5. J'aimais assister à ces cours	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2
6. Ils m'ont aidé à mieux me connaître moi-même	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2
7. Ces cours ne m'ont rien apporté	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2
8. Ces cours étaient ennuyeux	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2

B. SATISFACTION PAR RAPPORT AUX COURS D'ARABE

B1. En règle générale, quel est votre degré de satisfaction et celui de vos parents par rapport à votre apprentissage des cours d'arabe ?

	Pas du tout satisfait	Peu satisfait	Satisfait
1. Satisfaction de soi-même par rapport aux cours d'arabe	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2	<input type="checkbox"/> 3
2. Satisfaction des parents par rapport aux cours d'arabe	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2	<input type="checkbox"/> 3

B2. Quel est votre degré de satisfaction :

	Pas du tout satisfait	Peu satisfait	Satisfait
1. Des enseignants (implication, pédagogie, disponibilité)	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2	<input type="checkbox"/> 3
2. Du contenu enseigné (manuels, volume horaire)	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2	<input type="checkbox"/> 3
3. Des équipements de l'école (livres, CD, TIC)	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2	<input type="checkbox"/> 3
4. De l'Administration (implication, écoute, disponibilité)	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2	<input type="checkbox"/> 3
5. Des Lieux de l'enseignement	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2	<input type="checkbox"/> 3

B3. Etes-vous d'accord ou en désaccord avec les items suivants :

	En désaccord	En accord
1. J'aimais assister aux cours d'arabe	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2
2. L'arabe était facile à apprendre en classe	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2
3. Mes résultats dans les cours d'arabe étaient bons	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2
4. Je lisais bien l'arabe	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2
5. J'écrivais bien l'arabe	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2
6. Les leçons d'arabe étaient faciles	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2
7. J'aimais faire mes devoirs d'arabe à la maison	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2

B4. Pensez-vous que la maîtrise de la langue arabe est aujourd’hui nécessaire pour vous dans le cadre :

	OUI	NON
1. Des études	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2
2. Du travail	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2
3. De la vie quotidienne	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2
4. Durant les vacances au pays	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2
5. Avec les parents	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2
6. Avec les autres	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2
7. De la recherche	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2

B5. Pensez-vous que l’apprentissage de l’arabe a eu un impact positif sur votre vie en général ?

OUI 1
NON 2

B6. Pensez-vous que les cours d’arabe ont joué un rôle positif dans votre intégration familiale et dans la compréhension de la culture de vos parents ?

OUI 1
NON 2

B7. Pensez-vous que les cours d’arabe ont joué un rôle positif dans votre intégration scolaire ?

OUI 1
NON 2

B8. Pensez-vous que les cours d’arabe ont joué un rôle positif dans votre intégration sociale ?

OUI 1
NON 2

B9. Pensez-vous que les cours d’arabe vous ont permis d’avoir une attitude positive par rapport à votre pays d’origine ?

OUI 1
NON 2

B10. Pensez-vous que les cours d’arabe vous ont permis d’avoir une attitude positive par rapport à la langue arabe ?

OUI 1
NON 2

B11. Pensez-vous que les cours d’arabe ont joué un rôle positif dans le renforcement de votre culture d’origine ?

OUI 1
NON 2

B12. Pensez-vous que la langue arabe doit continuer à être enseignée à vos enfants et aux générations futures ?

OUI 1
NON 2

B13. Pensez-vous que les cours de l'ELCO doivent continuer à être enseignés aux enfants des MRE tel qu'ils le sont aujourd'hui, sans apporter de changement ?

OUI ₁
NON ₂

B14. Pensez-vous que les cours de l'ELCO doivent être améliorés avant de continuer à être enseignés aux enfants des MRE ?

OUI ₁
NON ₂

B15. Si oui, sur quels éléments devraient porter ces améliorations :

- | | |
|--------------------------------|---------------------------------------|
| 1. Les enseignants | <input type="checkbox"/> ₁ |
| 2. Le contenu enseigné | <input type="checkbox"/> ₂ |
| 3. Les équipements | <input type="checkbox"/> ₃ |
| 4. L'administration | <input type="checkbox"/> ₄ |
| 5. Les lieux de l'enseignement | <input type="checkbox"/> ₅ |
-

B16. Pensez-vous que les cours de l'ELCO sont inutiles ?

OUI ₁
NON ₂

B17. Pensez-vous que les cours de l'ELCO constituent un obstacle à l'intégration ?

OUI ₁
NON ₂

QUESTIONS CONCERNANT LE SEJOUR CULTUREL

B18. Avez-vous déjà bénéficié d'un séjour culturel au Maroc ?

OUI ₁
NON ₂

B19. Si oui, quel souvenir avez-vous gardé de ce séjour ?

- | | |
|-----------------------|---------------------------------------|
| 1. Souvenir horrible | <input type="checkbox"/> ₁ |
| 2. Mauvais souvenir | <input type="checkbox"/> ₂ |
| 3. Aucun souvenir | <input type="checkbox"/> ₃ |
| 4. Bon souvenir | <input type="checkbox"/> ₄ |
| 5. Excellent souvenir | <input type="checkbox"/> ₅ |
-

B20. Avez-vous l'intention d'inscrire vos enfants au séjour culturel si l'occasion se présente à l'avenir ?

OUI ₁
NON ₂

C. UTILITE DANS VOTRE VIE QUOTIDIENNE

C1. Quel niveau de maîtrise jugez-vous avoir pour ces langues :

	Aucun	Faible	Moyen	Elevé	Excellent
1. Arabe classique	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2	<input type="checkbox"/> 3	<input type="checkbox"/> 4	<input type="checkbox"/> 5
2. Arabe Darija	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2	<input type="checkbox"/> 3	<input type="checkbox"/> 4	<input type="checkbox"/> 5
3. Tamazight	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2	<input type="checkbox"/> 3	<input type="checkbox"/> 4	<input type="checkbox"/> 5
4. Français	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2	<input type="checkbox"/> 3	<input type="checkbox"/> 4	<input type="checkbox"/> 5
5. Anglais	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2	<input type="checkbox"/> 3	<input type="checkbox"/> 4	<input type="checkbox"/> 5
6. Flamand	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2	<input type="checkbox"/> 3	<input type="checkbox"/> 4	<input type="checkbox"/> 5
7. Allemand	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2	<input type="checkbox"/> 3	<input type="checkbox"/> 4	<input type="checkbox"/> 5
8. Autre :	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2	<input type="checkbox"/> 3	<input type="checkbox"/> 4	<input type="checkbox"/> 5

C2. Quelle langue utilisez-vous le plus pour communiquer avec vos parents ?

1. Arabe Darija	<input type="checkbox"/> 1	5. Espagnol	<input type="checkbox"/> 5
2. Tamazight	<input type="checkbox"/> 2	6. Flamand	<input type="checkbox"/> 6
3. Français	<input type="checkbox"/> 3	7. Allemand	<input type="checkbox"/> 7
4. Anglais	<input type="checkbox"/> 4	8. Autre :	<input type="checkbox"/> 8

(Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

C3. Quelle langue utilisez-vous le plus pour communiquer avec vos frères et sœurs ?

1. Arabe Darija	<input type="checkbox"/> 1	5. Espagnol	<input type="checkbox"/> 5
2. Tamazight	<input type="checkbox"/> 2	6. Flamand	<input type="checkbox"/> 6
3. Français	<input type="checkbox"/> 3	7. Allemand	<input type="checkbox"/> 7
4. Anglais	<input type="checkbox"/> 4	8. Autre :	<input type="checkbox"/> 8

(Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

C4. Quelle langue utilisez-vous le plus pour communiquer avec vos amis marocains et maghrébins ?

1. Arabe Darija	<input type="checkbox"/> 1	5. Espagnol	<input type="checkbox"/> 5
2. Tamazight	<input type="checkbox"/> 2	6. Flamand	<input type="checkbox"/> 6
3. Français	<input type="checkbox"/> 3	7. Allemand	<input type="checkbox"/> 7
4. Anglais	<input type="checkbox"/> 4	8. Autre :	<input type="checkbox"/> 8

(Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

C5. Quelle langue utilisez-vous le plus au travail ?

1. Arabe classique	<input type="checkbox"/> 1	5. Anglais	<input type="checkbox"/> 5
2. Arabe Darija	<input type="checkbox"/> 2	6. Flamand	<input type="checkbox"/> 6
3. Tamazight	<input type="checkbox"/> 3	7. Allemand	<input type="checkbox"/> 7
4. Français	<input type="checkbox"/> 4	8. Autre :	<input type="checkbox"/> 8

(Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

C6. Si vous avez des enfants, quelle langue utilisez-vous le plus pour communiquer avec eux ?

- | | | | |
|-----------------|----------------------------|------------------|----------------------------|
| 1. Arabe Darija | <input type="checkbox"/> 1 | 5. Espagnol | <input type="checkbox"/> 5 |
| 2. Tamazight | <input type="checkbox"/> 2 | 6. Flamand | <input type="checkbox"/> 6 |
| 3. Français | <input type="checkbox"/> 3 | 7. Allemand | <input type="checkbox"/> 7 |
| 4. Anglais | <input type="checkbox"/> 4 | 8. Autre : | <input type="checkbox"/> 8 |
- (Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

C7. Est-ce que vous regardez les chaînes de télévision marocaines ?

- OUI 1
NON 2

C8. Si oui, lesquelles ?

- | | | | |
|-----------------|----------------------------|------------------|----------------------------|
| 1. Al Aoula | <input type="checkbox"/> 1 | 5. Assadissa | <input type="checkbox"/> 5 |
| 2. 2M | <input type="checkbox"/> 2 | 6. Tamazight TV | <input type="checkbox"/> 6 |
| 3. Al Maghribia | <input type="checkbox"/> 3 | 7. Arriadia | <input type="checkbox"/> 7 |
| 4. Médi1 TV | <input type="checkbox"/> 4 | 8. Autre : | <input type="checkbox"/> 8 |
- (Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

C9. Préférez-vous les émissions télévisées en :

- | | | | |
|--------------------|----------------------------|------------------|----------------------------|
| 1. Arabe classique | <input type="checkbox"/> 1 | 5. Anglais | <input type="checkbox"/> 5 |
| 2. Arabe Darija | <input type="checkbox"/> 2 | 6. Flamand | <input type="checkbox"/> 6 |
| 3. Tamazight | <input type="checkbox"/> 3 | 7. Allemand | <input type="checkbox"/> 7 |
| 4. Français | <input type="checkbox"/> 4 | 8. Autre : | <input type="checkbox"/> 8 |
- (Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

C10. Préférez-vous écouter des émissions radio en :

- | | | | |
|--------------------|----------------------------|------------------|----------------------------|
| 1. Arabe classique | <input type="checkbox"/> 1 | 5. Anglais | <input type="checkbox"/> 5 |
| 2. Arabe Darija | <input type="checkbox"/> 2 | 6. Flamand | <input type="checkbox"/> 6 |
| 3. Tamazight | <input type="checkbox"/> 3 | 7. Allemand | <input type="checkbox"/> 7 |
| 4. Français | <input type="checkbox"/> 4 | 8. Autre : | <input type="checkbox"/> 8 |
- (Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

C11. Préférez-vous écouter la musique en :

- | | | | |
|--------------------|----------------------------|------------------|----------------------------|
| 1. Arabe classique | <input type="checkbox"/> 1 | 5. Anglais | <input type="checkbox"/> 5 |
| 2. Arabe Darija | <input type="checkbox"/> 2 | 6. Flamand | <input type="checkbox"/> 6 |
| 3. Tamazight | <input type="checkbox"/> 3 | 7. Allemand | <input type="checkbox"/> 7 |
| 4. Français | <input type="checkbox"/> 4 | 8. Autre : | <input type="checkbox"/> 8 |
- (Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

C12. Préférez-vous surfer sur internet (réseaux sociaux) en :

- | | | | |
|--------------------|----------------------------|------------------|----------------------------|
| 1. Arabe classique | <input type="checkbox"/> 1 | 5. Anglais | <input type="checkbox"/> 5 |
| 2. Arabe Darija | <input type="checkbox"/> 2 | 6. Flamand | <input type="checkbox"/> 6 |
| 3. Tamazight | <input type="checkbox"/> 3 | 7. Allemand | <input type="checkbox"/> 7 |
| 4. Français | <input type="checkbox"/> 4 | 8. Autre : | <input type="checkbox"/> 8 |
- (Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

C13. Quelle est votre degré de participation aux activités culturelles dans votre pays ?

	Aucun	Parfois	Souvent
Participation aux activités culturelles	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2	<input type="checkbox"/> 3

C14. Quelle est votre degré de participation aux fêtes traditionnelles de votre pays ?

	Aucun	Parfois	Souvent
Participation aux fêtes traditionnelles	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2	<input type="checkbox"/> 3

C15. Quelles sont les chaînes TV que vous regardez le plus ?

	Aucun	Parfois	Souvent
1. Chaînes TV européennes	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2	<input type="checkbox"/> 3
2. Chaînes TV marocaines	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2	<input type="checkbox"/> 3
3. Chaînes TV arabes	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2	<input type="checkbox"/> 3
4. Autres :	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2	<input type="checkbox"/> 3

C16. Etes-vous membre d'une association ?

OUI 1
NON 2

C17. Si oui, quel type d'association ?

- 1. Culturelle 1
- 2. Cultuelle (religieuse) 2
- 3. Sociale 3
- 4. Politique 4
- 5. Sportive 5
- 6. Autre 6

↓ (Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

C17.1. Spécifiez :.....

C18. Si oui, êtes-vous membre du bureau de cette association ?

OUI 1
NON 2

C19. Etes-vous membre d'un syndicat ?

OUI 1
NON 2

C20. Etes-vous membre d'un parti politique ?

OUI 1
NON 2

C21. Etes-vous membre d'une organisation de migrants ?

OUI 1
NON 2

C22. Avez-vous investi dans un projet économique ou commercial ici dans ce pays ?

OUI 1

NON 2

C23. Si oui, quel type de projet ?

1. Création d'entreprise 1

2. Achat de placements 2

3. Commerce 3

4. Achat de maison 4

5. Autre : 5

(Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

C24. Sinon, avez-vous l'intention d'investir dans un projet dans le pays de résidence ?

OUI 1

NON 2

C25. Si oui, dans quel secteur ?

1. Commerce 1

2. Services 2

3. Industrie 3

4. Immobilier 4

5. Banque et finance 5

6. Autre : 6

(Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

D. ATTACHEMENT AU PAYS D'ORIGINE

D1. Citez 3 villes impériales marocaines :

Ville 1 :

Ville 2 :

Ville 3 :

D2. Citez 3 artistes marocain(e)s :

Artiste 1 :

Artiste 2 :

Artiste 3 :

D3. Citez 3 plats typiquement marocains :

Plat 1 :

Plat 2 :

Plat 3 :

D4. De combien de régions est composé actuellement le Maroc :

- | | |
|----------|----------------------------|
| 1. 10 | <input type="checkbox"/> 1 |
| 2. 12 | <input type="checkbox"/> 2 |
| 3. 16 | <input type="checkbox"/> 3 |
| 4. 25 | <input type="checkbox"/> 4 |
| 5. Autre | <input type="checkbox"/> 5 |

D4.1. Spécifiez :

D5. Connaissez-vous le passé et les origines de votre famille ?

- | | |
|----------------------|----------------------------|
| 1. Non, pas du tout | <input type="checkbox"/> 1 |
| 2. Oui, un peu | <input type="checkbox"/> 2 |
| 3. Oui, parfaitement | <input type="checkbox"/> 3 |

D6. Quel est votre degré de connaissance des éléments suivants relatifs au Maroc :

	Aucun	Faible	Moyen	Elevé
1. L'économie marocaine	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2	<input type="checkbox"/> 3	<input type="checkbox"/> 4
2. Les grandes réalisations récentes (ports, autoroutes,...)	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2	<input type="checkbox"/> 3	<input type="checkbox"/> 4
3. Les traditions marocaines	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2	<input type="checkbox"/> 3	<input type="checkbox"/> 4
4. La vie dans le milieu rural	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 2	<input type="checkbox"/> 3	<input type="checkbox"/> 4

D7. Etes-vous membre d'une association au Maroc ?

OUI 1

NON 2

D8. Si oui, quel type d'association ?

- | | |
|---------------------------|----------------------------|
| 1. Culturelle | <input type="checkbox"/> 1 |
| 2. Cultuelle (religieuse) | <input type="checkbox"/> 2 |
| 3. Sociale | <input type="checkbox"/> 3 |
| 4. Politique | <input type="checkbox"/> 4 |
| 5. Sportive | <input type="checkbox"/> 5 |
| 6. Autre | <input type="checkbox"/> 6 |

↓ (Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

D8.1. Spécifiez :.....

D9. Si oui, êtes-vous membre du bureau de cette association ?

OUI 1

NON 2

D10. Etes-vous membre d'un syndicat au Maroc ?

OUI 1

NON 2

D11. Etes-vous membre d'un parti politique au Maroc ?

OUI 1

NON 2

D12. Quelle est la fréquence de vos visites au Maroc :

- | | |
|--------------------------|----------------------------|
| 1. Jamais | <input type="checkbox"/> 1 |
| 2. Rarement | <input type="checkbox"/> 2 |
| 3. 1 fois chaque 2 ans | <input type="checkbox"/> 3 |
| 4. 1 fois par an | <input type="checkbox"/> 4 |
| 5. 2 fois par an | <input type="checkbox"/> 5 |
| 6. Plusieurs fois par an | <input type="checkbox"/> 6 |

D13. Pour ceux qui visitent, quelles sont les principales raisons de vos visites au Maroc (citez trois raisons majeures) :

- | | |
|---|----------------------------|
| 1. Le Maroc est mon pays d'origine, je le visite régulièrement | <input type="checkbox"/> 1 |
| 2. Je visite la famille régulièrement | <input type="checkbox"/> 2 |
| 3. J'ai des affaires que je gère régulièrement | <input type="checkbox"/> 3 |
| 4. Je projette de faire des affaires | <input type="checkbox"/> 4 |
| 5. Je dois demander des papiers administratifs | <input type="checkbox"/> 5 |
| 6. Faire du tourisme avec des amis | <input type="checkbox"/> 6 |
| 7. J'accompagne juste mes parents | <input type="checkbox"/> 7 |
| 8. J'y vais quand je suis obligé d'y aller pour une urgence familiale | <input type="checkbox"/> 8 |
| 9. Autre | <input type="checkbox"/> 9 |

↓

(Vous pouvez cocher 3 réponses au maximum)

D13.1. Spécifiez :.....

D14. A quelle occasion vous visitez le Maroc le plus ?

1. En été pour les vacances
2. Pour passer le Ramadan
3. Pour la fête de l'Aid El Kébir
4. Pour les affaires
5. Autre

1
 2
 3
 4
 5



(Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

D14.1. Spécifiez :.....

D15. Quelle est l'hébergement que vous utilisez pendant vos visites au Maroc :

1. Maison personnelle
2. Maison des parents
3. Chez la famille
4. Chez des amis
5. Maison de location
6. Hôtel
7. Autre

1
 2
 3
 4
 5
 6
 7



(Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

D15.1. Spécifiez :.....

D16. Quelle langue utilisez-vous le plus pour communiquer pendant vos visites au Maroc :

1. Arabe Darija 1
2. Tamazight 2
3. Français 3

4. Anglais 4
5. Allemand 5
6. Autre : 6

(Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

D17. Avez-vous l'intention de retourner définitivement au Maroc ?

- OUI 1
NON 2

D18. Lorsque vous revenez du Maroc lors d'une visite, quelles sont les choses marocaines que vous ramenez avec vous ? (Citez-en un maximum de 5)

1.
2.
3.
4.
5.

1
 2
 3
 4
 5

D19. Quelle est la fréquence de vos transferts d'argent vers le Maroc ?

1. Jamais 1
2. Parfois 2
3. Régulièrement 3

D20. Avez-vous investi dans un projet au Maroc ?

OUI ₁
NON ₂

D21. Si oui, quel type de projet ?

1. Création d'entreprise ₁
2. Achat de placements ₂
3. Commerce ₃

4. Achat de maison ₄
5. Autre : ₅

(Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

D22. Avez-vous l'intention d'investir dans un projet au Maroc ?

OUI ₁
NON ₂

D23. Si oui, dans quel secteur ?

1. Commerce ₁
2. Services ₂
3. Industrie ₃

4. Immobilier ₄
5. Banque et finance ₅
6. Autre : ₆

(Vous pouvez cocher plusieurs réponses)

E. CARACTERISTIQUES SOCIO-DEMOGRAPHIQUES

E1. Quelle est votre ville/village de naissance :

E2. Quelle est votre pays de naissance :

E3. Année de naissance : I_I_I_I_I

E4. Genre : Masculin ₁ Féminin ₂

E5. Est-ce que vos parents sont :

	Père	Mère
1. Ici au pays	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 1
2. Au Maroc	<input type="checkbox"/> 2	<input type="checkbox"/> 2
3. Ailleurs	<input type="checkbox"/> 3	<input type="checkbox"/> 3
4. Décédé	<input type="checkbox"/> 4	<input type="checkbox"/> 4

E6. S'ils sont ici, est-ce que vous habitez avec eux ?

	Père	Mère
1. Oui, j'habite avec eux	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 1
2. Non, je n'habite pas avec eux	<input type="checkbox"/> 2	<input type="checkbox"/> 2

E7. Si vous êtes né au Maroc, en quelle année avez-vous émigré du Maroc ? I_I_I_I_I

E8. Si vos parents sont nés au Maroc, quelle est la région de leur provenance au Maroc :

E9. Quelle était la situation de vos parents (au moment où vous suiviez les cours d'arabe) :

	Père	Mère
1. Avec un emploi stable	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 1
2. Avec un emploi occasionnel	<input type="checkbox"/> 2	<input type="checkbox"/> 2
3. Au chômage, cherche un emploi	<input type="checkbox"/> 3	<input type="checkbox"/> 3
4. Inactif (malade, femme au foyer,...)	<input type="checkbox"/> 4	<input type="checkbox"/> 4
5. Retraité	<input type="checkbox"/> 5	<input type="checkbox"/> 5
6. Décédé	<input type="checkbox"/> 6	<input type="checkbox"/> 6
7. Je ne sais pas	<input type="checkbox"/> 7	<input type="checkbox"/> 7

E10. Dans le cas de parents avec emploi, quelle était leur profession (au moment où vous suiviez les cours d'arabe) :

	Père	Mère
1. Responsable au sein de la fonction publique	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 1
2. Directeur, cadre de direction d'entreprise	<input type="checkbox"/> 2	<input type="checkbox"/> 2
3. Cadre supérieur, membre d'une profession libérale	<input type="checkbox"/> 3	<input type="checkbox"/> 3
4. Cadre moyen	<input type="checkbox"/> 4	<input type="checkbox"/> 4
5. Employé ou fonctionnaire	<input type="checkbox"/> 5	<input type="checkbox"/> 5
6. Commerçant, intermédiaire commercial et financier	<input type="checkbox"/> 6	<input type="checkbox"/> 6
7. Exploitant agricole, pêcheur, forestier ou travailleur assimilé	<input type="checkbox"/> 7	<input type="checkbox"/> 7
8. Artisan, ouvrier qualifié des métiers artisanaux (hors agriculture)	<input type="checkbox"/> 8	<input type="checkbox"/> 8
9. Ouvrier, manœuvre agricole et de la pêche (y compris les ouvriers qualifiés)	<input type="checkbox"/> 9	<input type="checkbox"/> 9
10. Conducteur d'installations et de machines, ouvrier de l'assemblage	<input type="checkbox"/> 10	<input type="checkbox"/> 10
11. Manœuvre non agricole, manutentionnaire et travailleur des petits métiers	<input type="checkbox"/> 11	<input type="checkbox"/> 11
12. Je ne sais pas	<input type="checkbox"/> 12	<input type="checkbox"/> 12
13. Autre	<input type="checkbox"/> 13	<input type="checkbox"/> 13



E10.1. Spécifiez :.....

E11. Quel était le niveau d'instruction de vos parents (au moment où vous suiviez les cours d'arabe) :

	Père	Mère
1. Ne savait ni lire ni écrire	<input type="checkbox"/> 1	<input type="checkbox"/> 1
2. Savait un peu lire et écrire	<input type="checkbox"/> 2	<input type="checkbox"/> 2
3. Ecole coranique	<input type="checkbox"/> 3	<input type="checkbox"/> 3
4. Etudes au primaire	<input type="checkbox"/> 4	<input type="checkbox"/> 4
5. Etudes au collège	<input type="checkbox"/> 5	<input type="checkbox"/> 5
6. Formation professionnelle complétée	<input type="checkbox"/> 6	<input type="checkbox"/> 6
7. Etudes au lycée complétées	<input type="checkbox"/> 7	<input type="checkbox"/> 7
8. Etudes supérieures complétées	<input type="checkbox"/> 8	<input type="checkbox"/> 8
9. Je ne sais pas	<input type="checkbox"/> 9	<input type="checkbox"/> 9

E12. Combien de frères et sœurs avez-vous : |_|_|

E13. Combien font (ou ont fait) des cours d'arabe : |_|_|

E14. Situation familiale :

1. Marié(e)	<input type="checkbox"/> 1	
2. Célibataire	<input type="checkbox"/> 2	→
3. Divorcé(e)	<input type="checkbox"/> 3	
4. Séparé(e)	<input type="checkbox"/> 4	
5. Veuf(e)	<input type="checkbox"/> 5	

Passez à la question F1

E15. Si vous êtes (ou avez été) marié, était-ce un mariage mixte ?

OUI 1
NON 2

E16. Avez-vous des enfants :

OUI 1
NON 2 → **Passez à la question F1**

E17. Combien avez-vous d'enfants : |_|_|

E18. Est-ce qu'ils font des cours d'arabe ?

OUI 1
NON 2

E19. Est-ce que vous mettez vos enfants dans la crèche avant d'atteindre l'âge d'aller à l'école

OUI 1
NON 2

F. PARCOURS SCOLAIRE ET PROFESSIONNEL

F1. Quelle est votre situation à l'heure actuelle :

- | | |
|---|----------------------------|
| 1. Etudes ou Stage de formation | <input type="checkbox"/> 1 |
| 2. Emploi à temps plein | <input type="checkbox"/> 2 |
| 3. Etudes / Emploi à temps partiel | <input type="checkbox"/> 3 |
| 4. Stage rémunéré (après la formation) | <input type="checkbox"/> 4 |
| 5. Au chômage, cherche du travail | <input type="checkbox"/> 5 |
| 6. En inactivité, ne cherche pas de travail | <input type="checkbox"/> 6 |
-

F2. Quel est votre plus haut diplôme obtenu :

- | | |
|--|-----------------------------|
| 1. Aucun | <input type="checkbox"/> 1 |
| 2. Diplôme d'études primaires (ou équivalent) | <input type="checkbox"/> 2 |
| 3. Diplôme d'études collégiales (ou équivalent) | <input type="checkbox"/> 3 |
| 4. Diplôme d'études secondaires (ou équivalent) | <input type="checkbox"/> 4 |
| 5. Baccalauréat (ou équivalent) | <input type="checkbox"/> 5 |
| 6. Diplôme d'études professionnelles (ou équivalent) | <input type="checkbox"/> 6 |
| 7. DUT, DTS | <input type="checkbox"/> 7 |
| 8. Licence | <input type="checkbox"/> 8 |
| 9. Master | <input type="checkbox"/> 9 |
| 10. Doctorat | <input type="checkbox"/> 10 |
-

F3. Si vous étudiez, quel type de diplôme êtes-vous en train de préparer :

- | | |
|------------------------|----------------------------|
| 1. DEUG, CUES | <input type="checkbox"/> 1 |
| 2. DUT, DTS | <input type="checkbox"/> 2 |
| 3. Licence | <input type="checkbox"/> 3 |
| 4. Master | <input type="checkbox"/> 4 |
| 5. DESS | <input type="checkbox"/> 5 |
| 6. Doctorat | <input type="checkbox"/> 6 |
| 7. Diplôme d'ingénieur | <input type="checkbox"/> 7 |
| 8. Autre | <input type="checkbox"/> 8 |
- ↓

F3.1. Spécifiez :.....

F4. Si vous travaillez, est-ce dans le secteur public ou privé :

- | | |
|-----------|----------------------------|
| 1. Public | <input type="checkbox"/> 1 |
| 2. Privé | <input type="checkbox"/> 2 |
-

F5. Si vous travaillez, quel est le type de votre contrat :

- | | |
|------------|----------------------------|
| 1. CDI | <input type="checkbox"/> 1 |
| 2. CDD | <input type="checkbox"/> 2 |
| 3. Intérim | <input type="checkbox"/> 3 |
| 4. Autre | <input type="checkbox"/> 4 |
- ↓

F5.1. Spécifiez :.....

F6. Quelle est votre profession actuelle :

- | | |
|--|-----------------------------|
| 1. Responsable au sein de la fonction publique | <input type="checkbox"/> 1 |
| 2. Directeur, cadre de direction d'entreprise | <input type="checkbox"/> 2 |
| 3. Cadre supérieur, membre d'une profession libérale | <input type="checkbox"/> 3 |
| 4. Cadre moyen | <input type="checkbox"/> 4 |
| 5. Employé ou fonctionnaire | <input type="checkbox"/> 5 |
| 6. Commerçant, intermédiaire commercial et financier | <input type="checkbox"/> 6 |
| 7. Exploitant agricole, pêcheur, forestier ou travailleur assimilé | <input type="checkbox"/> 7 |
| 8. Artisan, ouvrier qualifié des métiers artisanaux (hors agriculture) | <input type="checkbox"/> 8 |
| 9. Ouvrier, manœuvre agricole et de la pêche (y compris les ouvriers qualifiés) | <input type="checkbox"/> 9 |
| 10. Conducteur d'installations et de machines, ouvrier de l'assemblage | <input type="checkbox"/> 10 |
| 11. Manœuvre non agricole, manutentionnaire et travailleur des petits métiers | <input type="checkbox"/> 11 |
| 12. Autre | <input type="checkbox"/> 12 |



F6.1. Spécifiez :.....

F7. (Cette question est non obligatoire)

Quelle est votre tranche de revenu mensuel net (en Euros) :

- | | |
|--------------------------------------|----------------------------|
| 1. Moins de 500 euros | <input type="checkbox"/> 1 |
| 2. Entre 500 et 1 000 euros | <input type="checkbox"/> 2 |
| 3. Entre 1 000 et 1 500 euros | <input type="checkbox"/> 3 |
| 4. Entre 1 500 et 2 000 euros | <input type="checkbox"/> 4 |
| 5. Entre 2 000 et 3 000 euros | <input type="checkbox"/> 5 |
| 6. Plus de 3 000 euros | <input type="checkbox"/> 6 |

F8. Si vous êtes au chômage, pourquoi à votre avis vous n'êtes pas arrivé à trouver un emploi

- | | |
|--|----------------------------|
| 1. Mon niveau de diplôme n'était pas suffisant | <input type="checkbox"/> 1 |
| 2. Mon type de diplôme n'était pas demandé sur le marché du travail | <input type="checkbox"/> 2 |
| 3. Je manquais d'expérience professionnelle | <input type="checkbox"/> 3 |
| 4. Le manque de contacts ou de connaissances | <input type="checkbox"/> 4 |
| 5. Je ne voulais pas déménager | <input type="checkbox"/> 5 |
| 6. Manque d'offres d'emploi | <input type="checkbox"/> 6 |
| 7. Mauvaise chance | <input type="checkbox"/> 7 |
| 8. Autres raisons | <input type="checkbox"/> 8 |

(Vous pouvez cocher plusieurs réponses)



F8.1. Spécifiez :.....

الرسوم البيانية

- الرسم البياني 1 . النوع و بلد ازدياد المستجوب
الرسم البياني 2 . السن و عدد إخوة المستجوب وأخواته
الرسم البياني 3 . الحالة العائلية للمستجيبين
الرسم البياني 4 . هل ترسل أولادك إلى الروض قبل سن التمدرس؟
الرسم البياني 5 . ترتيب الأقاليم التي ينحدر منها آباء المستجيبين
الرسم البياني 6 . ترتيب الجهات التي ينحدر منها آباء المستجيبين
الرسم البياني 7 . أعلى شهادة محصل عليها
الرسم البياني 8 . الوضعية المهنية الحالية
الرسم البياني 9 . قطاع العمل ونوع العقد
الرسم البياني 10 . المهنـة الحالية
الرسم البياني 11 . فئات الدخل الصافي الشهري (باليورو)
الرسم البياني 12 . إذا كنت تدرس ، ما هي الشهادة التي تحضرها؟
الرسم البياني 13 . أماكن إقامة الآباء
الرسم البياني 14 . وضعية الآباء وقت تلقي أبنائهم دروس اللغة العربية
الرسم البياني 15 . مستوى تعليم الآباء وقت تلقي أبنائهم دروس اللغة العربية
الرسم البياني 16 . هل سبق أن استفدت من المقام الثقافي في المغرب؟
الرسم البياني 17 . أية ذكرى احتفظت بها من مقامك الثقافي بالمغرب؟
الرسم البياني 18 . كم كان سنك عندما بدأت تعلم اللغة العربية؟
الرسم البياني 19 . ما هي المبررات التي دفعتك إلى تلقي دروس اللغة العربية؟
الرسم البياني 20 . كم هي المدة التي تابعت فيها دروس اللغة العربية؟
الرسم البياني 21 . هل كنت تتبع في ذلك الوقت دروس اللغة العربية بانتظام؟
الرسم البياني 22 . كم عدد الساعات في الأسبوع التي كنتم تخصصونها لدروس اللغة العربية؟
الرسم البياني 23 . رضا الآباء عن دروس العربية
الرسم البياني 24 . الرضا الذاتي عن دروس العربية
الرسم البياني 25 . درجة الموافقة على المحاور التالية
الرسم البياني 26 . هل تعتقد أن التمكّن من اللغة العربية ضروري في إطار؟
الرسم البياني 27 . هل تظنين أن تعلم اللغة العربية كان له تأثير إيجابي في حياتكم بصفة عامة؟
الرسم البياني 28 . هل تظنين أن دروس اللغة العربية كان لها دور إيجابي في اندماجكم العائلي ، وفي فهم ثقافة والديكم؟
الرسم البياني 29 . هل تظنين أن دروس اللغة العربية كان لها دور في اندماجكم المدرسي والاجتماعي؟
الرسم البياني 30 . هل تظنين أن دروس اللغة العربية قد مكنتكم من تكوين موقف إيجابي إزاء هذه اللغة؟
الرسم البياني 31 . هل تظنين أن دروس اللغة العربية كان لها دور إيجابي في تعزيز ثقافتكم الأصلية؟
الرسم البياني 32 . هل تظنين أنه يجب أن يستمر تعليم اللغة العربية لأبنائكم والأجيال المقبلة؟
الرسم البياني 33 . هل تظنين أنه يجب الاستثمار في إعطاء دروس تعليم اللغة والثقافة الأصليتين لأبناء المغاربة المقيمين بالخارج كما هي اليوم دون أي تغيير؟
الرسم البياني 34 . هل تظنين أنه يجب تحسين دروس تعليم اللغة والثقافة الأصليتين قبل الاستثمار في تلقينها لأبناء المغاربة المقيمين بالخارج؟

- الرسم البياني 35 . إذا كان الجواب نعم ، فما هي العناصر التي ينبغي تحسينها؟
 الرسم البياني 36 . هل ترون أن دروس تعليم اللغة والثقافة الأصليتين عديمة المنفعة؟
 الرسم البياني 37 . هل ترون أن دروس تعليم اللغة والثقافة الأصليتين تعوق الاندماج؟
 الرسم البياني 38 . ما هي اللغة التي كنت تتكلمها في أسرتك لما كنت طفلا؟
 الرسم البياني 39 . هل ازدلت في المغرب؟
 الرسم البياني 40 . تردد استعمال الدارجة مع الأسرة خلال الطفولة وذلك حسب كل مجموعة
 الرسم البياني 41 . مستوى التحكم في العربية الفصحى والدارجة
 الرسم البياني 42 . اللغة المستعملة أكثر للتواصل مع الوالدين
 الرسم البياني 43 . اللغة المستعملة أكثر للتواصل بين الإخوة والأخوات
 الرسم البياني 44 . اللغة المستعملة أكثر للتواصل مع الأطفال
 الرسم البياني 45 . اللغات الأكثر استعمالاً للتواصل بين الأصدقاء المغاربة والمغاربيين
 الرسم البياني 46 . النسبة المئوية لمستعملية لغة بلد الإقامة في مجال العمل
 الرسم البياني 47 . تفضيلون البرامج المتلفزة بـ :
 الرسم البياني 48 . استعمال الدارجة والعربية الفصحى في التواصل والإعلام
 الرسم البياني 49 . المشاركة في الأنشطة الثقافية ببلد الإقامة
 الرسم البياني 50 . المشاركة في الحفلات التقليدية ببلد الإقامة
 الرسم البياني 51 . هل أنتم عضو بجمعية معينة؟
 الرسم البياني 52 . هل أنتم عضو بنقابة أو بحزب سياسي؟
 الرسم البياني 53 . هل استثمرتم في مشروع اقتصادي أو تجاري بهذا البلد؟
 الرسم البياني 54 . أصناف المشاريع التي استثمر فيها المستجوبون أكثر ، ببلد الإقامة
 الرسم البياني 55 . هل تنونون الاستثمار في مشروع معين ببلد الإقامة؟
 الرسم البياني 56 . معدل النتائج بالنسبة لمتغير "الاندماج"
 الرسم البياني 57 . هل تعرفون ماضي وأصول عائلتكم؟
 الرسم البياني 58 . المدن العربية المذكورة أكثر
 الرسم البياني 59 . درجات المعرفة المتعلقة بالغرب
 الرسم البياني 60 . قنوات التلفزة الغربية الأكثر مشاهدة
 الرسم البياني 61 . درجة معرفة التقاليد المغربية
 الرسم البياني 62 . الأطعمة المغربية الخمسة المذكورة أكثر كأول اختيار
 الرسم البياني 63 . فنات الفنانين المذكورين أكثر
 الرسم البياني 64 . هل أنتم عضو في جمعية أو حزب سياسي بالمغرب؟
 الرسم البياني 65 . زيارتكم للمغرب
 الرسم البياني 66 . المناسبة المذكورة لزيارة المغرب
 الرسم البياني 67 . نوع الإيواء خلال زيارتكم للمغرب
 الرسم البياني 68 . اللغة المستعملة أكثر خلال زيارة المغرب : النسبة المئوية للمستجوبين الذين ذكروا اللغة
 الرسم البياني 69 . ما هي وثيرة تحويل المال من طرفكم إلى المغرب؟
 الرسم البياني 70 . إذا كان الجواب بنعم ، ففي أي قطاع؟
 الرسم البياني 71 . هل تشاهدون قنوات التلفزة الغربية؟
 الرسم البياني 72 . ما هي نسبة مشاهدتكم لقنوات التلفزة الأوروبية؟
 الرسم البياني 73 . المعارف حول المغرب حسب المجموعات
 الرسم البياني 74 . المشاركة الاقتصادية بالمغرب

50	الرسم البياني 75 . عدد زيارات المغرب بحسب المجموعات
50	الرسم البياني 76 . استعمال الدارجة خلال زيارة المغرب
51	الرسم البياني 77 . نية العودة النهائية إلى المغرب

الجدوال

7	الجدول 1 . أعداد ونسب المغاربة المقيمين في البلدان الأوروبية الرئيسية
13	الجدول 2 . توزيع العينات حسب البلدان ، وحسب المجموعات
17	الجدول 3 . الوضعية المهنية حسب النوع
18	الجدول 4 . فئات الدخل الشهري حسب النوع (باليورو)
20	الجدول 5 . ذكريات المقام الثقافي حسب البلدان الثلاثة
23	الجدول 6 . رضا المستفيدين من تعليم اللغة والثقافة الأصليتين وفق المكونات
24	الجدول 7 . نسب الراضيين تبعاً لعدد من المحاور حسب البلد
25	الجدول 8 . هل تظنون أن دروس اللغة العربية قد مكنتكم من تكوين موقف إيجابي إزاء بلدكم الأصلي؟
28	الجدول 9 . ما هي اللغة التي كنت تتكلمها داخل أسرتك لما كنت طفلاً؟
30	الجدول 10 . ترتيب اللغات المذكورة من طرف المستجوبين بحسب مستوى التحكم فيها
31	الجدول 11 . مستوى التحكم في العربية الفصحى حسب البلد
34	الجدول 12 . اللغات المفضلة بالبرامج المختلفة حسب بلد الإقامة
34	الجدول 13 . اللغات المفضلة بالبرامج الإذاعية حسب بلد الإقامة
34	الجدول 14 . اللغات المفضلة للاستماع إلى الموسيقى حسب بلد الإقامة
35	الجدول 15 . اللغات المفضلة لربط الاتصال عن طريق الإنترنيت (شبكات التواصل الاجتماعية)
36	الجدول 16 . المشاركة في الحفلات التقليدية حسب بلد الإقامة
43	الجدول 17 . ترتيب الفنانين المذكورين أكثر
44	الجدول 18 . ترتيب الأشياء التي يتم جلبها من المغرب بعد العطلة
45	الجدول 19 . اللغة المستعملة أكثر خلال زيارة المغرب : النسبة المئوية للمستجوبين الذين ذكروا اللغة ، بحسب بلد الإقامة
46	الجدول 20 . ما هو تكرار تحويل المال من طرفكم إلى المغرب؟ حسب نوع المستجوب
46	الجدول 21 . هل تنوون الاستثمار في مشروع بال المغرب؟
47	الجدول 22 . هل تنوون الاستثمار في مشروع بال المغرب؟ حسب نوع المستجوب
47	الجدول 23 . نية العودة إلى البلد الأصلي بحسب بلد الإقامة
47	الجدول 24 . توزيع الأشخاص الراغبين في العودة نهائياً إلى المغرب ، حسب النوع

الخطاطات

11	الخطاطة 1 . النموذج المقترن لتقييم تأثير تعليم اللغة العربية
11	الخطاطة 2 . أبعاد متغير "المفعمة في بلد الإقامة"
12	الخطاطة 3 . أبعاد متغير "العلاقة مع البلد الأصلي"
12	الخطاطة 4 . مجموعات المعالجة الأربع المقترنة للمقارنة



أنجز هذا التقرير :

تحت إشراف رحمة بورقية

سعد الله برحيلي

مصطففي خروفي

محمد زرنين

تصحيح ، تنسيق وتصميم :

ليلي الخمليشي ، فوزية عدي ، زكرياء بدري

لذكر هذا التقرير :

الهيئة الوطنية للتقنيم لدى المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي ، تحت إدارة رحمة بورقية ، تقييم تأثير تدريس اللغة العربية على التمكن من اللغة والثقافة عند الجالية المغربية المقيمة بالخارج ، سعد الله برحيلي ، مصطفى خروفي ، محمد زرنين ، الرباط 2017.

المجلس الأعلى للتربية والتكوين و البحث العلمي

ملتقى شارع أملilia وشارع علال الفاسي
حي الرياض الرباط ص بب 6535



www.csefrs.ma